« La petite édition des merveilles de la création », ouvrage anonyme.

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

« La petite édition des merveilles de la création », ouvrage anonyme.. 1710 de J.C..

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source.
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter
utilisationcommerciale@bnf.fr.

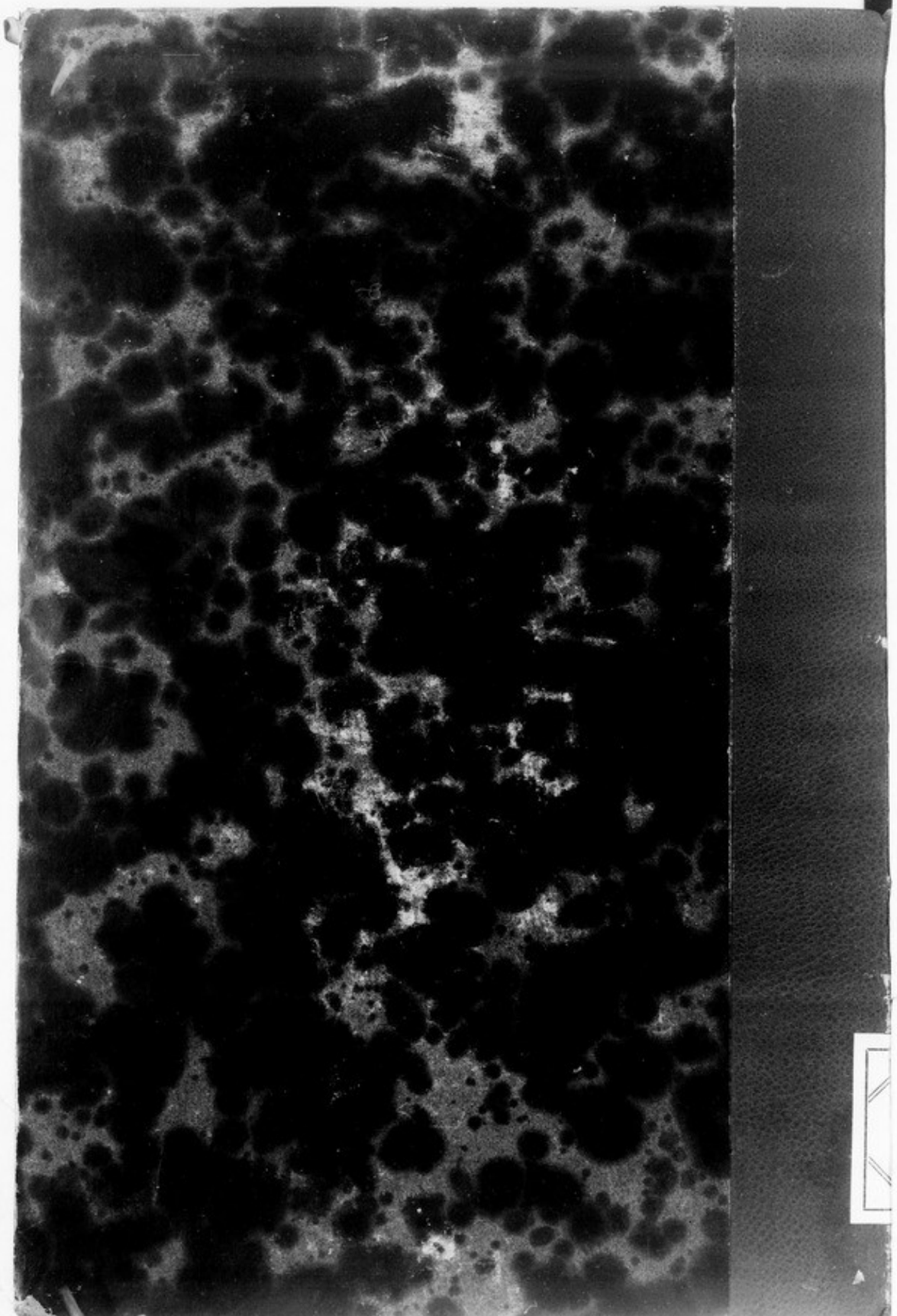

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France

ARABE
2181

Suppl. ar.
n: 868

Volume de 152 Feuillets

31 juillet 1874.

هذا الكتاب يسمى
المخلوقات الصغرى
للشيخ الامام
العلامة
القزويني
غفر الله له
آمين

يا للبراتوز شهباد
صاحب هذا الكتاب

Suppl. ar.
[redacted]

Allen, 367

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب ومنشي السحاب العالم بكل شي فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين دوّر الافلاك دايرة بتسخيره والكواكب سايرة بتقديره والبحار جارية بتسييره والارض ثابتة بتثبيته والجبال راسية بتقديره والمخلوقات شاهدة بتوحيده الناطق بلسانه والصامت بضميره قسم لكل حيوان اجلا وارزاقا وقدر له سببا وعملا وجعل الايام بين خلقه والامكان لنفس ان تموت الا باذنه كتابا مؤجلا ابدع ما اخترع من المخلوقات من اسرار الحيوان والمعادن والنبات واودع حكمته من منفعته او مضرة في كل ذرة في السموات والارض وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الطيبين النقاة وبعد فهذا كتاب يشرف الناظر فيه بين جوهر ودر وملح عربية دقيقة وجزاير وعجايب جمعته من كتب عدة ورتبته على ابواب

واسال

واسال الله الاعانة بمنه وكرمه قال الحكما الموجودات تنقسم على ما لا يعرف اعلاه ولا يمكن ان يطرفها المخلوقات التي لا يعلمها الا الله تعالى وتحلق ما لا تعلمون والى ما لا يعرف جملتها ولا يعرف تفصيلها وهي تنقسم الى ما يدرك بالبصر مثل السموات والكرسي والعرش والملايكة والجن والشياطين وغير ذلك والا ما يدرك بالبصر كالسموات والارض وما بينهما وكل جنس منهما ينقسم الى اقسامه وليس لا يستغاب ذلك من سبيل وما من ذرة في السموات والارض الا والله تعالى خريطها حكمة

فصل

في الافلاك العلوية والنظر في مشيها واشكالها واوضاعها وحركاتها يقال لما اراد الله خلق الخلق خلق جوهرة ثم نظر اليها نظر الهيبة فذابت وصار منها دخان ورسب منها رسوب خلق من الدخان السموات وخلق من الرسوب الارضين وكل خلقهن في ستة ايام يوم لمادة الارض ويوم لصورها ويوم لمادة السموات

ويوم لنورها ويوم لكمالا تهامن الجبال
والمياه والنبات والكواكب واول ما بدا
ذلك يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة
وبذلك سميت لان قد اجتمع فيها
خلق العالم الارض يوم الاحد والاثنين
وخلق الجبال وما فيهم يوم الثلاثا
النور والانهار والاشجار يوم الاربعا
السماء والطيور والسباع والوحوش
والبهائم يوم الخميس وخلق ادم يوم
الجمعة في الساعة الاولى منه واسكنه
الجنة وامر ابليس له بالسجود ه
فسجد في اخر ساعة منه وهي التي
تقوم فيها الساعة ولو شاء الله لخلق
فيها ذلك في وقت واحد كما قال الله ه
تعالى انما امره اذا اراد شيا ان يقول
له كن فيكون فصل في الفلك الفلك
جسم بسيط كري مشتمل على
وسط متحرك عليه ليس بخفيف
ولا ثقيل ولا حار ولا رطب ولا يابس
لانه لما لم ينتقل للحركة الى فوق ولا الى
اسفل فهو لا خفيف ولا ثقيل ولما لم
يتحرك على الاستقامة لا يتحرك
الى يوسط ولا الى الوسط فهو لا حار

ولا

ولا بارد ولما لم ينتقل اليه فصل
الحر لا بسهولة ولا بصعوبة فهو لا رطب
ولا يابس والافلاك كلها دابرة تحيط
بعضها ببعض حتى حصلت من جملتها
كرة واحدة يقال لها العالم واسدها
سرعة فلك عطارد ثم فلك الزهرة
ثم فلك القمر ثم فلك الشمس ثم فلك
المريخ ثم فلك المشترى ثم فلك زحل
ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك
ويقال له الفلك الاعظم والفلك
الاطلس ولكل فلك مكان لا ينتقل
عنه من كل حركة حتى صح في الهد
ان بين ربع الشمس سدرة ووضعها
في سدرة دكضة بتحرك الفلك ه
الاعظم ثلاثة الاف فرسخ ثم ان
من الافلاك ما يتحرك من المشرق
الى المغرب كالفلك الثوابت ه
والفلك السيارة ومنها ما يتحرك
حولا به ومنها ما يتحرك كامله
ومنها ما يتحرك رجوبه وفيها ما هو
مشتمل على الوسط لكن ليس مركزه
مركز العالم كالافلاك السبعة ومنها
ما هو مشتمل على الوسط لكن ليس

مركزه العالم كخارج الوسط ومنها
ما ليس مشتملا على الوسط كافلاك
التداوير ثم ان من الافلاك ما لا يعرف
له الا كوكب واحد كافلاك السيارات
ومنها ما لا يعلم عدد كواكبها الا الله
تعالى كفلك الثوابت ومنها ما ليس
له اصلا كوكب كالفلك الاعظم ولهذا
سمى الفلك الاطلس وجميع الحركات
الموجودة في العالم خمس واربعون
حركة حركة الفلك الاعظم وحركة
الفلك الثوابت وثمانية عشر حركة
لافلاك الكواكب العلوية لكل واحد
منها ست حركات وحركتان لفلك
الشمس وست حركات لفلك الزهرة
وتسع حركات لفلك عطارد وست
حركات لفلك القمر وحركتان لما
دون فلك القمر ومما حركتا الثقل
والخفة وذكر اصحاب الهيئة انهم
احتاطوا علما بمسكا ذور كل كرة منها

جرم القمر فان القمر جرم كثيف مظلم
قابل الا القليل منه على ما يرى في
ظلمته والوجه الذي يقابل الشمس
يقبل ضياء اذا كان للشمس كان النصف

المظلم

مواجها للارض فاذا بعد عن الشمس
الى المشرق ومال النصف المظلم من
الجانب الذي يلي المغرب الى الارض
ظهر من النصف المضيء قطعة هي الهلال
يتزايد الانحراف وتزداد تلك القطعة
القطعة من النصف المضيء حتى اذا كان
في مقابلة الشمس ينقص الضياء من
الجانب الذي بدا بالضياء على الترتيب
الاول حتى اذا صار في مقابلة الشمس
كان النصف المواجه للشمس هو النصف
المواجه لنا فنراه ثم يقرب من الشمس
فينقص الضياء من الجانب الذي بدا
بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا
صار في مقابلة الشمس يمحق نوره
ويعود الى الموضع الاول يترل كل
ليلة منزلا من الثمانية وعشرين
فيستتر ليلة فان كان الشهر تسعة
وعشرين استتر ليلة ثمانية وعشرين
وان كان ثلاثين استتر ليلة تسعة
وعشرين ويقطع في استتاره منزله ثم
يتجاوز فيرى هلالا **واما الخسوف**
فسببه توسط الارض وبينه وبين
الشمس فان كان القمر في احدى العقدتين

الراس والذنب او قريبا منه عند الاستقبال
بوسط الارض بينه وبين الشمس فيقع
في ظل الارض مخروطا فاخذته دائرة
صفحة الارض لان الخطوط الشعاعية
التي تخرج من الشمس الى جرم الارض
لا تكون متوازية فاذا اتصلت بحيطه
الارض وتقدت في الجهة الاخرى تلاقت
عند نقطة فيحصل ظل الارض على شكل
المخروط فاذا القمر يكون للقمر عرض عن
فلك البروج عند الاستقبال وقع كله
في جرم المخروط فيخسف بعضه وربما
بماس جرم القمر مخروط الظل ولا يقع فيه
شئ وذلك اذا كان عرض القمر مساويا
لنصف مجموع القطرين اعني قطر القمر
وقطر الظل واذا كان اقل من نصف
القطرين اخسف بعضه وسنذكره
جرم فلك القمر اثنى عشر درجة وقال
القزويني هو جزء من تسعة وثلاثين
جزوا وربع جزء من جرم الارض وقيل
اربعماية واثنان وخمسون ميلا وسير
دايرته تسع بسنين وسنوه العظمى
في الدور خمسماية وعشرون سنة وله
من الالوان البياض ومن الايام يوم الاثنين

ومن

ومن الليالي ليلة الجمعة وفي زيادته تقوى
ابدان الحيوانات وتسمن وتنمو وتسرع
نبات شعرها واظفارها وتكثر اليافها
وتزداد ادمغتها ويكثر بياض البيض
وتنمو الفواكه والرياحين والاعشاب
وتوجد الاسماك في البحار اكثر وتصلح
الحركة وبنقصها جميع ذلك بنقصه وهو
بمنزلة الوزير وولي العهد للملك
ومكانه الطبيعي الفلك الاسفل يبقى
في كل برج ليلتين وثلث وهو اصغر
الكواكب فلكا واكثرها سيرا فلك
عطارد ومقدار جرم فلكه عطارد
سبع درج وقال القزويني هو جزء من
اثنين وعشرين جزوا من جرم الارض
ودوره ثمانماية وخمسون ميلا وسير
دايرته ثلاثة عشر سنة وسنوه
العظمى في الدور اربعماية وستون سنة
وله من الالوان الاسمانجوني والممتزج
من الايام الاربعاء ومن الليالي ليلة
الاحد وخواصه انه مع السعد سعد
ومع النحس نحس وهو كالكتب للملك
ومكانه الطبيعي الفلك الثاني يبقى في كل
برج سبعة وعشرين يوما تقريبا وهو كثير

الرجعه والاستقامه يدور حول الشمس

فلك الزهره ومقدار جرم الزهره سبع درج وقال القزويني هو جزء من اربعه وثلاثين جزء او ثلث جزء من جرم الارض ودوره اربعماية وتسعه واربعون ميلا وسدس ميل وسوفر داريهما ثمان سنين وسنوها العظمى في الدور الف ومايه واحدى وخمسون سنه ولها من الالوان الخضره ومن الايام يوم الجمعه ومن الليالي ليله الثلاثا وحواصها اباه والسبق حتى لو تلاقح رجل امرانه والزهره حسنه الحال وقع بينهما من الالفه والمحبه مايتعجب منه الناس وهي كالجاريه للملك ومكانها الطبيعي الفلك الثالث تبقى في كل سبعه وعشرين يوما **فلك الشمس** ومقدار جرم الشمس خمسه عشر درجه وقال القزويني هو ضعف جرم الارض مايه سنه وستون مره وقطر جرمها احدى واربعون الفا وتسعمايه وثمانيه وتسعون ميلا وسوفر داريتها عشر ستين وسنوها العظمى في الدور الف واربعمايه واحدى وسبعون سنه ولها من الالوان الصفره ومن الايام يوم

الاحد

ومن الليالي ليله الخميس وهي اعظم الكواكب جرما واشدها حراره وحواصها انها اذا اطلعت استترت جميع ابدان الحيوانات وسعت ومكانها الطبيعي الفلك الرابع تبقى في كل برج ثلاثون يوما وهي تقطع الفلك في كل سنه وثلاثين الف سنه لان اوجها في كل برج ثلاثه الاف سنه وهي بمنزله الملك والقمر بمنزله الوزير وولي العهد وعطارد بمنزله الكاتب والزهره بمنزله الجاريه والمريخ بمنزله صاحب الجيش والمشتري بمنزله القاضي وزحل بمنزله صاحب الخزاين والنجوم بمنزله الاعوان والخدام والافلاك بمنزله الاقاليم والبروج بمنزله البلدان والحدود والوجوه بمنزله المدن والدرجات بمنزله القرى والدقايق بمنزله المحال والثواني بمنزله المنازل

فلك المريخ ومقدار جرم المريخ ثمان درج وقال القزويني مثل جرم الارض مره ونصف وقطر جرمه الف وثمان ماية وخمسه وثمانون ميلا وسوفر داريته سبع ستين وسنوه العظمى في الدور ماتين واربعه وعشرين سنه

ولهن الالوان الجمره ومن الايام الثلاثا
ومن الليالى ليلة السبت ومن خواصه انه
النحس الاصغر لانه دون زحل فى النحوسة
وهو بمنزلة صاحب الجيش ومكانه الطبيعى
الفلك الخامس يبقى فى كل برج اذا كان مستقيما
اربعين يوما فلك المشترى ومقدار جرم
فلك المشترى تسع درج وقال القزوينى
مثل جرم الارض اربع مرات وربع سدس
وسلوفرداريه اثنى عشر سنة وسلوه
العظمى فى الدور سبعماية وخمسون سنة
وله من الالوان الدرقه والغبره ومن الايام
يوم الخميس ومن الليالى ليلة الاثنين ومن
خواصه انه السعد الاكبر لانه فوق الزهره
فى السعادة وهو بمنزلة القاضى للملك
ومكانه الطبيعى الفلك السادس يقطع
كل يوم خمس دقايق ويقال ان البيت
المعمور فى السماء السادسه وهو بيت
جبال الكعبه المشرفه يدخله كل يوم
سبعون الف ملك فلا يعودون اليه ابدا
وقبل انهم سبع بيوت فى كل سما بيت
وفى كل ارض بيت وكلهم جبال الكعبه المشرفه
فلك زحل ومقدار جرم زحل تسع درج
وقال القزوينى هو كجرم الارض احدى وثمانون

مرة

مرة وقطر جرمه كقطر جرم الارض اربعين
مرة وثلثى مرة وسلوفرداريته احدى
عشر سنة وسلوه العظمى فى الدور ثلثين
وخمسون سنة وله من الالوان السواد
ومن الايام السبت ومن الليالى ليلة الاربعا
خواصه انه النحس الاكبر لانه فوق
المريخ فى النحوسه وهو بمنزلة صاحب
الخزاين ومكانه الطبيعى الفلك السابع
يبقى فى كل برج سنتين ونصف تقريبا واهل
الهيئه يقولون ان الكواكب السبعة المذكوره
تسير افلاكها الخاصة بها من المغرب
الى المشرق وان الفلك الاقصى يردها
قهرا الى جهة المغرب بحركته لها بعد
حركة افلاكها الجوزهر وهو الراس
وهو سعد خمس ذكرانى ليلى يهادى
طبيعته مركبة من طبيعة المشترى
والزهره وطبعه الزياده ان كان مع
السعود زاد فى سعادتها وان كانت
فى النحوس زاد فى منحستها وهو يخس
مع السعود سعد مع السعود والنحوس
وسلوده ثلثين سنة مقيم فى كل برج
سنتين ونصف النوشهر وهو الذنب
وهو نحس طبيعته مركبة من طبيعة زحل والمريخ

وطبعه النقصان ان كان مع السعود نقص
من سعدها وان كان مع النحوس نقص
من نحسها وهو نحس مع السعود سعد
مع النحوس وسعود ورتة ثلاثون مثل

فصل في المجرة وهو البياض الذي
يرى في السماء وقد اختلف فيه الحكماء
والصحيح انها كواكب صغار متقاربة
بعضها من بعض لم يظهر للعيون فلك
ما بينها فصارت كالسحاب والثوب
لتسميها ام النجوم ومتى ترى من السماء
في الشتاء اول الليل في ناحية الشمال
وفي الصيف في اول الليل في وسط السما
ممتدة من الشمال الى الجنوب وهي
بالنسبة اليها تدور دورا حوليا فتراها
نصف الليل ممتدة من المشرق الى المغرب
وفي اخر الليل من الجنوب الى الشمال مما
كان منها شماليا يصير جنوبيا وما كان
منها جنوبيا يصير شماليا فاما خسوف
القمر فسببه توسط الارض بينه وبين
الشمس فان كان القمر في احدى نقطتي
الراس والذنب او قريبا منه عند الاستقبال
يتوسط الارض بينه وبين الشمس فيقع
في ظل الارض محروطا قاعدته دابرة

صفحة

صفحة الارض لان الخطوط الشعاعية
التي تخرج من الشمس الى جرم الارض
لا تكون متوازية فاذا اتصل بمحيط الارض
وتعدت من الجهة الاخرى تلاقت عند
نقطة فيحصل ظل الارض على شكل المحروط
فاذا لم يكن للقمر عرض عن ذلك البروج
عند الاستقبال وقع كله في جرم المحروط
فيخسف كله ويكون له مكث وان كان
له عرض فيخسف بعضه وربما يمس
جرم القمر محروط الظل ولا يقع فيه
شيء وذلك اذا كان عرض القمر مساويا
لنصف مجموع القطرين اعني قطر
القمر وقطر الظل واذا كان اقل من
نصف القطرين اخسف بعضه وكسوف
الشمس يشبه خسوف القمر حالا بينها
وبين ابصارنا لان جرم القمر اذا كمل
فيحجب ما وراءه من الابصار فاذا فارق
الشمس وكان في احدى نقطتي الراس
والذنب او قريبا منه فانه يمر تحت الشمس
فيصير حالا بينهما وبين الابصار لان
الخطوط الشعاعية التي تخرج من ابصارنا
تتصل بالبصر على هيئة محروط راسه
نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال

بينهما وبين الشمس يتحصل مخروط الشعاع
أولا بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن
فلك البروج رجع جرم القمر الى وسط
المخروط فيكسف الشمس كلها وان
كان للقمر عرض يخرق المخروط عن
الشمس مقدار ما يوجب العرض
فيكسف بعضها وذلك اذا كان العرض
اقل من مجموع القطرين اعني قطر
الشمس والقمر وان كان العرض الذي
به مثل نصف القطرين يمس جرم
القمر مخروط الشعاع ولا تنكسف
الشمس بتة الشمس اذا انكسفت لا يكون
لكسوفها مكث قاعده مخروط الشعاع
اذا انطبق على صفحة القمر الخرق
عنه في الحال فتبدي الشمس ٥ه
بالاجلاء ولكن يختلف قدر الكسوف
باختلاف اوضاع المساكن بسبب اختلاف
المنظر وقد لا تنكسف بعض الاوقات

فصل في الملايكة الملايكة جوهر
بسيط ذو حياة ونطق وعقل مقدس
عن ظلمة الشهوة وكدورة الغضب لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يومرون طعامهم التسبيح وشرابهم

التقديس

التقديس واسمهم يذكر الله تعالى خلقوا
على صور مختلفة واقدار متفاوتة ٥ه
لاصلاح مصنوعاته واسكان سمواته
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها
قدر شبر الا وعليه ملك راكع او
ساجد فاما اصنافهم فلا يعلمها الا
الله تعالى كما قال تعالى وما يعلم جنود
ربك الا هو حتى قيل انما من ذرات
العالم الا وكل بها ملك او ملايكة وما
من قطرة تنزل من السماء الا ومعها
ملك ينزل بها ويدعها في المكان
الذي قدر الله تعالى هذا حال
الذرات فما ظنك بالافلاك والكوكب
والرياح والغيوم والامطار والقفار
والبحار والعيون والانهار والجبال
والاحجار والمعادن والنبات والحيوان
فبالملايكة صلاح العالم وكمال الموجودات
بتقدير العزيز الحكيم ونحن نذكر
رؤساء الملايكة قال الامام علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه ان لله ملايكة
لو ان ملكا منها هبط الى الدنيا لما
وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته

ومنهم من لو كلف الانس والجن ان يصفوه
لما وصفوه لبعد ما بين منكبيه وحسن
تركيب صورته ومنهم من لو القي في
لقمة ابهامه جميع مياة الارض ه
لوسعتها ولو القيت السمك في دموع
عينيه لجرت دهرا لدهريين ه
هذا ذكره مكي في تفسيره **حملة**
العرش قال القرويني هم اربعة
واحد على صورة بني ادم يشفع لبني
ادم في ارزاقهم وواحد على صورة
الثور يشفع لبهائم في ارزاقهم
واحد على صورة الاسد يشفع
للسباع في ارزاقهم وواحد على صورة
النسر يشفع لسائر الطيور في ارزاقهم
وكلهم يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض فاذا كان يوم القيامة
جعلهم الله تعالى ثمانية **الروح**
هو ملك عظيم لا شيء في السموات
من الملايكة اعظم منه كل نفس من
انفاسه بصير روحاني الحيوان وكله
الله تعالى بادارة الافلاك وحركات
الكواكب وما تحت فلك القمر من
العناصر والمولدات والمعادن والنبات

والحيوان

والحيوان وهو اكبر من الفلك واعظم
منه واقوى منه وهو قادر على تحريك
الافلاك وتسكينها باذن الله تعالى
قال ابن عباس رضي الله عنه الروح
ملك يقوم وحده صفا مثل جميع ملايكة
السموات له الف وجه في كل وجه
الف فم في كل فم الف لسان كل لسان
يسبح الله تعالى باثنين وسبعين لغة
ليس فيها لغة تشبه الاخرى لو
ان الله اسمع صوته اهل الارض
لخرجت ارواحهم من اجسادهم من
شدة صوته يذكر الله تعالى في كل
يوم مرتين فاذا ذكر الله تعالى خرج
من فيه النور كامثال الجبال العظام
لولا ان الملايكة التي حول العرش
يذكرون الله تعالى لاحترقوا من
ذلك النور الذي خرج من فيه موضع
قدميه مسيرة سبعة الاف سنة وله
الف جناح قال الله تعالى يوم يقوم
الروح والملايكة صفا لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا **اسرافيل**
هو صاحب الامر وناقخ الصور وصورته
كهيئة الدرق وفي الحديث استدارت

استدارت السموات والارض وفيه
بيوت بعدد بيوت الخلايق اسمها
وجنها وابوابها ودوابها وله
اربعة اجنحة ورايسه تحت قوايم
العرش ورجلاه فى تخوم الارض
السفلى وبين عينيه لوح من جوهر
اذا اراد الله ان يحدث امرا امر
القلم ان يكتب فى اللوح فيراد لى
اللوح الى اسرافيل فيكون بين
عينيه ثم ينتهى الى ميكايل وله ثلاث
نفخات الاولى نفخة الصعق والثانية
نفخة البعث وبين النفختين اربعين
سنة جبرايل هو امين الله على
الوحى وخازن القدس ويقال له
الروح الامين والناموس الاكبر
وطاووس الملايكة انزله الله على
انبيايه صحيفة واربع كتبه
جميعها نزل بها جبرايل عليه السلام
وله اربعة اجنحة فى كل جناح مايه
جناح وجناحان ايضا لا يكشفهما
الا عند الهلاك واعطاه الله تعالى
قوة عظيمة وقال فى حقه فى نفسه
لانه اقتلع سبع مدن بما فيها

من

من المساكن والخلق من تخوم الارض
على ريشة من جناحه وصفق بهم
الى السماء حتى تسمع بهم اهل السما
صياح الدجاج ونباح الكلاب وقلبهم
وله قوة فى طيرانه فانه ابراهيم
الخليل عليه السلام لما القى فى النار
وكذلك يوسف لما القى فى الجب كان
جبريل عند سدرة المنتهى ايضا
فادرك يوسف قبل ان يصل الى قعر
الجب وجبريل قوة فى صوته فانه
صاح بالبشرى فصيحة واحدة فهلك
من ذلك ميكايل هو ملك عظيم
الخلقة لو فتح فاه لم تكن السموات
والارض الا لحمة حزدل فى وسط
فلاة من فيه ولو اشرف على اهل
السموات والارض لاحترقوا من
نوره وهو موكل بالارزاق ارزاق
الخلايق والحكمة للنفوس عزرايل
هو ملك الموت وهو ملك عظيم هايل
المنظر مفزع جدا راسه فى السما العليا
ورجلاه فى تخوم الارضين السفلى ه
ووجهه مقابل اللوح المحفوظ والخلق
بين عينيه وله اعوان يعرفون بموت

حكي ان رجلان اختصما الى داود عليه
السلام وكان ملك الموت عنده زائرا
فلما خرجا من عنده اخبره ملك الموت
عن احدهما انه يموت بعد سبعة ايام
ثم راه داود بعد ذلك بمدة فلما لقي
داود ملك الموت اخبره فقال له
لما خرج من عندك وصل رحمه كان
قد قطعها فمد الله في عمره عشر
سنين الكرام الكاتبين هما ملكان حافظان
اعمال العبد احدهما عن يمينه يكتب
حسناته والاخر عن شماله يكتب
سيئاته وجعل الله كاتب الحسنات
امينا على كاتب السيئات فاذا كان
الليل قال كاتب الحسنات لكاتب
السيئات تعالى اطرح حسنة واطرح
اثنتي عشرة سيئة حتى يصعد عمله
وليس فيه سيئة فاذا مات العبد
قال الملكان الموكلان به ربنا قد
مات عبدك فلان افتا، ذن لنا ان
نصعد الى السماء فيقول الله تعالى
سماي مملوة من خلقي فيقولون ربنا
واين نقيم فيقول الله تعالى قوما عند
عبدي فسبحاني وهللاني ووحداني

وكبراني

وكبراني والتباذلك لعبدي الى يوم
يبعثون الباب الاول في الانار السفليه
وما فيها من العجايب وهي العناصر الاربعة
النار والهوى والماء والارض فالنار حارة
يابسة ومكانها الطبيعي تحت كرة
القمر وفوق الهوا والهوا حار رطب
ومكانه الطبيعي تحت كرة النار وفوق
الماء والماء بارد رطب ومكانه الطبيعي
تحت كرة الهوا وفوق الارض والارض
باردة يابسة ومكانها الطبيعي الوسط
ثم كل واحد من هذه الاركان منكيف
بكيفيتين يشاكل الذي يقربه بكيفيته
ويضاده باخرى فلاجل تشاكلها
تعاديت مراكزها ولاجل مضادتها
تباينت واختص كل واحد منهم بمركز
لا يثبت الا فيه الا اذا منعه مانع فاذا
ارتفع المانع فان كان نزوعه الى
مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى
المحيط فهو خفيف ويجوز ان تنقلب
العناصر بعضها الى بعض فينقلب
الهوا نارا والنار هوا فانا نرى النفخ
الشديد يقلب الهوا نارا ونرى شرر
الزند اذا خرج استحال هوا وينقلب

الهوا ماء فانك اذا دفنت قارورة في
شئ رطب زمانا ثم اخرجتها وجدت
داخلها رشحات ماء فذلك هو الهوا
الذي كان فيها واذا غلبت الماء
زمانا طويلا يصعد له هوا حتى
لم يبق منه شئ وينقلب الماء ارضا
ماء فانا نرى من علماء الصنعة من
يدبر الاحجار حتى يجعلها ماء جاريا
ويرى الماء قد تجمد فيصير ملحا وحجرا

فصل في كرة النار النار جوهر بسيط
حار يابس لا لون لها ومكانها الطبيعي
تحت كرة القمر فصل في كرة الهوا الهوا
جوهر بسيط حار رطب شفاف لا لون
له متحرك الى المكان الذي تحت كرة
النار وفوق كرة الماء قالت الحكما
اكثر ما يكون كرة النسيم سنة عشر
الف ذراع واعلى جبل على وجه
الارض لا يبلغ ارتفاعه هذا المبلغ
وهو متداخل في عمق الارض الى
نهايه ما ثم يقف الرياح تحدث
في تموج الهوا وحركته الى الجهات
كما ان تموج البحر ترافع الماء بعضه
بعضا الى الجهات فان الهوا والماء

بحران قال بعض المتكلمين الهوا ذو
سالنه والريح اهو به متحركه وقال
ابن الجوزي الهوا ينقسم الى قسمين
رحمة وعذاب وكل قسم ينقسم الى
اربعة اقسام قسم الرحمة الرخا
والسترو والمشراك والمرسلات وقسم
العذاب العاصف والقاصف وهما
في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر
وقوابر الرياح انها تؤثر في الحيوانات
وتنشر السحاب وتسوقها الى المواضع
المحتاجه الى السقي واما هات الرياح
اربع الشمال ومهبها من مطلع بنات
نعش الى مغرب الشمس والجنوب
ومهبها من مطلع سهيل الى مشرق
الشمس والصبا ومهبها من مطلع
بنات نعش الى مشرق الشمس والدبور
ومهبها من مطلع سهيل الى مغرب
الشمس وما بين هذه الرياح تسمى
البوارح فاما الشمال فباردة يابسة
لانها تاتي من الناحية التي لا يسامتها
الشمس اصلا وتكون السحوج والمياه
الجامدة بها كثيرة فتجاوز الريح بها
وتكتسب منها وايضا ان هذه الناحية

قليلة البخار كثيرة الرياح والغمام
والجبال والاوعار فتكتسب من
يبسها وهي اشد من الجنوب لانها
تاتي من موضع ضيق وهي تقبض
الابدان وتصلبها وتقوي الاعضاء
وتصلبها وتصفي اللون وتصح الحواس
وتهيج الشهوة وذكروا ان الرياح
الشمالية اذا ادامت هبوبها على موضع
تولد الحيوان تجعل اكثر اولادها ذكورا
وهي اهبت على الماء الجاري تركته
بحاله واما الجنوب فحارة رطبة
لان هبوبها من ناحية خط الاستوا
والحر مفرط هناك لان الشمس تسامتها
في السنة مرتين وايضا فان هذه
الناحية كثيرة البخار فتختار الريح
بها وتكتسب بطوبتها فان مهبها على
البحار السبعة وهي ترخي الابدان
وتورث الكسل وتحدث ثقلا في الاسماع
وغشاوة في الابصار وتظهر في البحر
سوادا عظيما ويقولون ان الكواكب
اللوامع من الجنوب ولايات المطر الا
بها وذكروا ان الرياح الجنوبية اذا
دام هبوبها على مواضع تولد الحيوان

ان

ان تجعل اكثر اولادها اناثا وهي اذا
هبت على الماء الجاري بردته واما
الصبا فقريبة من الاعتدال لان
هبوبها في اول النهار وهي مائلة
الى البرد لانها تمر على مواضع باردة
وهي النسيم السحري الذي يلتذ
به الانسان ويطيب به النوم ويجد
به المريض راحة واما الدبور فانها
مخالفة للصبا لان هبوبها في اخر
النهار والشمس مدبرة عنها فلذلك
لا تسخنها تسخين الصبا وجميع ما
في الصبا من القوة يوجد في الدبور بضده
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور ومن الرياح الزوبعة
وهي التي تدور على نفسها واكثر
تولدها من رياح ترجع من الطبقة
الباردة فتصادف سحابا تدوره
الرياح المختلفة فيحدث من دوران
السحاب تدوير الريح فينزل على تلك
الهيئة وقيل ان سببها التقاء ريحين
مختلفتي الهبوب فتمنع كل واحدة منهما
الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب

ذلك ريح مستديرة **فصل في السحاب**
قالت الحكما ان الشمس اذا اشرقت
على الماء والارض حللت من الما اجزا
لطيفة مايية تسمى بخارا وحللت
من الارض اجزا لطيفة ارضية
تسمى دخانا فاذا ارتفع الدخان
والبخار في الهوا وتراقفهما الهوا
وتراحل بعض اجزايه في بعض
فصار منه سحاب متولف متراكم
ثم ان ذلك السحاب كلما انعقت
ان ضمت اجزا ذلك البخار والدخان
بعضها الى بعض حتى يصير مما كان
منه دخانا بخارا وما كان منه بخارا
ما، ثم يلتيم تلك الاجزا المايية
بعضها الى بعض فتصير قطرا وتنقلب
راجعة الى اسفل فان كان صعود
ذلك البخار بالليل والهوا شديد
البرد منعه من الصعود واجمده
فصار سحابا رقيقا فان كان البرد مفرطا
اجمد البخار في الغيم فيجعله ثلجا
لان البرد يجمد الاجزا المايية ويختلط
بالاجزا الهوايية ويزل بالرفق
ولذلك يكون له في الارض وقع شديد

كوقع

كوقع المطر والبرد وان كان صعود ذلك
البخار والهوا قبل ارتفاع البخار في الغيوم
وتراكمه به السحب فاذا عرض له برد
الزمهرير من فوق غلظ وصار ماء
وانصبت اجزاوه فصار قطرا وعرض له
الثقل واخذ يهوي من فوق السحاب
بلتيم القطران بعضها الى بعض فاذا
خرجت من اسفلها صار كبارا فان
عرض لها برد افرط في طريقها
جمدت وصارت برد او الافترلت قطرا
وان لم تبلغ الاخرة الى الهوا البارد
فان كانت كثيرة صارت ضبابا وان
كانت قليلة وتكاثفت برد الليل
وبرد تجمد نزلت طلا فان جمدت نزلت
صقيعا وكل بقعة بينها وبين الارض
اكثر من اربعين يوما لا تصلح مقرا
للحيوان لان المطر لا يزل بها

فصل
في الرعد والبرق والصواعق

قالت
الحكما ان الشمس اذا اشرقت على الارض
تحللت فيها اجزا ارضية دخانا لطيفا
اجزا نارية تسمى ذلك المجموع
دخانا فتمتزج الدخان البخار
ويرتفعا الى الطبقة الباردة من الهوا

فينعقد البخار سحابا ويحبس الدخان
فيه فان يفى على حرارته فصده
الصعود وان يرد فصد الهبوط
فاما ما يمزق السحاب تمزيقا عنيفا
فيحدث منه الرعد ورما اشتعل
نار الشره المحاكه فيحدث منه البرق
ان كان لطيفا والصاعقه ان كان
غليظا كثيفا ثم ان الرعد والبرق
لا يجتمعان الا مهما لكن نرى البرق
قبل صوت الرعد لمجاوزته البصر
ولما تظر صوت الرعد فلبعد المسافه
كما انك اذا كنت على شاطئ بحر
وقصار على شاطئ يضرب الثوب
على الارض فانك ترى ضربه
الثوب على الارض قبل ان تسمع
صوته بيسير لبعد المسافه ولا
يكونان فى الشتا لقله البخار
الدخانى ولا يوجدان فى البلاد البارده
لان شده البرد تطفى البخار الدخانى
واما الصاعقه فهو جرم غليظ
كثيف نارى يسقط من الجو محرق
اى جرم صاذقه وتتقد فى الصخره
ولا يردها الا الماء ومما يذيب الحديد

على

على الباب ولا يبرد حسبه ومما يذوب
الذهب والفضه فى الحرقه ولا يضر
الحرقه وقد تقع على الجبل فتشقه
وعلى الما فتحرق حيوانه وسقوطه
مشهور متكرر وكذلك الكواكب
ذوات الاذناب حكى الرئيس
ابن سينا انه سقط فى زمانه بارض
خوارزم من الجو جسم كقطعة
حديد قدر رمانه وخمسين منا
ثم رئى بقوة الاكره التى ترمى بها
الحابط ثم عاد فنشب فى الارض
ثانيه وسمع الناس لذلك صوتا
عظيما هايلا فلما تفقدوا امره
ظفروا به وحملوه الى والى خوارزم
ولما سمع السلطان محمود ابن
سبكتكين صاحب خراسان
به قال يا نفاذه او انفاذ قطعة
منه فتعذر نقله مجاوله اكبر
قطعة منه مما كانت الالات تعمل
فيه الا بجهد وكانت كل الة تعمل
فيه تنكسر لكنهم اخر الامر فصلوا
منه شيا وانفذوه اليه فرام ان

يقطع منه شيا ليعمل منه سيفا
فتقدر عليه وحكى ان جملة ذلك
الجوهر كان ملتئما من احراه
درسيه ثمان واربعمائة صفاره
مستديره الصف تعقها بعض
فى كتاب نزل الدوران سنة ثمان
واربعمايه وقعت بحمص فامه
فاحرجت سايرمن كان فيه الا
قليل ولقد نزلت بارض الجزيره
من اعمال مصر فى سنة اثنى
وثلثين وسبعمايه صاعقه
فاحرقت جماعه من الناس والدواب
وغاصت فى الارض فلم ير لها اثر
الهاله قالت الحكما الهالة دايره
تكون على القمر وهى حركت فى الجو
من احرا صقليه جاورسيه صفيره
حدثت فى الجو واحاطت بقيم رقيق
لطيف لايسترما وراه فانعكس
من الاجزا الصقليه شعاع البصر
الى القمر لان ضوء كل شى اذا وقع
على الصقيل ان عكس الى الحسى
الذى يكون وضعه من ذلك الصقيل
قوس قزح انما يكون اذا حدث فى الخلاق

جهة

جهة الشمس اجزا ما يبه شفافه
صافيه من نزول مطر او بخار
وكانت الشمس مكسوفه قريبه
من الافق المقابل ورا تلك الاجزا
مثل خيل او سحاب مظلم فاذا
استدبر الناظر الشمس نظر
الى تلك الاجزا صارت الشمس فى
خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع
البصر الى الشمس لكونها صقليه
وادت صوء الشمس دون الشكل
لانها اجزا صغيره كل واحد يودى
ضوء الشمس دون شكلها وشبيه
اختلاف الوانها قربها من الشمس
وبعدها فما يرى منها احمر فقريب
من الشمس وما يرى اصفر وابعد
من الاحمر وما يرى ارجوانيا فبعيد
من الشمس وما يرى اصفر كالط الظلمه
وما يرى كرانيا او بنفسجيا فمركب
من الاصفر والارجوانى فصل
فى كره الماء قالت الحكما الماء جوهر
بسيط بارد رطب شفاف متحرك
الى المكان الذى تحت كره الهوا
وفوق كره الارض وقد اختلف

في كونه و تزعم الحكما ان لون الماء كرى
لان راكب البحر اذا ركب من جبل ظاهرا
اعلاه او لا تر اسفله مع ان البعد
بينه وبين الاعلا اكثر مما بينه وبين
الاسفل ولو لم يكن للماء حردية
تمنع من ذلك لما روى اعلاه قبل
اسفله لكن استدارة كرة الماء غير
صحيحة لان الارض ذات تضاريس
من الماء بمنزلة حشوات تكون على
ظاهر الكرة ثم جعلت تلك التضاريس
محلا للحيوان البرى والوهاد محلا
للحيوان الماء وكل واحد من الاركان
فحيزه محيط بالاجزاء الا الماء فانه
قد منعه الغلبة الالهية من
الاحاطة بجميع حوانب الارض وفي
كل واحد من الماء العذب والملح
فائدة لا توجد في الاخر اما الملح
فملوحته من الاجزاء الارضية
السخنة التي احترقت من تاثير
الشمس واختلطت بالمياه فجعلتها
ملحة ولو بقيت على عذوبتها
لتغيرت من تاثير الشمس وكثرة
الوقوف لان العذب اذا وقف نتن

ولو

ولو نتن هذا الماء لسارت الرياح بنتنه
الى الافق فيقتل جميع الحيوان واما
الماء العذب فمعظم فائدته الشربية
فيه من القوة اذا نقعت فيه مطقوما
كالزبيب والتمر وغيره مص جميع
حلاوته واذا خلط شيا اخذ طعمه
ولونه فيصير عسلا وزبيا وخلا
ولبنا ودهنا ولا لون له ولا طعم ثم
الشمس تشرق على البحار وترفع
البخار منها ثم ان الريح تسوق ذلك
البخار الى المواضع التي يريد الله
تعالى ان ينزل بها مطرا ثم تخزنها
في الجبال والكهوف والاودية وتحت
وتحت الارض ويخرج منها وتجري
منها الانهار والاودية والقنى
قدر ما يبقى لعامهم فاذا جاء العام
المقبل اتاهم مطر امثل ذلك كذلك
الى ان يبلغ الكتاب اجله وخواص
الماء البارد اذا صب في موضع
ينبعث منه الدم قطعه واذا استحم
به نفع الاجسام المحتلمة وهو يضر
الرية ويضعف المثانة وشربه
على الريق او عقيب حمام او عقيب

جماع او عقيب حركة او عقيب عطش
شديد او بالليل يورث الاستسقا
والماء البارد اذا مزج بما يارد نفع الصرع
واورام الحلق وربما اطلق الطبع
وان اكثر منه افسد المزاج وارخى
المعدة وملا الدماغ بخارا وان شرب
افسد الهضم وورم الكبد والطحال
والماء الشديد الحرارة يلطف البلغم
ويفسد الذهن والحمام احود
ما كان عذب الحرارة والدلك في
الحمام يفتح المسام ويحلل البخار
ويحلل الرياح فان افرط احدث
البثور والحمام يحبس الطبع اذا
كان من هيضة وتذهب الحكة
والجرب وتنرطب الابدان وتجود
الهضم وتنضج الزلات والزكام
وتسهل انصباب الفضلات الى
الاعضا الضعيفة وترخي الجسد
وتسقط شهوة الطعام وتضعف
الباه وينبغي ان يجتنب الحمام بعد
الامتلا ويستعمل بعد انهضام
الطعام فصل قبل ان الفضا
الذي بين السما والارض مملو من

الحلايق

الحلايق حكي ان الرشيد خرج الى
بلد الموصل فخرج يوما الى الصيد
فارسل بازا اشهب فحلق في الهوا
حتى غاب عن الابصار ثم رجع بعد
اليا س منه وقد تعلق به سمكة
لا راس لها الا كاجنحة السمك
وفيها بقية الحياة فاحضر الرشيد
العلما وسالهم هل تعلمون في السما
ساكنا فقال مقاتل نعم يا امير المومنين
روينا عن جدك عبد الله ابن
عباس رضي الله عنه ان الهوا مقور
بامم مختلفة الخلق سكان فيه اقرب
منا توابت تبيض وتفرخ فيها رفعها
الهوا فتلنا في هيئة الحيات والسمك
لها اجنحة ليست بدات ريش فامر
الرشيد باحراج طشت فاذا فيه
ذلك البازي والسمكة ميتتين فراهم
الجماعة كلهم لحراس لمقاتل بجايزة
سنية ومثل هذه الحكاية جرت
للمامون وذلك انه خرج من بغداد
الى الصيد فاجتاز بطرق البلد
في طريقه فالصبيان يلعبون
ومحمد ابن علي الرضا عليه السلام

واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى
عشرة سنة فاحوطوا بهما فلما اقبل
الخليفة المامون انصرف الصبيان
هاربين ووقف ابو جعفر محمد ابن
علي فلم يبرح مكانه فقرب منه
الخليفة فنظر اليه وكان الله
عز وعلا قد القى عليه مسحة
من قبول فوقف الخليفة المامون
وقال له يا غلام ما منعك من
الانصراف مع الصبيان فقال له
محمد مسرعا يا امير المومنين لم
يكن الطريق ضيقا لا وسعة عليك
بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها
وظني بك حسن انك لا تضر من
لا ذنب له فاعجبه كلامه ووجهه
فقال له ما اسمك قال محمد قال
ابن من انت قال انا ابن علي الرضا
فترحم على ابيه وساق الحديث
وكان معه بزاه فلما بعد عن
العماره اخذ بازيا وارسله
على دراجة فغاب عن عينه
ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة
صغيرة وبها بقية الحياه فاعجب

الخليفه

الخليفه من ذلك غايه العجب ثم اخذها
في يده وعاد الى داره في الطريق
الذي اقبل فيه فلما وصل الى ذلك
المكان وجد الصبيان على حالهم
فانصرفوا كما فعلوا اول مره ومحمد
معهم لم ينصرف ووقف كما وقف
اولا فلما دنا منه المامون قال
له يا محمد قال لبيك يا امير المومنين
قال له ما في يدي فانعم الله عز
وعلا ان قال يا امير المومنين
ان الله تعالى بمشيته في بحر قدرته
سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك
والخلفا فيختبرون بها سلالة
اهل السوء فلما سمع المامون
كلامه عجب منه وجعل ينظر اليه
ويطيل نظره وقال لعلك ابن
الرضا حقا وصاعف احسانه
اليه وذوجه بابنته ام الفضل
وحديثه مشهور وقال الخاقاني
نشأت سحابه بابدحيي اصيهل
وحوذستان طميا يكاد يمس رؤس
الناس ولها هدير كهدير الفحل
ثم امطرت مطرا شديدا ثم بعد

ذلك مطرق صفا صدع وشبوطا وهو
نوع من السمك فاكل الناس منه
وملحوا وادخروا شيأ كثيرا ه
فصل في كرة الارض قال
ابن عباس رضي الله عنه ان الله تعالى
خلق الارض على قرن ثور والثور
واقف على ظهر الحوت الذي هو
مذكور في القرآن والحوت في الما
والما على ظهر صفاه والصفاه على
ظهر ملك والملك على صخرة وهي
في الريح وهي الصخرة التي ذكرها
لقمن لكنست في السمل لتي الارض
هكذا ذكر ملي في تفسيره وقالت
الحكما
الارض جسم بسيط بارد يابس
متحدر الى الوسط وانما خلقت باردة
يابسة لتغلظ والتماسك ولو لا
ذلك كما امكن قرار الحيوان على
ظهرها وحدوث المعادن والنبات
في بطنها وزعم بعض الحكما انها
مبسوطة السطح في اربع جهات
المشرق والمغرب والشمال
والجنوب وقيل هي على شكل ه
الترس وقيل هي على شكل الطبل

وقيل

وقيل هي على شكل كرة والصحيح الذي
عليه الجمهور ان الارض مدورة كالكرة
موضوعة في جوف الفلك كالمحة في
البيضة وانها في الوسط على مقدار
واحد من جميع جوانبها والفلك يحيط بها
من كل وجه فكذلك لا تميل الى ناحية ه
واحدة من الفلك لان قوة الاجزاء متكافئة
كالمعناطيس الذي يجذب الحديد والمحيط
بها الا القدر الذي جعله الله تعالى مقرا
للحيوان وذلك اي موضع وقف الانسان
على سطح الارض فرأسه ابدا عما يلي السما
ورجلاه مما يلي الارض وهو يرى من السماء
نصفها فاذا انتقل الى موضع آخر ظهر
له من السما ما خفي من الجانب الآخر ه
لكل تسعة عشر درجة ساعة واحدة ه
اعتبروا خسوفا واحدا فوجدوه في
البلاد الشرقية والغربية مختلف الاوقات
ولو كانت طلوع المتروعرو به في وقت واحد
بالنسبة الى الامكنة لما اختلف ولو وقفت
بارض كعقبة لنغذ الى ارض الصين ه
والبحر الاعظم قد احاط بالكرة وحل الارض
والقدر الخارج من الما جزيرتها وهي على
مثال ببيضة عايمة في الما وبعضها

مكشوف وعلى المكشوف الجبال والوهاد
والتلال ولها مناقد وخلجان وانهار
وعدران وبطايح واجام وما فيها قدر
شبر الا وهناك معدن او نبات او
حيوان ولا يعلم تفصيلها الا الله
تعالى قوله وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال
بعض المهندسين ان الارض تدور ان
الكواكب قال ابو الريحان دور الارض
سبعة الاف فرسخ وثمان مائة فرسخ
وساحة سطحها اربعة عشر الف الف
وسبعماية الف واربعون الف ومايتين
واثنين واربعون فرسخا وخمس فراسخ
وطول نظرها الفان ومايه وثلاثه
وسبعون فرسخا وثلث فرسخ وكان
المامون قد بلغه من اقاويل
الحكما المهندسين ان مساحة الارض
اربعة وعشرين الف ميل لو وضع
طرف حبل متناه على اي نقطة من
الطرف واداروا الحبل على كرة الحبل
على كرة الارض حتى انتهى الى الطرف
الاخر كانت مساحة ذلك لا تزيد

ولا

ولا تنقص فاحضر المامون بني موسى
الذين يوصفون بالجبل التي يقال له
جبل بني موسى وكانوا قد اتقنوا
علم الهندسة وعلوما كثيرة ايضا
وسالهم عن ذلك فقالوا نعم فقال
اريد ان تعلموا الطريقة التي عملها
المتقدمون في مساحة الارض
فسالوا عن ارض مستوية فقيل لهم
صحراء سنجار في غاية الاستواء
وكذلك وطاة الكوفة في غاية لاستوا
فاخذوا معهم جماعة يثق بهم المامون
وتوجهوا الى صحرات صنجار فوقفوا
في موضع منها واخذوا ارتفاع القطب
الشمالي وهو يوافي ذلك الموضع وتدا
وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا الى
الجهة الشمالية على الاستوا من غير
انحراف حسب الامكان فلما فرغ
الحبل ضربوا وتدا اخر وربطوا به
حبلا اخر ومشوا على الاستوا ولم
يزل هذا دابهم وهم ياخذون الارتفاع
في كل مكان الى موضع اخذوا فيه
ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد
نقص عن الارتفاع الاول درجة فمسحوا

ذلك القدر الذى قدروه من الارض
فبلغ ستة وستين ميلا وثلثى ميل
وذرج القلك ثلثمايه وستون درجه
فقربوها منها فبلغت اربعة وعشرين
الف ميل ثم وقفوا عند موقفهم
الاول وربطوا الوتد حبلا
وسووا الى جهة الجنوب من غير
انحراف وفعلوا كما فعلوا اولا حتى
انتهوا الى موضع قد انحط فيه
ارتفاع القطب الشمالى درجة
وسحبوا ذلك القدر فكان ستة
وستين ميلا وثلثى ميل سوى
فصح مقدر ذلك فعادوا الى المامون
واخبروه فارسلهم الى الكوفه
وفعلوا بصحرائها كما فعلوه بصحراء
سنجار فجاءوا بالمقدار ولم ينقص
فعلم المامون صحة ذلك فصل
قال المهندسون مقدار النهار
بقع الارض يتصفى على دايرة
تسمى خط الاستواء فتسمى احد نصفيها
جنوبيا والاخر شماليا ثم ينقسم
كل واحد من نصفى الارض بتصفيين
فانقسمت جملتها اربعا شماليان

وجنوبيان

وجنوبيان فالربع الشمالى المكسوف
بسمى بعامعمور او مسكون يشتمل
على ما يعرف ويسلك من الجبال
والبحار والجزاير والانهار والمفاز
والبلدان والقرى على الله بقى
تحت قطعة غير معمور من افراط
البرد وتراكم الثلوج وقال بعضهم
الشماليان مما المعمور بن ومما من
العراق الى الجزيرة والشام
ومصر والروم وافرنجه وروميه
والسوس الى حزاير السعادات
فهذا ربع غربى شمالى ومن العراق
الى الاهواز والجبال وخراسان
وثبت والصين الى وقواقها فهذا
ربع شرقى شمالى ومن البلاد
والفرج والحبشه والنوبه فهذا
شرقى جنوبى وربع غربى جنوبى
لم يطأه احد البته وهو متاخم
السودان الذين يتاخمون البربر
وحكى ان بطليموس الملك بعث
قوما الى هذا الربع ليحتوا عن
بلاده فذهبوا فحثوا عنه
ثم عادوا بعد مدة طويلة

واخبروا انه خراب ليس فيه عمارة
ولا حيوان فسمي هذا الربع الخراب
والربع المجهول وذكر المهندسون
واصحاب التواريخ ان مقدار الربع
العامر من الارض مايه وعشرون
سنة منها يتسعون سنة لياجوج
وماجوج واثنى عشر سنة للسودان
وثمانية للروم وثلثة للترك
وسبعة لبقية الامم وقال
بعض المهندسين العمارة في الارض
بعد خط الاستوا اربع وستون
درجة والباقي خلا لا عماره فيه
لشدة الحر والبرد والاقليم
الاول والثاني والثالث شديد
الحر والسابع شديد البرد كثير
الامطار والثلوج والخلق
بجملتهم على الربع الشمالي

فصل في الاقاليم الربع المسكون
قد قسم سبعة اقسام كل قسم يسمى
اقليما مثل بساط مقروش طوله
من المشرق الى المغرب قريبا
من ثلاثة الاف فرسخ وعرضه
من جهة الجنوب الى جهة الشمال

وهي

وهي مختلفة الطول والعرض فطولها
واعرضها الاقليم الاول فان طوله
من المشرق الى المغرب قريبا من ثلاثة
الاف فرسخ وعرضه من الجنوب
الى الشمال قريبا من مايه وخمسين
فرسخ واقلهم طولا وعرضا الاقليم
السابع فان طوله من المشرق
الى المغرب نحو من الف وخمسمايه
فرسخ وعرضه من الجنوب الى
الشمال نحو من سبعين فرسخا
واما الاقليم التي بينهما فتختلف
طولها وعرضها بالزيادة والنقصان
وليست هذه الاقسام اقساما طبيعية
بل خطوط وهمية وضعتها الملوك
الذين طافوا بالربع المسكون
ليعلم بها حدود البلدان والممالك
مثل افريدون والاسكندر وذي القرنين

فصل في صيرورة السهل جبلا
والجبل سهلا والبر بحرا والبحر
برا فاما صيرورة السهل جبلا فزعم
المهندسون انه اذا امتزج الماء الطيني
اللزج واثرت فيه حرارة الشمس
مدة طويلة صار حجرا كما تفعل النار

في الطوب اللبن فانها تصيره آخر امن
ذلك تكون الجبال واما ارتفاعها
فانها تكون من زلزلة فيها خسف
خفض بعض الارض عن بعض ويجوز
ان تكون بسبب ان الرياح تنقل التراب
فتجعله تلالا ثم يستحجر بسبب ما
ذكرناه واما صيرورة الجبل سهلا
فان الجبال من سيرة اشراق الشمس
والقمر والكواكب عليها وطول الزمان
عليها تلتشف رطوباتها وتزداد يبسا
وجفافا وتتكسر خاصة عند الصواعق
فتصير صخورا واحجارا ورمالا واما
صيرورة البحر برا فان السيول تحمل
تلك الصخور والرمال التي يطرن
الانهار والاودية بشدة جريانها
فتبسطها في قعرها ساقا وساقا بعد
ويطول عليها الزمان ويتلبد بعضها
فوق بعض فيصير منها في البحر
والجبال والتلال ولذلك يوجد في
بعض الاحجار اذا كسرت صدفه
او عظمه او غير ذلك وقد حكي
ان جبلا انشق من زلزلة فوجد
في بعض ذلك الجبل درجة مبنية

بالاحجر

بالاحجر والجص ثم ان الريح تطرح التراب
على وجه تلك الصخور التي ارماها
في البحر ويمطرها السحاب فينبت
عليها الاعشاب والاشجار وغير ذلك
فتصير مسكنا للسباع والوحوش
فتقصده الناس لطلب المنافع من
الصيد والحطب وغير ذلك فتصير
مسكنا للناس ومرتعا للحيوان ٥
واما صيرورة البحر برا فانه كلما
انضمت قطعة من هذا البحر الذي
قد امتلا بالصخور ارتفع الماء ٥
وطلب الانشاع لجريانه فيغطي بعض
البر بالماء ثم لا يزال كذلك حتى
يستبحر حتى انه كان في بني ٥
اسرائيل عابد اتاه الخضر عليه
السلام فسمع به ملك ذلك الزمان
فاحضره وقال له اذا جاك الخضر
فاتني به قال نعم فلما اتاه الخضر
اخبره بمقالة الملك فقال سر بنا
اليه فلما دخلا عليه قال له الملك
انت الخضر قال نعم قال حدثني ٥
باعجب شي رايته في هذه الدنيا قال
رايت عجايبا كثيرة واحدثك على ما حضر

يقلبي الان مررت ذات يوم بمدينة عظيمة
كثيرة الاهل والعماره فسالت رجلا منهم متى
بنيت هذه المدينة فقال ما ابناها
نحن ولا اباؤنا ولا اجدادنا الا هكذا
مدينة ولا سمعنا من اخبر غير ذلك
ثم اجتزت بها بعد خمسماية
عام فلم ار شيا للمدينة اثر ورايت
هناك رجلا يجمع العشب فقلت له
متى خربت هذه المدينة فقال لم
نر هذا الموضع ولا اباؤنا ولا اجدادنا
الا هكذا ولا سمعنا من اخبر غير ذلك
ثم مررت بها بعد خمسماية عام فوجدتها
بحرا عظيما ورايت هناك خمسا من الصيادين
فقلت لهم متى صارت هذه الارض بحرا فقالوا
ما ابناها نحن واباؤنا واجدادنا الا بحرا
ولا سمعنا من اخبر غير ذلك ثم مررت
بها بعد خمسماية عام فوجدتها ارضا
يابسة ولقيت هناك شيخا فقلت
متى صارت هذه الارض يبسا فقال
ما ابناها ولا اباؤنا ولا اجدادنا الا
هكذا ولا سمعنا من اخبر غير ذلك
ثم مررت بها بعد خمسماية عام
فوجدتها مدينة كهيئتها الاولى

واحسن

واحسن فقلت متى بنيت هذه المدينة
قالوا ما ابناها واباؤنا واجدادنا الا
مدينة ولا سمعنا من اخبر بها غير
ذلك فتعجب الملك وقال للخضر اريد
ان اصحبك فقال له لن تقدر على
ذلك ولكن اصحب هذا العابد ثم
تركه وانصرف وذكر بطليموس
صاحب المجسطي ان في كل سنة وثلاثين
الف سنة تنتقل اوجات الكواكب
وتدور في البروج الاثني عشر دورة
واحده فاذا انتقلن الشمال الى الجنوب
تختلف مسامتات الكواكب ومطارح
شعاعاتها على بقاع الارض فتخلف بها
الليل والنهار والشتاء والصيف والحر
والبرد وتتغير ارباع الارض فتصير
العامر خرابا والخراب عامرا والبر
بحرا والبحر برا والسهل جبلا
والجبل سهلا فصل فيما يعرض للارض
من الزلزلة والخسف زعموا ان الاخره
والادحنه اذا اجتمعت تحت الارض
بقاء ومها برودة حتى تصير ملوحا
مادتها كثيرة ولا تقبل التحليل واذى
حرارة ويكون وجه الارض طلبا لا منفذ

فيه ولا مسام فاذا قصدت الاخرة ه
الصعود لم تجد منافذ ولا مسام
فتتهتر منها بقاع الارض وتضطرب
كما يضرب المحموم عند شدة الحما
بسبب رطوبات عفنة احتبست ه
في اجزاء بدنه ولا تزال تهتز الى
ان تخرج تلك المواد منها فتسكن
قال الرافعي رحمه الله رايت زلزلة
عظيمة في سنة من السنين حتى
فرايت سقف بيتي قد انشق ونظرت
منه الكوكب ثم التأم كما كان كانه
لم ينشق المقالة الثانية في الدنيا
واحوالها والدهر والزمان والليالي
والايام وفيها ثلاثة ابواب الباب
الاول في الدنيا واحوالها روى
انس ابن مالك رضي الله عنه في وصف
عظمة العرش قال سالت النبي صلى
الله عليه وسلم عن عرش رب العزة
فقال يا انس لقد سالتني عن امر
عظيم ان عرش رب العزة له
ثلثمائة وستون قائمة كطباق الدنيا
ستون الف مرة بين كل قائمة وقائمة
الف صحرا مثل الدنيا ستون الف

مرة

مرة في كل صحرا ستون الفا لم
مثل الثقلين الانس والجن ستون
الف مرة لا يعلمون خلق الله ادم
ولا ابليس هكذا ذكر في كتاب
شعب الايمان روى اسحاق في
كتاب النصائح عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان لله ثمانية عشر الف عالم
الدنيا منها عالم واحد وما العمران
في الخراب الا كرذلة في كف احدكم
وقال بعض العلما ان لله دابة
في مرج من مروجه والمرج في غامض
علمه ترتفها كل يوم مثل رزق
العالم باسرها وحتى ملكي في تفسيره
عن وهب ابن منبه قال الدنيا كلها
من اولها الى اخرها خمسون الف
سنة لا يدري لحد كم مضى منها
ولا كم بقي وقال ابن عباس رضي الله
عنه الدنيا جمعة من جمع الاخرة
سبعة الاف سنة وان الله تعالى
يبعث في كل الف سنة نبيا معجزات
واضحة وبراهين قاطعة لرفع
اعلام دينه القويم وظهور صراطه
المستقيم ويجوز ان يكون اقل واكثر

فكان في الالف الاولى ادم عليه السلام
وفي الالف الثانيه نوح عليه السلام
وفي الالف الثالثه ابراهيم عليه السلام
وفي الالف الرابعه يونس عليه السلام
وفي الالف الخامسه سليمان عليه
السلام وفي الالف السادسه
عيسى عليه السلام وفي الالف السابع
محمد صلى الله عليه وسلم الذي ختمت
به النبوة وانتهت به الايام الدنيا
وعلى راس كل مايه سنة من بعث
نبينا صلى الله عليه وسلم يظهر الله
تعالى صاحب علم يرفع به اعلام
هذا الدين فعلى راس المايه الاولى
عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه
وعلى راس المايه الثانيه محمد ابن
ادريس الشافعي رضي الله عنه وعلى
راس المايه الثالثه ابو العباس احمد
ابن سريج وعلى راس المايه الرابعه
ابو بكر ابن الطيب الباقلاني وعلى
راس المايه الخامسه ابو حامد
الغزالي وعلى راس المايه السادسه
ابو عبد الله الزاوزكي وعلى راس المايه
السابعه ابو زكريا محي الدين النووي

فصل

فصل قال بعض الحكما الدنيا تقبل
اقبال الطالب وتدبر ادبار الهارب
وتفصل وصال الملوك وتفارق فراق
العجول وقال اخر مثل الدنيا
كمثل رجل نام نومة فرى فيها ما يحب
وما يكره ثم انتبه وقال اخر
اهل الدنيا كصور في صحيفة كلما طوى
بعضها نشر بعضها وقال اخر
اهل الدنيا كوكب بسارهم وهم نيام
وروي ان عيسى عليه السلام كان
في سياحته ومعه الحواريون فوجد ا
كنزا فقال عيسى عليه السلام ا ت
هذا يقتل منكم ثلاثة ثم مضى
فتخلف من الحواريون ثلاثة فقالوا
ناخذه فنستغني به فقالوا لكن
الان جياع فامضوا واحرمنا ياخذ
لنا طعام فمضى منهم واحد ليشتري
لهم ما ياكلون فقال الذي احضر
عنده سما فياكلانه فيموتان وانفرد
بالكنز واتفق الاثنان الاخران
على انه اذا اتى بالطعام ان يقتلاه
وينفردا بالكنز فلما وصل اليهما بالطعام
قتلاه واكلا الطعام فماتا واحتازا هم

عيسى عليه السلام وقال لهم انظروا كيف
صنعت الدنيا بهم **الباب الثالث**
في الدهر والزمان واللبالي والايام
قال بعضهم الزمان هو مقدار حركة
الفلك وهي تنقسم الى القرون الى
السنين والسنين الى الشهور والشهور
الى الجمع والجمع الى الايام والايام الى
الساعات وهو عمرك بضم ثم شبا
خشيا وهو معلوم عند الله وان كان
مجهول عندك **وقال** بعض الحكما
الدهر افصح المودبين واوعظ
المتكلمين وقال خشوا الدهر لحران
وهموم وصفوه من غير كدر معدوم
وقال الحر من يصحب الزمان يرى
الهوان وقيل من اعتز بسلامة الزمن
عتز بمصادمة المحن **فصل في الشهور**
الشهر هو عبارة عن الزمان الذي يبن
الهلالين وسنة العرب ثلثمائة واربعة
وخمسون يوما شهر ثلثون وشهر تسعة
وعشرون وسنة القبط ثلثمائة وستة
وستون يوما قال الله تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في
كتاب الله يوم خلق الله السموات والارض

منها

منها اربعة حرم فاما شهور العرب
فاولها **شهر المحرم** وهو من الاشهر
الحرم وهو اول سنة العرب اوله معظم
عند الملوك العرب يجلسون فيه للهنا
كالاعياد سابعه خرج يونس من بطن
الحوت وقيل كان ذلك في رابع عشر
ذي القعدة عاشره استوت سفينة
نوح عليه السلام على جبل الجودي
وفيه قتل الحسين ابن علي عليه
السلام وسمي يوم عاشورا فاتحدوه
يا امة عبرا وبروا فيه ويقيموا
فيه الافراح والصدقات واتخذوه
الشيعة يوم عزا يتوحون فيه
ويبلون ويجتنبون التربة سادس
عشره حولت القبلة ببيت المقدس
سابع عشره قدم صاحب الفيل لهدم
الكعبة **شهر صفر** المفقود فيه اولى
من الحرلة اوله ادخل راس الحسين
عليه السلام الى دمشق العشرين
منه رد الراس الى جثته الثالث والعشرون
منه دخل النبي صلى الله عليه وسلم
الغار هو وابو بكر رضي الله عنه
شهر ربيع الاول هو شهر مبارك فتح

الدنيه ابواب الجيران وافاض فيه
انوار السعادات على جميع العالمين
بوجود سيد المرسلين وخاتم
النبيين صلى الله عليه وسلم
ثامنه قدوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة عاشره تزوج
بخديجة رضى الله عنها ثانى عشره
ولد صلى الله عليه وسلم وقيل
فى سابع عشره شهر ربيع الآخر
ثالثه رمى الحجاج الكعبة بالنار فى
حصار ابن الزبير فاحترقت رابع
عشره كان تقرير فرض الصلاة
الحادى والعشرين منه كانت غزوة
بدر شهر جمدى الاولى خامس عشره وقعة
الجمل شهر جمدى الاخر كثيرا ما تقع الحوادث
العجيبه فى هذا الشهر حتى قالوا
العجب كل العجب بين جمدى ورجب
اوله نزل الملك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم خامس عشره هدم
ابن الزبير الكعبة ليبده وردها
على هيئة ما كانت على زمن الخليل عليه
السلام العشرين منه مولد فاطمه عليها
السلام شهر رجب مومن الاشهر الحرم

ويسمى

ويسمى الاصم والاصب كانت الجاهلية
تعظمه وتضع فيه السلاح فلا تحمله
حتى كان الولد يلتقى قاتل ابيه فلا
يقتله واذا اراد المظلوم ان يدعوا
على ظالمه اخره الى دخول رجب
فيدعوا عليه فيستجاب له اوله
ركب نوح السفينة وصامه وامر
من معه بصيامه رابعه وقعة
صفين ثالث عشره مولد امير المومنين
على عليه السلام سابع عشرين منه
كانت ليلة المعراج الثامن والعشرين
منه البيعة النبويه شهر شعبان
ثالثه مولد الحسين عليه السلام خامس
عشره ليلة النصف وهى ليلة الاصكاك
وهى ليلة يقسم الله تعالى فيها الارزاق
والاجال ويغفر فيها اكثر من عدد
شعر غنم بنى كلب سادس عشره
تحولت الكعبة الى القبله شهر رمضان
المعظم فرضه فى اول يوم منه تفتح ابواب
الجنة وتغلق ابواب النيران وتصفد
الشياطين ثالثه انزلت صحف ابراهيم
رابعه وقيل سادسه انزل القرآن
على محمد صلى الله عليه وسلم سابعه انزلت

التوراة على موسى ثانى عشره انزل
الزبور على داود تاسع عشره انزل
الانجيل على عيسى تاسع عشره
فتحت مكة حادى عشرين انزلت
ليلة القدر خامس عشر به هى ليلة
يفرق فيها كل امر حكيم وفيها انزل
القران من اللوح المحفوظ الى سماء
الدنيا جملة واحده وفيه دعوا
العباسيه بخراسان بزعوة ابى
مسلم وليلة الفطر يعتق الله
فيها الف الف عتيق من النار شهر
شوال اوله عيد الفطر هو يوم
رحمة وفيه اوحى ربك الى النحل
صنعة الفسل رابع عشره خرج
محمد صلى الله عليه وسلم لمهاكلة
النصارى بحران سابع عشره مخزوة
احد ومقتل حمزة رضى الله عنه خامس
عشرينه الى اخر الشهر هى ايام نحاس
التى اهلك الله فيها قوم عاد وهى ايام
النحور التى كانت تنوح عليهم فى كل سنة
ذو القعدة هو شهر الحرم اوله اوعد
الله موسى ثلاثين ليلة رفع ابراهيم
الخليل قواعد البيت واسماعيل سابعه

فلق

فلق البحر لموسى سابع عشره خرج يونس
من بطن الحوت تاسع عشره انبت الله
عليه شجرة من يقطين ونزل جبريل
على نبينا بالوحى شهر ذو الحجة ثانى الاشهر
الحرم الا ايام العشرة الاوائل منه هى
المعلومات وهى اطيب الاعمال فيها عقد
النبى او له تزوج على رضى الله عنه
بفاطمة الزهرا ثامنه يوم التروية
وسقاية الحاج بالمسجد الحرام تاسعه
يوم عرفة وعاشره يوم النحر وفيه
فدى الله اسماعيل عليه السلام
بالكبش وثالث ايام التشريق وهى الايام
المعدودات ثالث عشره غدير الغدير
وهو اليوم الذى تحاوى فيه محمد صلى
الله عليه وسلم مع على سابع عشره
تصدق على خادمه سادس عشرينه
انزل الاستغفار على داود عليه السلام
سابع عشرينه رفعت الحرة ثامن
عشرينه خلافة على رضى الله عنه
واما الاشهر الروى لشرين الاول
وهو احدى وثلاثين يوما اوله تهيج
الصبا ثالثه عيد دير الثعالب خامسه
عيد كنيسة قمامة ببيت المقدس ويزعمون

ان نارا نزلت من السما يشعل الشمع هناك
سابعه عيد السواريك ثالث عشرينتور
المياه ويضطرب البحر خامس عشره
يبرد الزمان وتكثر الرياح ويصوم
النخل واذا قطع فيه خشب لم يسوس
ثامن عشره يغيض النيل ثامن عشريه
يبتدى الهوى الثلاثون منه تذهب
الحداه والرخم والخطاف الى الغور
ويبتدئ النمل بطن الارض ثرين
الثانى ثلاثون يوما اوله نهب
الحبوب ثانيه اول اوقات المطر
خامسه تحفروا الهوام سابعه يلقط
الزيتون بالشام وتكثر الغيوم
ويضطرب البحر فلا تجرى فيه جاريه
ثامنه عليان البحر تاسعه اول
المردود ثالث عشره ابتدا اضطراب
بحر فارس وان قطع فيه خشب
لم يسوس ولم تاكله الارض سابع
عشره ابتدا صوم الميلاد وهو اربعون
يوما عشريه يموت كل دابة لاعظم
لها ثانى عشريه ينهى عن شرب
الما البارد ثالث عشريه لقط الزيتون
عند القبط ثامن عشريه اشتداد

موج

اشتداد موج البحر كانون الاول
احدى وثلاثون يوما اوله يقوم سوق
لوم بدمشق وبعرس قضب البان
خامسه تخرج الخيل للربيع حادى
عشره يقوم سوق الاردن رابع عشره
ينهى عن اكل لحوم البقر وشرب الما
بالليل والحجامة وطلاء الثور ويمون
هذا اليوم الميلاد الاكبر يعنون ذلك
لانقلاب الشتوى ويقولون فيه تخرج
الثور من احرى التفصان تاسع عشره
غاية طول النهار وغاية قصر الليل ثالث
عشريه ينتهى زيادة النيل ويكثر
البرد وتسقط اوراق الشجر خامس
عشريه ميلاد المسيح عليه السلام
تاسع عشريه ينهى عن شرب الما عند
النوم يقولون ان الجن تتقايا فى الما
من شرب منه غلب عليه البله
كانون الثانى احدى وثلاثين يوما
يقال اول ليلة منه ينزل الوبا من
السما لا يمر بانا ليس عليها غطا ولا
سقا ليس عليها وكا الا انزل فيه والاعاجم
يقولون هذا اوان يرجى فيه المطر وفيه
الغليراس بالشام يوقدون فيه نيران

عظيمة سادسه عبد المرخ زعموا ان فيه
ساعة يتغير فيها الماء المالح يعذب
عاشره عبد العزا رسابع عشره
يذهب البرد ببلاد فارس ثانى عشريه
الاربعانيات رابع عشريه يبدوا ٥
العشب فى الارض وساقت الطير وتنتج
الكروم بارض مصر وتعتكم حول الابل
شباط ثمانية وعشرون يوما سابقه
سقوط الجمرة الاولى ثالث عشره
يجرى الماء العود من اسفله الى عاليه
ويبقق الضفادع رابع عشريه ٥
يقوم البصارى ويسقط الجمرة ٥
الثانيه ويخرج الدبيب ويتحرك
اليرعوث خامس عشره يلد الوحوش
ويسوط الطير ويلد المعز ويطير ٥
الخطاف ويغرس شجر الورد والياسمين
والنرجس والسوسن وعروق الكرم
ويكثر العسب حادى عشريه سقوط
الجمرة الثالثة ويعدى الجمرات ان الناس
كانوا يخزون ثلاثة اجمة فى الشتا
يحطون بعضها على بعض يجعلون دوابهم
الكبار مثل الابل والبقر فى بيت دوابهم
الصغار كالغنم فى بيت ثانى وهم فى بيت

ثانى

ثانى ويوقدون النار فى البيوت للاصطلاء
فاذا كان سابع يوم من شباط اخرجوا ٥
دوابهم الكبار وحعلوا الدواب الصغار
مكانهم فاذا كان السبوع من شباط اخرجوا
الدواب الكبار وحعلوا الدواب الصغار
مكانها فاذا كان الاسبوع الثانى من شباط
خرجوا الى الصحرا وتركوا البيوت
خامس عشريه يظهر الدفا ويهب الريح
الدايم سادس عشريه ايام العجوز وهى
سبعة ايام ثلاثة من شباط واربعة
من اذار وسميت ايام العجوز لان لما
هلكوا قوم عاد تخلفت من بعدهم عجوز
فكانت تنوح وتبكى عليهم فى هذه ٥
الايام فلم يهتدوا بقولها فكان ذلك
البرد اول ما اتى هلك اغنامهم جميعا
وهذه ايام لا تخلوا من برد وريح ٥
وكدورة وقال بعضهم هى من الامور
الطبيعيه لان كل شئ يشتد فى اخره اذا
شهر اذار احدى وثلاثون يوما اوله
يخرج الجراد والدبيب احرا ايام العجوز
سابعه اختلاف الرياح ثانى عشر تؤمر
الحمامة ثالث عشره تظهر الحداه والخطاف
سابع عشره تفتح الحيات اعينها لانها

لانهاى ايام البرد تجتمع فى بعض الارض
فيظلم بصرها باذن الله ثالث عشره
بسنوى الليل و النهار وهو اعتدال
الربيعى هو اول ربيع العجم وحريف
الصيف فيه تهب الرياح واللوائح
وتسيل الحنطه و يدرك الشعير
والباقلا و يعقد التوز و المشمش
وتغرس الكروم و تورق الاشجار
خامس عشرينه يعلى البحر نيسان
ثلاثون يوما اوله برجى المطر رابعه
عبد الشفاتى حادى عشره عبد
النصابى حادى عشرينه تهيج الرياح
الشرقيه و يفرخ الطير خامس
عشرينه قيام السوف فلسطين
ثانى عشرينه تهب رياح الجنوب
وامتداد الادويه ثالث عشرينه
سوف اشوت بالسام ثامن عشرينه
يهيج الدم و يعقد الثمار و يدرك
التوز شهرا يار احدى و ثلاثون
يوم ثانيه عبد الغالب سابعه
عبد المورد المسجد سادس عشره
تهيج الصبا و يطيب ركوب البحر
رابع عشره يحصد الزرع و تهب

الرياح

الرياح الشمال و يبدو السماك خامس
عشرينه عبد الورد المعتاد ه‍ ه‍
و يبتسل الغريك تاسع عشرينه
سيب القيامه حيران ثلاثون
يوم حادى عشره نوروز الخليفه
سادس عشره قياس نيل مصر
و تفور المياه ثامن عشرينه غاية
طول النهار و غاية قصر الليل و هو
الاسلا الاكبر تعظيه العرب و العجم
و هو الانقلاب الصيفى ثانى عشرينه
يوضع المنجل فى الزرع و تدرك ه‍ ه‍
القاله و البطيخ و التين و العنب
و يشتد الحر خامس عشرينه مولد
يحيى ابن زكريا عليهما السلام و تبدو
السماك بالجنوب فيقيم احدى ه‍ ه‍
و خمسون يوما و يمتد جيجون تاسع
عشرينه مولد النجار بمرو ان كثر
فيها الندى امتد النيل و ان لم يكثر
لم يمتد النيل شهر تموز احدى
و ثلاثون يوما خامسه تطلع ه‍ ه‍
الشعرى يطلوعها يعرف طلوع الزرع
من فساده و ذلك انهم قبل طلوع ه‍ ه‍
الشعرى بسبعة ايام يوخذ لوح و يزرع

عليه اصناف الحبوب فان كانت ليلة
طلوع الشعرى وصفوا ذلك اللوح
تحت السما فما اصبح محضرا من ذلك
الحبوب فهو العالج فى تلك السنة وما
اصبح مصفرا فهو الفاسد تا من عشره
اول ايام الناحور وهى سبعة
منوالبه يستدل منها يوم على سهر
من شهور الخريف والشتا من تعبرات
وهذه الاشهر من البحر اللمارض
ثانى عشريه يستدل الخرو يزرع البطيخ
الشتوى والرده ويكثر الرمد خامس
عشر نيه يهى الجماع سابع عشر نيه
تحمر العنب والبسر وتنضج الفواكه
كلها وتقود المياه والثلاثون منه
عيد كبيست مريم ابيب هو احدى
وثلاثين يوما اوله وفات مريم سادسه
عيد التجلى تامنه تختلف الارياح عاشره
يقوم سوف عمان ثانى عشره ببدى الهوى
الفراق سابع عشره اخر عيد التجلى
العشرين منه اخر السموم ثانى عشريه
يهيج الرمد ثامن عشريه يطيب الما
ويكثر الرطب ويسقط الظل والمن والسلوى
بالشام ابلون ثلاثون يوما اوله عيد راس

السنة

السنة ثانى عشره يطيب خروج الدم
وشرب الدوى ثالث عشره ينتهى زيادة
النيل وعيد كنبسة قمامة رابع عشره
عيد الصليب سادس عشره فطام
الاطفال تامن عشره يستوى الليل
والنهار وهو الاعتدال الخريفى
وهو اول الخريف عند المحققين واول
الربيع عند الصينيين العشرين
منه يرجع الما الى اصل الشجر منه
الى عروقه رابع عشريه تهب الرياح
وتانى للبلاد واما الفصول الربيع
هو نزول الشمس برج الحمل وغيرها
وعندها يستوى الليل والنهار ويعتدل
الزمان ويطيب الهوا وتورق الاشجار
ثم تدوب الثلوج وتنبع العيون ويهيج
الحيوان للتساد وتخرج الارض نورها
وتضبر مثل الفروس اذا ابتدت فى
نباتها قال الحكما من لم يتهيج بالربيع
ونواره ويستروح بالنسيم واسحاره
مسود المزاج يحتاج الى الفلاج لانه
ما سقم بنفس او عديم حس وقال
بعضهم ان كان خريف اول فطاف
العنب واحتراق الرطب فان الرياح فيه

تختلف والهبدان فيه تخف وعقارب
البرد تكف وان كان الصيف زمن
الرياحين والثمرات واتدران الفلاة
فالارض من وقد حرم نساقط من
الحمر والهوى كالبور والمسحور للهجور
وان كان الشتا مستحب الاوار ومسير
الهوى ففى لوة الاكلب وفى هواه عطب
ودب يوم فيه عيوسا قمطرا بكسر
عن باب التسحير بر اما الفصل
المعتدل والوقت المقتل والزمن
الموصوف الاالربيع الموصوف انجاء
بالبشر والسرور وزوافيل البوارد
والنور وسحايب ممطرة ورياحه
معطره ورياض كالعرايس فى حليها
الدمطار فيها وكالطواويس وقلايد
فى ذيلها وزخارفها والارض
ويرود وقلايد وعقود والصيف
هو نزول الشمس فى برج السرطان
وهذه تحبس الهوى وتقبل البرد
وتشد الحر وتنقص الانهار وتدرك
الثمار وتتسع الاوقات وتسخن
الهابير وتطيب الزمان ويتكامل
زخرف الارض وتصير الدنيا كانها

عروسة

عروسة منعمة بالغة ذات جمال
وزعونه محلولة النطاق كثيرة العشاق
وهو زمان النفب والنصب فحالتا الحكما
من لم يعلى راسه فى الصيف لم يعلى
قدره فى الشتا فصل الخريف هو
زوال الشمس برج الميزان عندها
يعتدل الليل والنهار ويتغير الهوا
ويبرد الماء وتصير الثمار وتسقط
وزو الاشجار وتفور العيون وتهزل
البهايم وتصير الدنيا كانها كهلة
تولت على الاوصاف وزالت عنها
ايام الشباب قال بعضهم الخريف اصح
ايام السنة زمانا واسهلها اوقاتا
وموسم الثمار والاوقات فصل
الشتا هو نزول الشمس برج الجدى
وعندها يشتد البرد وتظلم الجو
ويكثر الندا ويكلح الزمان وتحتجد
الحشرات وتبقى الدنيا كانها عجوز
هرمة قد فات قوتها ودنى موتها
وقال بعضهم حد البرد اذا دمعت
العينان وامطر المنخران وتكلح
اللسان وانقبضت البدان والرجلان
وقال الحر برد يغير الالوان ويبشعر

البدان والرجلان المقالة الثالثة
فى اقصار السبع الاركان وعجايبها
من اقطار ومن بحار ومن انهار
ومن عيون وجبال وابار الاول
القزوينى الاول فى عجايب الارض
واقطارها من الحيوان المذكور المشهور
بالخواص والاعاجيب والسموم القاتلة
والنافع لذلك وما فى جميع بريها وبحرها
على ما وصفه الحكما المتقدمون والفلاسفة
الماضون مع ما ذكرنا فى هذه الحقرفيا
من مساحة الارض وطولها وعرضها وما
قالت الفلاسفه فى تكسيرها وعدد
قراسخها واميالها وما فى كل جو ومن
ذلك والله اعلم بحقيقة ذلك وهو
المعين والموفق للصواب ثم ذكر
الطوق الازرق قال مولف هذا
الكتاب اول ما اصف فى هذا الكتاب
الطوق الازرق الذى احيط بها وهو
صفة البحر المعروف ببحر الظلمة
لا يرى فيه شمس ولا قمر وقد
قالت الفلاسفه ان هذا البحر
بلا فرود ذكروا انه هو البحر

العرب

العذب الغراه الذى ذكره الله فى
كتابه حيث يقول هذا عذب فرات
سايغ شرابه فاما قولهم انه
بلا قعر فاستدلوا على ذلك بقوله
عز وجل وكان عرشه على الماء
مدلت الاية ان اول المخلوقات
الماء وقد ذكر صاحب الشريعة
صلى الله عليه وسلم ان السموات
والارض خلقت من ذى بدء ذلك ٥٥
فوجب بذلك ان هذا الماء لم يكن
على الارض ولا على تراب اذ كان
قبل الارض والتراب والله اعلم
واما قولهم انه العذب الغاية
فلقوله عز وجل ومن كل تاكلون
لحما طريا وتستخرجون منه ٥٥
حلية تلبسونها قال المفسرون
فى هذا ان البحر الحلو يدفع فى البحر
الملح لا يصل بعضه بعضا وهو
قوله عز وجل مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان وليس هذا
البرزخ مثل هذه البرازخ المحسوسة
التى تفصل بين الشيئين وانما هذا
البرزخ لا يعلمه الا الله تعالى وهو

مايكون بين الزيت والماء اذا امتزجا
ومثل مايكون بين الظل والشمس
وهذا البحر لا يقاومه الا البحر الاسود
وقد نبهنا على بعض اخبار هذا
البحر بما فيه كفاية ودلالة لمن
نظر واعتبر والله اعلم فصل
فى ذكر الطوق الاخضر المتصل به
وهو صفة البحر المحيط بالارض
واجزائها والمباشر للتراب الذى جميع
دوراتها وهذا البحر تتشعب
جميع مجاريه وهو بحر اخضر يموج
ماؤه وتهب عليه الريح وفيه تكون
المرو الجزر ومنه يخرج امتلاء
البحار والانهار فى اوقاتها وفيه
تجرى السفن على مدودها فى سرعتها
وبطاها وقد اجمع اهل الكلام
والمعرفة بالبحار ان هذا البحر
من التراب فى العرض الى البحر
الاسود الذى تقدم ذكره ثمان مائة
فرسخ وهى الفين ميلا واربعمائة
ميل وهى من المجارى اربعة وعشرون
تجرى بالريح الطيبة وفى هذا البحر
تجرى السفن فى مشارق الارض

ومغاربها

ومغاربها وهو الغاية لمن افتخر هذا
البحر ومن جاز هذا البحر وقع فى
البحر الاسود الذى تقدم ذكره فلا
يعود الى المعمور ابدا وبصير فى ذلك
البحر حتى يهلك وهذا البحر الاخضر
المباشر للتراب انما تمشى على متنه
مع دابر التراب ولا تقتحم عرضه ادليس
فيه مطلب الامن يتلف فيه وهذا
البحر لا يوجد فيه جزيرة لا معمورة
ولا خالية فصل والبحار المتشعبة
من هذا البحر اربعة لقطعها واكبرها
البحر الذى يتشعب من وسط المشرق
الى ناحية المغرب على خط الاستوى
وهو البحر الذى تكون فيه جزائر
الصين والهند والسند وسيأتى ذكر
ذلك فى موضعه ان شاء الله تعالى
فصل واما اقطار الارض من
الحيوان المذكور المشهور بالخواص
والاعاجيب والسموم القتالات
والنافع لذلك وما فى جميع بريها
وبحرها على ما وصفه الحكماء
المتقدمون والفلاسفة الماضون
مع ما ذكرنا فى هذه الجغرافيا من

البحر الثانى هو دون هذا فى الطول
والعرض ومخرج هذا البحر فى
الاقليم الرابع فى ناحية المغرب
فى الموضع الذى يعرف بالرقاق
المعترض بين بلاد البربر وينتهى
هذا البحر فى الطول الى بلاد
الشام وسيأتى ذكره فى بلاده ان
شاء الله تعالى واما البحر الثالث
وهو اقل من هذا البحر فى عرضه وطوله
ومخرج هذا البحر من آخر الشمال من
وراء الاقليم السابع من الموضع الذى
لا يدخل فيه ولا يرى فيه شمس ولا
ممر وهو الموضع الذى تحت القطب
الشمالى وعليه تدور بنات نعش
فى الدايرة الخارجة عن المركز وهذا
البحر ينصب من اعلا الشمال من
ناحية الجنوب حتى يقع فى بحر الروم
فى مدينة قسطنطينيه وهذا الموضع
اضيق المواضع فى البحر وهو الموضع
المسمى بالخليج القاطع بين بلاد
الشام وبلاد قسطنطينيه وارمنيه
وسيأتى ذكر هذا البحر فى موضعه
انشاء الله تعالى واما البحر الرابع

وهو

وهو الخارج من آخر الشمال على
الصقالبه وهو المعروف ببحره
الديلم فسيأتى ذكره انشاء الله
تعالى فصل ولما ذكرنا هذا فى
موضعه اذكر الان الارض وصفتها
وحدودها واسقاعها وما ذكر
المتكلمون فيها ان شاء الله تعالى
ذكر الارض وصفتها وحدودها
واجزايها واسقاعها وقراسخها
واميالها وما قالت الحكما فى ذلك
خالف الناس ممن سلف منهم من
قال ان الارض كرية ومنهم من
قال انها سطح فاما من قال انها
سطح فلا يقوم له برهان غير انه
تعلق بقوله عز وجل والارض
بعد ذلك دحاها وتاويل هذه
الاية لا يفهمها الا اهل العلم
ولولا ان الله تعالى بينه دحاها
الارض ما استقر عليها احد
وهو قوله عز وجل لتسلكوا
منها سبلا فجاجا واما من قال
انها كرية فله فى ذلك البراهين
الواضحه والدلايل البينه منها

جرى الماء على وجه الارض واختلاف
الناظر في الفلك وقصر الظل وقصر
الليل وطول النهار وايلاج بعضه
في بعض واختلاف درج المطالع
ولو كانت الارض مسطحة لم
يكن في الفلك من هذا كله شيء
ولكان الليل والنهار على حد
واحد طول الدهر واحتجنا
الكلام في هذا اذ ليس هذا
موضعه فصل اتفق جميع
الفلاسفة وكل من عنى مساحة
الارض ان تكسير الارض اربعة
وعشرون الف فرسخ وهي من
الاميال اثنين وسبعون الف
ميل فاما اجذوا ذلك من تكسير
كورة الفلك يقطع الدرجة في
الارض خمسة وسبعون ميلا
وكذلك ما يمشي الماشي في اليوم
والليلة كما تقطع الشمس درجة
في اليوم والليلة فيكون دور
الارض على هذا الحساب سبعمائة
وعشرين الف ميل وذلك ثلاثة
اثمان التكسير على اقرب التقريب

فصل

فصل واما كان تكسيرها اربعة
وعشرين الف فرسخ ودورها سبعة
وعشرين الف ميل وجب ان يكون
قطرها سبعة الاف ميل وذلك
ثلث الدور على اقرب التقريب
والله اعلم بذلك كله فصل
فلنذكر الان اجزاء الارض العامر
ايسرنا الله واياك ان الارض
تنقسم على سبعة اجزاء اولها
بلاد الصين وبلاد الهند والسند
والجزء الثاني بلاد اليمن وبحر
القلزم ومصر الى اول بلاد الشام
والجزء الثالث بلاد العراق والجزء
الرابع بلاد ارض فلسطين وجهاتها
وجهاتها والجزء الخامس بلاد
الشام وجهاتها والجزء السادس
بلاد المغرب وجهاتها والجزء
السابع بلاد السودان وجهاتها
فصل ولما كان تكسير الارض
على اربعة وعشرين الف فرسخ
ودورها سبعة وعشرين الف
ميل وهي سبعة الاف فرسخ على
التقريب وهو اوسع مكان في الارض

وهو الخط المسمى خط الاستوا
الاحدث من وسط المشرق الى
وسط المغرب من مطلع النطح
الذى هو راس الحمل الى اول القمر
الذى هو راس الميزان فالقسمت
دايرة الارض بنصفين متساويين
فكان النصف الواحد يسمى الجنوب
وهو الذى يقع على يمينك اذا
مطلع النطح وكان النصف الثانى
يسمى الشمال اذا استدبرت مغرب
التقمر فاما الجنوب فهو قفر لا عمارة
فيه ولا يرحله احد الا من قرب
منزل التوبه والحبسه الذين هم
يسكنون على خط الاستوا وهو
منطقه الانس ومسكون فى تلك
الصحارى قدر عشرين فرسخ
ولا يستطيعون على اكثر من هذا
او ربما يلقوا الى اول البحيره هى
التى تخرج منها النيل وتصبها
اليها المياه من جبل القمر وانما
يرحلون الى ذلك الموضع فى صيد
دابة الزمرده وهى مسمومة
لبس فى الارض اقطع من سمها

وهو

وهو حاد يابس يحرق من ساعته وهذا
الحيوان يشبه القرد وفى هذه الصحرا
شجر كبار اعاليه فاذا اراد احدا من
التوبه او الحبسه ياخذ من هذه
الدابه السموم اعد لنفسه قارورة
ومجرد من الحجارة التى فى الجبال
المعروفه بجبال الاد وكان التى تحيط
ببلاد الزنج ثم ياخذون الى هذه
الصحرا حتى يرى من تلك القرود
واحدا فاذا اراه الانسان قبل ان
يراه القرد فر الى احد تلك الشجران
وتعلق باعلاها فلا يزال ذلك القرد
يتبعه فان لحقه قبل ان يتعلق بالشجرة
نفخ فيه فمات من ساعته وان لحقه
قد تعلق فى اعلاها فعند القرد ينظر
اليه شزرا ثم يثب اليه وثبة وينفخ
فيه نفخة فان لحقته تلك النفخة مات
من ساعته فى اعلا تلك الشجرة وتقطع
فان لم تلحقه النفخة وابعن الصياد
بالخلاص ووقع القرد فى الارض ثم
يثب وثبة ثانية فلا يلحق نصف ما
وثبه فى الوثبة الاولى فيقع فى الارض
ثم يثب وثبة ثالثه فلا يلحق نصف

ما وثبه فى الوثبة الثانية ثم يقع فى الارض
ويصيح صيحة واحدة فتنفطر مرارته
فى كبده وتخرج على وجه مثل الرعوة
فيهبط الصياد اليه من اعلا تلك
الشجرة فيخرج ذلك الحجر المجود
والقارورة التى تقدم ذكرها فيخرج
تلك الرعوة بالحجر ويجعلها فى تلك
القارورة وان كانت القارورة
والحجر من غير تلك الاحجار التى ذكرناها
مات الرجل من ساعته فيقصد
بها الملوك ويبيعها منهم باغلا
الاثمان لان ذلك السم تقتل منه
الحبة جميع الحيوان من ساعته

فصل ويصيدون فى هذه الصحرا
دابة الروح وهى دابة كبيرة على
قدر الثور الثور العظيم له اربع
قوايم كقوايم البعير وله راسين
كراس الديك يمشى الى امامه والى
خلفه ولا يتعطف براسه يمينا وشمالا
ورا وقداما وياكل يمينا ويلتفت
على مخرج واحد فى وسط بطنه وله
فى جنبه شبه الجناح اذا جنى رفعهما
واذا مشى اذلالهما واهل هذه البلاد

من

من الحبشة والنوبه فيصيدونه ولا تصاد
الا بالمزمار وذلك انهم يحتفرون
له زبيه فيدخل فيها رجل يزمر
فى قصبة فاذا سمع الروح صوت
المزمار قصده نحوه حتى يقف على راس
الزبيه فاذا راه الصياد نادى زمره
فلا يزال الروح يدانى اليه حتى يقع
فى الزبيه فيقتله فيها ثم يخرجه وقد
ذكر القزوينى فى تاريخه منافع هذا
الحيوان وخواص عظامه فمن اراد
ذلك فلينظر فى تاريخ القزوينى
وقد صورنا صورة الروح وصيد
الزمرده وصيادتها فى الجفرافيا

فصل وقد ذكرت الحكما ان فى هذه
الارض من اعاجيب الحيوان ما لا تقبله
العقول واختصرنا عن ذكرها وهى
لبعدها عن الوجود والله اعلم يذكرها
كله وقد زعم اهل الفلاسفه ان هذه
الارض لا تدخل من سدة الحر
والشمس وذلك لمدها على هذه الارض
وليس الامر على ذلك ولكن كانت
الشمس على هذه الارض اذا كانت
فى الابراج الجنوبيه وانما تكون فى الابر

ج

الشمالیه وتمر علی روس اهل الهند
والسند والصین والیمن وتنتهی
الی راس القرطان وهی فیه بومئذ
ارفع ما تکون وتمر علی سمت العراق
ومکه والطایف ومنی بلاد مسکونه
معموره وانما العله فی تقرحیانب
النصف الجنوبی لانه تحت خط الاستوا
وهو النصف الاسفل من کریه الارض
فمن نسا وخلق فی النصف الشمالی
تحت الابراج الشمالیه فلا یستطیع
دخول النصف الجنوبی لانه ینقلب
علیه الهوا ویرجع راسه الی ناحیه
الابراج الجنوبیه وقد صار الی الناحیه
الشمالیه وذلک یضر ما خلق فیه من
الهوی وانما یدخل النوبه والحبشه
فی هذا الموضع علی خط الاستوی
کما تقدم ذکرهم ولانهم سوا ما بین
الجنوب والشمال فهواهم مفتوح
بعضه ببعض ولذلک یدخلون
فی هذه الارض عشرین فرسخا او
نحوها ثم یغلب علیهم الهوی فلا
یستطیعون المشی وینقلبون فی الارض
ولا یمشون فی هذه الارض الا یقربه من

النیل

النیل الخارج من جبل القمر ولولا ذلک
ما قدروا علی المشی فیها والله بحقیقه
ذلک فصل وقد اوضحنا فی هذا
النصف القمر وعلته واعاجیبه فلنذکر
الان الجبل الذی فیه وهو الجبل المسمی
بجبل القمر وانما سمی بذلک لان القمر
یتلون مع زیاده کل لیله ونقصانه
اذا کان فی اول لیله من الشهر
ابیض وعلا نور ابیض واذا کان
فی اللیله الثانیه ازداد بیاضه
واذا کان فی اللیله الثالثه علاه
صفره وغشاه نور ساطع کشعاع
الشمس وفی اللیله الرابعه ازداد
شعاعه واللیله السادسه احمر
ویکسوه نور کمثل النار واذا کان
فی اللیله السابعه اخضر وکساه نورا
شعشعانی ولا یزال کذلک الی نصف
الشهر یزداد فی کل لیله النور حتی
یکون کمثل ذنب الطاووس ولا یخفی
علی احد من النوبه والحبشه لشده
نوره ومن هذا الجبل یخرج انهار کثیره
تجتمع فی بحیرات فی وسط هذه الصحرا
التی تقدم ذکرها فیخرج منها النیل الاعظم

الهابط فى خط الاستوا ويدخل بين
الجبال الجهدية اسوان الى ارض قوص
الى اخميم الى ارض مصر الى بلاد الاسكندرية
فطول هذا النيل من مخرجه من
جبل القمر الى موقعه فى بحر الروم
الف فرسخ وخمسة واربعين فرسخا
وقد ذكر المسعودى فى كتاب مروج
البحر الجوهر وهاون الجوهر هذا
الجبل وتلونه وخرج النيل منه فمن
اراد نهاية ذلك فليطلبه فى النسخة
الكبرى من مروج الذهب وفى كتاب
فنون المعارف ذكر هذا الجبل وتلونه
وخروج النيل منه فصل وكذلك
يخرج من هذا الجبل النيل الاصغر
الهابط الى خط الاستوا ويدخل
مابين الجبال المسماه بجبال الذهب
وتغرف بجبال نرتا وينتشر على
بلاد الوقابه ويدخل بين جبال
الادكان الى بلاد الزنج الى ان يقع
فى البحر الاعظم المحيط بالترك
فى ناحية المغرب وهذا الجبل الما
شرقى مغرب هذه الصحرا القفره
ومن هذا الموضع تغرب زنج السودا

وهى

وهى زنج حاره يابسه تجف المياه
فى الزقاق وتنسلك من تلقاه فى تلك
الصحرا القفرا واما الجانب الشرقى
من هذه الصحرا فلا يعلم احد ما فيها
لانها لا يصل احد اليها وذلك لانها
متصله فى اول الشمال بالبحر
الاسود الراكد الذى لا يدخله احد
المتصل بالبحر الاخضر الذى يخرج
من البحر الاعظم فى السرف على
خط الاستوا وهو البحر الذى يلون
فيه جزاير الصين والهند وسيأتى
ذكرها ان شا الله تعالى فصل
ومن الناس من يصور فى الجغرافيا
فى هذا الموضع الشرقى من النصف
الجنوبى بحرا اسود وهذا من الخطا
لانه موضع لم يدخله احد لا فى بر
ولا فى بحر وانما يجرى المراكب والسفن
الى اخر المعمور من بحر الصين والهند
وذلك الى حد خط الاستوا وهو سمت
جرى الجمل فمن تعدى هذا الموضع وقع
فى بحر اسود راكد فلا يعود الى المعمور
ابدا والعلة فى ذلك ما وصفنا ٥
من اختلاف الهوا بين الاياج الجنوبيه

والشماليه والله اعلم بذلك كله فصل
نبهنا على بعض اخبار النصف الشمالى
من الجزء الى من الارض ما فيه دلالة
لمن نظر واعتبر فلنذكر الان النصف
الشمالى من الارض وهو المعمور منه
وحده واقاليمه وما قالته الحكماء فى
ذلك وما اختلف فيه المنجمون مع
الجغرافيين فى حدود السبعة اقاليم
ان شاء الله تعالى ذكر الجانب الشمالى
المعمور من الارض وحدوده واقاليمه
اختلف اهل النظر والمعرفه بمساحة
الارض فى الاقاليم السبعة المحدوده
فمنهم من قال ان الاقليم الاول هو
وسط المعمور وهو اليمن ومكه
والطايف والقلزم ومصر وجهاتها
والاقليم الثانى الصين والهند والسند
وجهاتها والثالث فارس والعراق
وذواتها والرابع فلسطين والترك
ويأجوج ومأجوج والديلم والصقليه
وذواتها والخامس الشام والروم
والاندلس وجهاتها والسادس افريقيه
والمغرب وبلاد السوس وجهاتها والاقليم
السابع بلاد صحراجناوه والحبشه والنوبه

والزنج

والزنج وقضاء الاقليم الاول الذى هو
وسط المعمور وسط الاقاليم دايره
فصل وذهب الفلكيون ان الاقاليم
السبعه اول كل واحد منهم من
المشرق الى المغرب فى عرض الفلك
وقالوا برهان ذلك ان الاقليم الاول
اطول اياما واعدل ساعات من
الثانى والثانى اعدل من الثالث
والثالث اعدل من الرابع والرابع
اعدل من الخامس والخامس اعدل
من السادس والسادس اعدل من
السابع قال ما وراء السابع لا يسكن ولا
يعيش فيه حيوان ولا يدرحل اذا كانت
الشمس فى اخر الابراج الشماليه فى راس
السرطان او ما قرب منه ولهذه العله
احتاجوا العرض الفلك من راس الحمل
الى راس الميزان والى الارتفاع من
راس الجدى الى راس السرطان فثبتوا ان السبع
اقاليم من المشرق الى المغرب تاخذ كل
جزء من اجزاء الارض ما امكنه من كل
اقليم والله اعلم بذلك كله فلنذكر الان
الجزء الاول من الارض ان شاء الله تعالى
ذكر الجزء الاول من الارض وهو الذكر

الاحمر الخارج من المشرق على خط الاستوا
وهو الذى يكون فيه جزاير الصين ما
والهند والسند ومن هذا البحر فى
البر دون الحرمد ابن من مدابن الصين
وهى المتصله بارض فارس وكذلك من هذا
الجزو مدابن من مدابن الهند منها
ارض سرنديب وكابل وهذا الجزو
ينقسم على ثلاثة اصقاع الصقع الاول
بلاد الصين منها فى البحر ومنها فى البر
فاما التى فى البحر فهى جزاير الصين
وهى كثيرة مشهورة منها والمذكور غايته
اكبر هذه الجزاير جزيرة الواق واق
وانما سميت بالواق واق لان فيها اشجار
كبار مايلات لها اوراق تشبه اوراق
التين غير انها ورق كبار تثمر هذه
الاشجار فى شهر اذار وهو مارس كاقطاف
النخل فيتفلق القطف عن قرمى جاريه
تبر رصيه فاذا كان فى اليوم الثانى خرجت
الساقين وفى اليوم الثالث تخرج الركبتان
والفخذان ولا تزال كذلك فى كل يوم
تخرج منها شى بعد شى حتى يستكمل
خروجها فى اخر يوم من شهر نيسان
وهو شهر ايربل ثم تخرج فى شهر مايه راسها

ويتم

ويتم خلقها وتتعلق بشعرها وهى فى احسن
خلقه وابدع مايكون من القوام ثم تنقطع
كذلك الى شهر يونيه فتبتدا فيه بالسقوط
من تلك الشجرة الى نصف الشهر فلا يبقى
منها واحده الا سقطت وعند سقوطها فى
الارض نصبح ثلاث صيحات واق واق
فاذا وقعت الى الارض ماتت ووجدت
لحما بلا عظم وهى احسن مايكون من الصفة
غير انها ميتة لا روح فيها فتدفن فى الارض
وان هى لم تدفن وبقيت كذلك لا يستطيع
احد يقرب منها على البعد الكثير
وهذه اعجوبة من بلاد الصين
وهذه الجزيره على اخر المحور من
هذا البحر وهى فى مشرق هذا الصقع
مما يلى البحر الاعظم فصل ومما يلى هذه
الجزيرة على شمايه من المحور جزيرة
سكاتى وفى هذه الجزيره يكون
الكركان وهى دابة عظيمه على
هيئة البعير غير انه اعظم منه
فى الارتفاع له عنق طويل يحيط
الى الارض ويجرد قنه على الارض
له راس كبير وفم عظيم وله
فى راسه قرن عظيم اسود يبلغ

الى كتفيه من الارض لا يرفع راسه من
الارض وزعم ابن الغذرى فى تاريخه
ان هذا الحيوان اذا كان فى بطن امه
تخرج راسه من فرجها فيرعى فى
الارض ثم يعود الى بطن امه
ولا يزال كذلك طول مكثه فى بطن
امه حتى تنتجه امه وذكر المسعودى
فى كتابه انه قد راى هذا الحيوان
واستخبر عنه فلم ير فيه شيا من
ذلك وانما ينتج كما تنتج البهايم كلها
والله اعلم فصل وكذلك مما يلى
هذه الجزيرة فى الغرب الجزيرة
المعروفة بجزيرة الطرب وهى
جزيرة دونها فى البحر ماية فرسخ
قد انتفت على البحر من كل ناحية
كالعمود ولا يستطيع احد الصعود
اليها لانها مرتفعة فى الهوى اكثر
مما ياتى ذراع قد نزلت ثمارها واشجارها
على حافاتها وتشبكت بعضها ببعض
فيسمع كل من حضر عليها فى البحر
فيها انواع من الملاهى مثل المزامير
والطبول والعيدان والشبابات
والدبكان بانواع مختلفة من الطرب

فلا

فلا يقدر احد ممن سمع ذلك ان يبرح
من حول هذه الجزيرة لشدة الفرح
والطرب وكذلك يسمع فيها فى احيان
متباعدة صوت عظيم كصوت
الرعد القاصف تفزع منه
النفوس وتكاد تذهل منه وتنفطر
فاذا سمعوا ذلك ايقن اهل الصين
بموت ملكهم او احد عظمايهم ويكون
من يجمع حول هذه الجزيرة مما
يسقط من اعلاها كثير من الكباية
والعود الصينى وكثير من الخوافى
وحول هذه الجزيرة تكون حواري
البحر الموصوفة وهى حيتان فى البحر
لها اذان واجنحة كاجنحة الطير
ولها رؤس واعناق مثل الادميين
غير انها على صورة الحوار لهم شعور
تلعب على وجه الماء البحر لا تظهر
ولا ترى الا بالليل يسبحون الله
باصوات مختلفة منها عربية ومنها
اعجمية فيخشع السامع لذلك
وينشق حتى يبكى حوفا من الله
تعالى فصل واما هذه الجزيرة مما
يلى الشمال الجزيرة الموصوفة ببهركان

وهي جزيرة كبيرة وفيها الجبل الذي
يجلب منه الياقوت الابيض هرمائي
وهو اعلا الياقوت ومن خواصه
هذا الياقوت انه اذا عمل في النار
خرج بازدا لا يغير ولو نفخ عليه
بالاكيار بزبد حسنا وجما لا وثقا
ومن خواصه انه من تختم به او
لبسه لم تنهشه هوام الارض ولا
دواب ولا يفوضه وهذا الياقوت
انما تخرجه الطير من هذا الجبل وذلك
ان هذا الجبل مما يلي مغرب الجزيرة ه
وطرفه الاول في وسطه شق عظيم
كالخندق العظيم الكبير في سعة الميل
او نحوه وفي عمقه ما يزيد على المائة
ذراع او نحوها وفي ناحية الجنوب منه
مغاور عظيمة يخرج منها ماء كثير ه
مرد حم ليسري على ذلك الميل الذي
في عرض الشق ثم يغور في مغارة ه
ثانية مما يلي الشمال فلا يعلم احد من
اين يأتي ذلك الماء ولا حيث يذهب
وعند ارد حامه وخروجه من فم
المغارة وانزعاجه في الثانية تطير
منه احجار تقع في قعر ذلك الشق

لا

لا يستطيع احد النزول الى ذلك الموضع
لكبره وعمقه فيأخذون جلود الحيوا ن
ويحشونها ويربطون بها ثم يقذ
ذلك الشق ويحرسونه اليوم ه
واليومين والثلاثة حتى يقتضي ذلك
اللحم والخلد على ما واقعه من تلك
الاحجار ثم يتركونها فتنزل الطير
عليها فتطير بها الى راس الجبل ه
فتوجد تلك الاحجار عند ما تخرجها
الطير وقد ذكر المغربي المسعودي
ذلك في النسخة الكبيرة من مروج
الذهب وهذه الياقوتيت منها احمر
ومنها ازرق ومنها اصفر فصل
ذكر بعض اصحاب التواريخ ا ت
ي الهند في الجبل المعروف بجبل
القرود دهليز في عمقه اربعمائة
ذراع ينزل فيه بالشمع والمصابيح
يوجد في قعره نهر ماء عظيم جاري
عذب المذاق فيها حجارة من الياقوت
مثل هذه فصل وكذلك مما يلي
هذه الجزيرة من ناحية المشرق
جزيرة دجاجه ومنها يجلب الكافور
والزنجبار الصيني وكثير من الطيب

وبوجد فيها ثمار اليان وتخرج منها
قضبان الخيزران العالي ومما يلي
هذه الجزيرة جزيرة لكين ومنها
يكون شجر البلسان ومنها يجلب
زيتها وهو من احرا عجايب الدنيا
ان كل زيت في الارض اذا خلط مع
الماء عام على وجهه وهذا الزيت
اذا خلط مع الماء هبط الى اسفله ومن
عجايب هذا الزيت انه اذا حميت
جريدة وادخلت في الانا الذي
فيه هذا الزيت تعلق بها وخرج
على انا يه وكذلك يفعل اذا كان
ممزوجا بالماء ومن عجايب هذا ه
الزيت انه اذا اسرج به سراجا
وادخل في الماء لم تطفى السراج
وخرج لسانه على الماء ويسبب هذا
الزيت عملت القلاسفه النفط وهو
المعروف بالنار الصادق الذي
يبقد في الماء وقد ذكرت الاطبا
منافع هذا الدهن وما يصلح في
اجسام البشر وقد ذكر ان هذا
الدهن لا يوجد الا في هذه ه
الجزيرة وقد قيل ان صاحب مصر

جلب

جلب منها شجرة واحدة الى مصر
ليكون عنده من هذا الدهن ليفخر
به على الملوك في هذا شئ لا يمكن
لان هذه الشجرة لا تكون الا
في هذه الجزيرة والله اعلم البلسان
لا يعرف اليوم الا في مصر في قرية
يقال لها المطريه وهي كانت دار
فرعون وهي عين شمس وهي في
بستان يحصه وفيه بير يسافيه
ولا يعتبر الا من مايها وقيل ان عيسى
عليه السلام حفر البير واذا
سقي من بير غيرها ولو نقطه ومات
وهذا من العجب ومن هذه الجزيره
يجلب كثير من الدار صيني والكباب
وكثير من الكافور فصل والكافور
شجر كبار تقطع اطرافها في شهر
كانون الاول وهو وقت حر وبقلو
مع كل عصن انبه فيقطر فيها
ماء يتعقد منه الكافور وكذلك
جزيرة المرمن وهي جزيرة ه
خصيبة يجلب منها التمر وكذلك
الصيني الطيب اما في دابه يوجد
فيها الخور ويوجد فيها انواع من

الياقوت والاحجار وفيها يصنع
الاحجار المطلسمه واهل هذه الجزيره
اعلم الناس بعلم الطلاسم ومن عندهم
انتشر هذا العلم فى الارض يوجد فى
هذه كثير من الطيب والصندل
وغيره من حشايش الصين
ومن بعدها جزيرة قيصران وهى
جزيرة حسنه الهوا وهى اقرب
جزاير الصين لساحله وفى هذه
الجزيرة كثير من شجر البان وهو
اطيب من بان الهند ويوجد فى هذه
الجزيره العود الرطب وهو دون
العود الهندى فى الطيب وحول هذه
الجزيره يوجد كثير من العنبر
ويوجد فيها فى بحرها اصنافا من
الياقوت والله اعلم بذلك كله وقد
صورنا كل ما ذكرنا من الاعاجيب
فى هذه الجزاير فى الخرائط وكل
عجيبة فى موضعها من الجزاير
وهذه الجزاير هى المعروفة
بطين الصين فهى فى اول البر
ومبتدا من ارض فارس الى
ساحل هذا البحر وفيه من المدائن

على

على ساحل هذا البحر مدينة شيراز
ومدينة رويان ومدينة سنجان
ويصاد فى جميع هذه المدائن
الجوهر وصفة صيد الجوهر ما اصفه
لك ان شاء الله تعالى وذلك ان
الجوهر يستخرج من صدف يكون
فى هذا البحر وذلك انه اذا كان
شهر نيسان وهو شهر ابريل
خرجت تلك الصيدفة كلها على
وجه الماء وانفتحت ولا تزال كذلك
طول الشهر فان نزل فى ذلك الشهر
ماء من السماء، وقطر فى كل صدفة
منه نقطه او اثنان او اكثر من
ذلك انقلبت تلك الصدفة وغاصت
فى قعر البحر وما لم يقع فيها
شئ من هذه الما بقيت مفتوحة
حتى يقع اذا نزل هذا الما كان
الجوهر فى ذلك العام كثير وان لم
ينزل هذا الما فى الشهر بقيت تلك
الصدف على وجه ماء البحر طول
الشهر تتغذى من الذرا فما وقع
فيها شئ من الذرا انطبقت
وغاصت الى قعر البحر وما لم يقع

فيها شئ بقيت مفتوحة الى اخر الشهر
فاذا دخل شهر بابه وهو ايار
انطبقت كلها وغاصت فى قعر البحر
فما كان فيها من ماء السما والندى
حتى تكون من كل نقطة حيه و لا
يزال تلك الحيوب تكبر فى جوف
تلك الصدف فما اخذ منها شئ
بالقرب من امتلائها كان رقا
صغيرا وما كان منها على البعد
من امتلائها كان رقا كبيرا وقد
قيل انما تكون كبره وصغره
من كبر النقطة النازلة من الصدفة
وصغرها والله اعلم بذلك كله
واما صيده فان الذى يغوص
عليه الى قعر البحر يعمل له
من الخشب على شبه التابوت
قاعده واسع ورأسه صغير ضيق
على قدر ما يقعد فيه الرجل له
عالب فى قعره وله كمان من الجلد
فى احنائه يتعلق من كل كم منها وعاء
من الصوف ويدخل الرجل فى قعر
ذلك التابوت وهو مقلفط بالقار
له حبل فى رأسه مد لا فى الماء بعد

ان

ان يخرج الرجل يديه على تلك الاكمام
التى وصفناها ويربطها من داخلها
فاذا اقعر التابوت بثقله فى البحر
مد يديه الى قعر البحر فما وجد
من تلك الاصداف جعلها فى تلك
الاوعية المعلقة حتى يملاها
ثم يحرك الحبل الذى فى رأس التابوت
فيرفعه اصحابه ثم يخرج فتوجد
تلك الاصداف فتحمل فى بيت خمسة
عشر يوما حتى تجف ماوها وتموت
حيوانا تها فتفتح ويسقط الجوهر
ويقشر حتى لا يبقى منه شئ وقد
يعمل من قلوب تلك الاصداف شبه
من الجوهر يسمونه باليبدون يلعبه
الصبيان ليس بجوهر لان الجوهر
صليب واليبدون يتفتت باليد
وقد وصفنا من صفة الجوهر
وتكوينه وصيده وصورنا ذلك
فى الجغرافيا فصل وكذلك تخرج
فى سواحل هذه الجزيرة دواب
العنبر وهى على صفة الحيتان
طول الدابة منها اربعون ذراعا
او اكثر من ذلك وعرضها عشرون

ذراعا او نحوها وارتفاعها مثل ذلك
فاذا خرجت هذه الدواب في
الساحل قذف بها البحر في البر
فتوقف وتنفخ بطنها وبستخرج
منها كرايش العنبر ويقال انها
قوانص تلك الدابه وهذا العنبر
المستخرج من بطون هذه الدواب
اطيب رائحة وانقا نكهه من الذي
يجمع في البحر ويقال عن هذا الذي
يجمع في البحر انه رجيع تلك الدواب
والله اعلم بذلك كله فصل وكذلك
في الصين مدينة من المدائن تسمى
سملب ومدينة البيلقان وما بين
هذه المدائن والذي قبلها يوجد
البقا وهي طير سود اقل من
الحمام لها ارجل حمر يكسبها نورا
اخضر تتكلم بفصيح الكلام وابدع
لغة العربيه والالفاظ العجيبه
واذا كلم جاوب بما ينبغي من الكلام
وذلك انه اذا كان عند رجل
العجمي تعلم العجميه في اقل من يومين
وانما لغته التي فطر عليها السريانيه
وهي لغة اهل الصين وفي مدينة البيلقان

اعاجيب

اعاجيب كثيره ومباني عظيمه بشط
في وسطها النهر المسمى بنهر الطيقات
ويوجد في هذا النهر احجار من
الزبرجد العنبق ويكون على صفته
كثير من سحر النصر الملون
وكذلك مدينة الصنم وهي المشهوره
بحيزفه وهذه مدينة الصنم الذي
هدم بعضه الاسكندر ابن فيليبس
حين دخل بلاد الصين وهذا
الصنم كانوا يعبرونه من دون
الله اهل الصين ويقصدون
اليه من جميع بلادهم وهذا الصنم
مبني من الرخام الملون كان ارتفاعه
في الهوا مائة وعشرون ذراعا
وكان ربعه الاسفل مربع وربعه
الثاني مثمن والربع الثالث مسدسا
وربعه الرابع مثلث الشكل محدود
الطرف مرفوع كله بالنحاس والرصاص
فيخيل للناظر انه محبر واحد لحكم
صنعته وبديع اتقانه وقد نقش
على حاجبه صوره كل حيوان في الارض
من الادميين والوحوش والطيور
وغير ذلك من الحيوان وذكر ابن

الجزارى كتابه الذى وضعه فى عجايب
البلدان ان هذا الصنم كانت
تقصده جميع الوحوش والطير
والقرده فى شهر نيسان فلما بلغ
الاسكندر الى هذه البلاد هدم
اعلاه ثم شق عليه ذلك فتركه
وهو باق الى اليوم وقد وصفنا
وفرغنا من عجايب الصين فلنذكر
الان صفة اهلها واخلاقهم وما
ياكلون ومايشربون وماعندهم من
الفواكه وغير ذلك اعلم ارشدنا
الله واياك ان اهل الصين مجوس
لهم معرفة وقطنة ووقار وعندهم
علم من الرقا والعزايم وبها يتطببون
ومن عندهم اخرجها الخوارزمى
الى بلاد العراق كما اخرج من
البصره علم المراة واهل الصين
اقدر الناس على هذا الفن حتى
لا يوجد منهم صغير ولا كبير الا وهو
يبصر فى المراة وهم متمسكون
بدين المجوسيه واما الذين ملكهم
فى جزاير البحر فيعبدون الشمس
ولا ياكلون لحما وانما يشربون اللبن

ويا كلون

ويا كلون الارز ولا يعلمون القمح
ولا السعير ولا زيت الزيتون وانما
ياكلون ويسرجون بزيت السلجم
وكذلك لا يعلمون التين ولا العنب
ولا الثمار ولا الزيب الا ما جلب لهم
من بلاد العراق وارض خرنه
واما الذين هم فى البر من
الصين الادنى فانهم قوم فيهم
ورع وفرقة نوس وحسن سيرة
وعدل وهولا يعبدون النار ومن
عندهم اخذ اهل فارس هذا
الدين ومنهم من ياكل اللحم ومنهم
من لا ياكله فاما الذين لا ياكلون
اللحم فهم البياليف وانما سلبوا
الى البيلقان وكذلك اهل سحسان
وشيراز وغيرها ولا ياكلون اللحم
وعندهم القمح والسعير ولا يعرفون
القطانى وعندهم من الفواكه وقليل
من الرمان والكمثرى فواكههم الموز
والفستق وما بين مدينة البيلقان
ومدينة ربان صر اثنون فيها
القبله وقد ذكرنا من بعد اختيار
الصين ما فيه الكفايه فلنذكر

الان الصقع الثانى هذا الجزء الاول
وهو بلاد الهند ذكر بلاد الهند
واعاجيبها وما ذكر الحكما فى ذلك اعلم
ارشدنا الله واياك ان هذا الصقع
الثانى منه بلاد الهند منها فى البر
ومنها فى البحر فاما التى فى البحر
فجزاير كثيرة المذكورات منها
والمشهورات سبعة اعظمها
والبرها جزيرة كولم وهى جزيرة
عظيمة دورها فى البحر خمسمائة
فرسخ فيها خمس مدائن هذه
الجزيرة اخصب بلاد الهند
واكثرها فوايد واطيبها رائحة
ومن هذه الجزيرة يجلب المسك
البحرى بوجه هذا المسك فى حيوان
عندهم على شبه المعزة لها اعناق
طوال القرن وفى اعناقها صرر
على قدر البيض الكبار فاذا
امتلات سقطت فتوجز فتفتح
حتى تيبس ثم تفتح فيخرج منها
المسك البحرى ثم ينبت فى اعناق
تلك الحيوانات غيرها تفعل ذلك
فى ثلاثة اشهر وهذا الحيوان

انما

انما يرعى السنبل وكذلك يجلب من
هذه الجزيرة الفلفل والقرفة والسنبل
ومن عجايب هذه الجزيرة سجر الساج
وهو شجر كبار تثمر فى كل عام فى شهر
نيسان ثمر كبار واذا كان فى شهر
يونيه جمعت تلك الجوزات واخرجت
منها اطيار على شبه الزرازير
يطبخونها ويأكلونها ولا يأكلون
لحما غريبا وما بقى من ذلك الحيوان
الى شهر آب وهو شهر اعشبت فى
تلك الاشجار لم تجمع يتفتح وتخرج
منها اطيار قد تريشت تصفق باجنحتها
وتطير حول تلك الاشجار
وتصيح فاذا كان بعد الثمانية ايام
من خروجها تغوص فى البحر فلا ترى
بعدها ابدا وفى هذه الجزيرة كثير
من قصب الذريرة وكثير من حسائش
الهند وكذلك مما يلى هذه الجزيرة
مما يلى الشرق جزيرة القرنفل
وهى على نهاية من المعمور ومنها
يجلب القرنفل وجوزة الطيب
والدارسوسى وغير ذلك من البقر

فصل ومما يلى هذه الجزيرة كولم

من ناحية المغرب جزيرة قماري وهي
جزيرة لا صغيرة ولا كبيرة طولها
في البحر خمسون فرسخا وعرضها
مثل ذلك ومن هذه الجزيرة
تحلب المسك الرطب وهو العود
القماري وانما نسب الى هذه
الجزيرة وهو الذي اذا وضع عليه
الخاتم المنقوش انتقش فيه مثل
الشمع وهو اعجب العيدان تكه
واقوها رائحة واذا نقع هذا
العود في خمر عتيق كانت له رائحة
اكثر من رائحة المسك وله من
المنافع في الاجسام اذا شرب
وقد وصفته الاطبا وهذا العود
اطيب من كل عود يجلب من الهند
والصين ويوجد في هذه الجزيره
كثير من القاقله والزنجبيل
قال ومما يلي هذه الجزيره الى
ناحية المغرب على صوة من الفاره
جزيرة اربين وقد اجتمعت الفلاسفه
والاطبا والحكما من صناعة النجوم
منهم فيثاغورس وبطليموس
وغيرهما على ان هذه الجزيره نقطه

الارض

الارض كلها قعرها ومحورها واذا
توسطت الشمس برج الحمل لم يكن
في هذه الجزيرة كلها ظل لشئ قائم
وهذه الجزيره اعدل الارض هوا
وما ذلك انها سمت الحمل وسمت
الميزان فلذلك اعتدل الليل والنهار
في هذه الجزيرة طول الدهر لا يزيد
احدهما ولا ينقص كذلك لا يسقط
فيها ورقة من شجرة ويكاد
ان لا يموت فيها احد الا على رأس
المايه سنة من المعمور وهذه
الجزيرة لا عرض لها من الفلك
وانما لها ارتفاع بحسب جري
الشمس في الابراج الجنوبيه
والشماليه ومن هذه الجزيرة
يوجد الفرض لكل بلد من مدائن
الارض في مشارقها ومغاربها
وجنوبها وشمالها ولذلك قال
العدل سوفيني فيه اربين يعنون
ارتفاع الشمس عليها في وسط سمايها
واختم بنا الكلام اذ ليس هذا
موضعه وانما اردنا ان ننبه على
ذلك وفي هذه الجزيرة من الاعاجيب

المشهور المعادة التى وصفها المسعودى
فى كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر
وهى منارة عظيمة ارتفاعها فى
الارض كارتفاع منار اسكندريه
وفى وسطها طلسم من الذهب ظهره
مما يلى الجنوب ووجهه مما يلى الشمال
ويده اليسرى مما يلى وسط المغرب
ويداعه الايمن مبسوطه مما يلى
وسط المشرق وقد قبض انامل
كفه ومد السبابه على وسط السبابه
مطلع الشمس فاذا طلعت كانت
اصبعه معها حتى تكون على سمت
راسه فتكون اصبعه واقفه معها
فاذا مالت الشمس الى المغرب مالت
اصبعه واقفه معها فاذا مالت
الشمس الى المغرب مالت اصبعه
معها ولا يزال كذلك حتى تغيب
الشمس فى المغرب فتكون اصبعه
فى اسفل من المغرب واذا جن الليل
صار باصبعه نحو الارض ثم لا يزال
كذلك الى الليل حتى تخرج الشمس
واصبعه على الشمس فى اسفل افق
المشرق وهذا طول النهار وهذا العجب

مافى

مافى بلاد الهند من المصنوعات
وفى بلاد الاندلس من المصنوعات
ساما وعجب من هذا وسنذكره انشا
الله تعالى ومن هذه الجزيرة يجلب
السادج الهندى والشسبط رج
الهندى وكثير من حشائش الهند
كالصندل الهندى والمقل الازرق
وغير ذلك من الاصباغ فصل
وكذلك جزيرة زنجر وهى اقرب
الجزائر الى العراق ومن هذه
الجزيرة يجلب عود البقم ولا يوجد
فى الارض الا منها وكذلك فيها
كثير من دواب المسك النافجة
مثل ما فى كولم وكذلك يجلب منها
السنبل والمصطكى والدارفلفل
والقاقلى والصبيحه ويقال عن
القرفه الناعم قلده وفى هذه الجزيره
كثير من العطر استغنينا عن ذكره
لشهرته فصل وكذلك جزيرة
القمر وان وتقول العامة جزيرة
تغبر واله وهى اقرب ما يكون
الى بلاد العراق من آخر جزائر
الهند وهذه الجزيره كبيره خصيبه

وفي هذه الجزيرة يكون شجرة
العرفق لا يوجد في الارض
الا فيها وهي شجرة اذا حك
الرجل من ورقها او عبدانها
في قيه وزن ثمن درهم خرج
على فيه رايحة المسك الاذفر
واحمر لونه وشفتاه وزاد
فصاحة وفرحا وسرورا
وزال عنه همه وغمه وخفت
لفسه ونشطت لمباشرة النسا
ولذلك يفعل بالنسا اذا جلسنه
في افواههن ويديرين بشاط
الرجل وكذلك يفعل بالنسا
وهو شجر يغار عليه الملوك
الهند ويجعلون به وبهادونه
فيها بينهم ولا يتركون احدا يخرج
منه شيا ولا يباع من احد
وكانت ملوك الهند في القديم
تضايق به ملوك الصين كما كانوا
يضايقونهم اهل الصين برهن
البسان وكذلك كان ملك الهند
يضايقون به ملوك فارس وملوك
اليمن من حمير وغيرهم فيجازونهم

عليه

عليه يا فضل الهدايا واعجبها
فصل ومن عجايب هذه الجزيره
شجر المروج وهو شجر كبار لها
اوراق كاوراق الشجر تثمر في كل
عام في اذار وهو شهر مارس
بحور عظيم الخلقه يتسبع من الجوزه
الواحده الاربع انفس واكثر منه
فاذا كان في اول مايه وهو تفت
في اسفل كل جوزه ثقب وعلق
فيها انبه ما يحمله وتترك تلك
الاوانى حتى تمتلى لبنا اشد بياضا
من لبن الغنم واحلى منه واوذك
فياكلونه ويشربونه ويطبخونه
ويصرفونه في طعامهم فما بقي
من ذلك اللبن الى اليوم الثاني
صار حمرا رقيقا اصفر اللون
مسكرا لا يستطيع احد ان يشرب
منه اكثر من رطلين الا وقد
سكر سكرا عظيما وطرب به
طربا شديدا او شهرت نفسه
وكذلك ما بقي من هذا الحمر الى
اليوم الثالث صار خلا ثقيفا يتادمون
منه ويأكلون به على موايدهم

ن

وما بقي منه لا يتبدل و سقي جلد
دايم الدهر وكذلك ما بقي من تلك
الجوزات لم تنقب الى شهر اعشت
لتسقط من سحرها في الارض فتجمع
ويفح فيها ثقب فيخرج منها ماء
سويق مثل النمل فيسكبون
عليه الماء السخن فيعود ريبا
ياكلونه ويسرجونه فصل
وتجلب من هذه الجزيره اللك
والسنبل الطيب الذي يصعر على
الماعشرين مره وهو اطيب سنبلا
في الارض وبارد هذه الجزيره الجبل
الذي يقطع منه حجر العقيق
المجلوب وكثير من الخرز وفي
هذه الجزيره قليل من المصطكه
فصل وبمغرب جزيره اد بن
يكون الجبل المعروف بجبل القرود
وفي هذا الجبل كثير من شجر العود
الرطب وانما سمي بجبل القرود
لان فيه قرده كثيره وعود هذا
الجبل خلاف كل عود في الصين
والهند لان كل عود رطب انما
يكون اصولا تحت الارض وهذا

العود

العود انما هو شجر اكبار افوق
الارض وقد يكون فيه صمغ
له منافع لا تخفى على من قدر
على جمعها وانما منع الناس الوصول
الى هذا الجبل لانه جبل منقطع
لا يقدر احد ان يصعده ولقد
حيل انسان على ان طلع فيه وجمع
من هذا العود ومن ذلك الصمغ
وهو الذي ذكر انه هبط في الرهاوس
الى وادي البا قوت الذي تقدم
ذكره في بلاد الصين ثم اخرجه
الدمه على وصف صاحب كتاب
الفرج بعد الشدة في حكاية طويله
اختصرناها وسنذكر منها لمعا
ان شاء الله تعالى وذلك ان رجلا
من اهل العراق سافر الى جزيرة
كولم من الهند فاحتال عليه
رجلا اخر من اهل الهند وقتله
بالعنا المهدود ان هو سافر معه
الى بعض جزاير الهند فرحل معه
في سفينة الى بعض جزاير الهند
ومشوا في البحر مائة ايام حتى
وصلوا الى هذا الجبل فداروا به

فلما راى العراقى الجبل وعلوه وارتفاع
قال يا فتى ما هذا الجبل قال له هيا
حاجتنا ان شا الله تعالى ثم اخرج
من السفينة تابوتا عظيما وشاة
مذبوحة قد صبرت فقال له العراقى
ما هذا قال له ايها الرجل اختر
لنفسك اما موتة عاجلة فى هذه
الساعة واما حياة وملكا وعيطة
فقال له الرجل العراقى وما ذاك
قال له الهندى تدخل فى هذا التابوت
وتطبق عليك بابه ونسد عليك
هذه الشاة ثم نرمى بك فى البحر
فينقض عليك طاير من هذا الجبل
عظيم الخلقة يرفعك الى راس الجبل
فاذا سمعت ضربة الطاير عليك
حتى يبر لا ورفعوه الى راس الجبل
فانه ينبعك فاذا حطك على الجبل
وحسست به ياكل اللحم فصح فى
التابوت صيحة عظيمة فان
الطاير يفر عنك فافتح باب
التابوت واخرج فاذا خرجت
ترى شجارا قد تشبكت وعليها فرود
فلا يروعك ذلك واقبل الحاجب الجبل

الكلمك

الكلمك واقول لك ما يكون من خير لنا ولك
وابيت من هذا ادخلك وارميك فى البحر
فقال العراقى الموت فى هذا والموت فى هذا
فربما يكون فى الدخول فى التابوت
خلاص ثم بنا على ما قال له الهندى
ودخل التابوت واوى به فى البحر فطلب
عليه الطاير فرفعه فلما حصل فى راس
الجبل فعل ما قال له الرجل فلما خرج
من التابوت حمد الله واثنى عليه وجاء
حتى وقف على جانب الجبل فاذا الرجل
وعيبره فى السفينة فقال له اسلمت
قال نعم فقال له الرجل ما ترى على يمينك
فقال له اترى شيه بناء على قرار الجبل
قال صدقت فسر اليه فانك تجده مقبرا
فيه اد راجا عدتها مايه درجة واحمل
معك الوعا الذى فى التابوت فاذا نزلت
فى الدرج انتهيت الى نهر ماء جارى فلا
تخرج من ذلك فاهبط فى النهر يبلغ
الماء الى ركبتيك فاعرف من حصا ذلك
النهر واجعله فى الوعا بعد ما ترفعه
على راسك ثم ات به الى هذا الموضع
فتعمل الحيله فى نزولك البتا وان لم تفعل
تركناك هاهنا حتى تموت جوعا وعطشا

والسلام فلما فعل ما امره به وخرج
بالوعا على فم الدهليز حمد الله واثنى
عليه ثم اتى الرجل فلما كان فى بعض
الطريق قال الرجل فى نفسه نزلت
واخرجت ولا ادرى ما ذاك فحط
الوعا وفتحه فاذا فيه احجار من الياقوت
احمر وازرق يساوى الحجر منها
بيت مال فاختار الرجل منها سبعة
احجار من اجودها وخباه فى ازاره
وقال اثر نفسى بهذه ثم سار الى
جانب الجبل واذا بالرجل وعبيده
فى السفينة ينتظرونه فقال له
ما فعلت قال له هذا الوعا ملوا
قالوا ارمى به الينا ونديرى فى نزولك
فرمى بالوعا اليهم فلما فتحه الشيخ
ونظره قال يا هذا الرجل قد ايقنت
فى النصيحة ولو استطعنا على نزولك فانا
لا نستطيع على نزولك وما دخل احد
الى هذا الموضع وخرج فما ندرى فى نزولك
الا هلكنا جميعا وهلاك واحد احسن
من هلاك جماعة فاستودعناك الله
والسلام عليك ثم سار القوم بسفينتهم
وبقى الرجل فى الجبل حايرا فقعد على تلك

الحالة

الحالة يومين يعيش من تلك الثمار
والعرده تغرمنه تميا وشمالا وذلك
الطاير على حجر يهم ان يخطفه المره
بعد المره والرجل يطوف الجبل عسى
يجد مخرجا او مسلكا للبحر فبينما هو
يدور على حافات الجبل اذ نظر فى جهة من
جهات الجبل ما يخرج مرعجا كقناة
الرجاء غير ان بينه وبين ذلك الموضع
الذى يخرج منه الماء نحو من مايه
ذراع فقال الرجل الله اكبر هذا
والله اعلم هو الماء الذى نزلت فيه
فى الدهليز فليس لهذا الجبل مسلك
ولا فرجا الا من هذا الموضع فوالله
لاحتالن على هذا اما ان اموت
عاجلا او اخوا فرجع الى ذلك
الدهليز ثم جمع من تلك الاشجار
حزمة بيمانيا وهبط فى ذلك
الدهليز ثم قطع ثوابه التى
كانت عليه بكبسها وصنع منها
حزمة عظيمة ثم دخل فى الماء
الى ركبتيه ثم قال ما دخل فى
هذا الموضع الا بسبب هذه
الاحجار فوالله لا حملن منها

فان سلمت فيها وان هلكت فعى ثم
اخذ من تلك الاحجار ما امكنه وشدها
مع تلك الاحجار التى كانت معه
ثم رمى الحزمة الحطب فى الماء وركب
عليها وما زال الماء يحمله تحت
الارض مسيرة مقدار يوم واحد
فلما كان بعد هذا المقدار نظر
الرجل فاذا بضياء قد دخل عليه
من امامه فقال الرجل الدليل
هذا ضوء الشمس فكلما مر يقترب
عليه الضوء فلم يكن الا هنيئة
الا والماء ساقه الى موضع طين
فاردحمه به الحزمة وسلها الماء
من تحته وبقى هو واقف على الطين
فقال والله لا تبعتها عسى لحقتها
فتقدم راسه ويديه وهبط مع
الماء واذا بذلك الماء قد ارماه فى البحر
فنظر الحزمة عايمة فركب عليها
وحمد الله تعالى وشكره واثنى عليه
ولعبت به الامواج حتى اخرجته
بعد اربعة ايام الى جزيرة وبقى
مع الحزمة التى كان عليها فلما
اجتمع الناس عليه قالوا له ما شانك

فكلمهم

فكلمهم عنهم وقال انا رجل عطبت
فى سفينة فخرجت بهذه الحزمة وخلانى
الله فيها فركبت عليها وبعد
اربعة ايام اخرجتنى اليكم قال
فهنوه بالسلامة وقالوا له ان
هذه الحزمة هى سعدك ان صدقك
صدقت رايتها كما تحسين فسموا
رايتها الان فقد فتح الله عليك
فقال لهم الرجل وكيف الخبرة
قالوا له هذه رايحة العود الرطب
اصول قطعت صغارا وهذا حشب
كبارا ولا يعلم فى بلادنا هند مثل
هذا فاستخبر الحشب بالنار فاذا
له نكهة اعظم من نكهة المندل وهو
العود القماري واطبع منه فاشترى
منه تلك الحزمة باربعماية دينار
وكتم الاحجار التى كانت معه وسار
يمشى الى مدينة كولم ليلقى الرجل
الذى حمله الى الجبل فكان من خبره
ما وصفه صاحب كتاب الفرج
بعد الشدة وانما ذكرناها لمعنا
من اراد ان ينظرها فعليه بكتاب
الفرج بعد الشدة فصل وكذلك

الجزيره السابعه من جزاير الهند
الى بلاد اليمن وفى هذه الجزيره كثير
من الفلفل والزنجبيل ومن هذه الجزيره
يستخرج الزنجبيل الى اطراف بلاد
اليمن والى ارض كابل ومن هذه الجزيره
يخرج كثير من الصخر ومنها يخرج
الودع الى بلاد الحبشه والنوبه
والى بلاد العرب لا يوجد الا فيها
وهو نوع من انواع حلازين
البحر ويقرب من هذه الجزيره
مما يلى الجنوب الجبل المعروف بجبل
القمقوى وفى هذا الجبل كثير من الجان
يسحر ولا يتجاسر احد من الناس
ان يدخله لان فيه حياتا تبقى طول
النخل واعظم من ذلك ويقرب
من هذا الجبل مما يلى بلاد السند
الجبل المعروف بجبل القمر ومنه
يقطع المهرو وهو الياقوت الابيض

فصل ولما ذكرنا المشهور من بلاد
الهند فلنذكر الان البلاد المتصله
بالبر من ذلك ارض سرنديب وهى
ارض قد احاط بها البحر من كل
ناحيه شبه الجزيره غير ان لها

بر

بر متصل بداخل ارين المتصله
ببلاد العراق وانما سميت ارض
سرنديب لان فيها جبلا وكان
ادم عليه السلام نزل عليه
ولذلك سميت الارض سرنديب
وهذه الارض فى ساحل البحر مدينة
سيجان ومدينة حومان ومدينة
سيراف ومدينة سنواوه وفيها
الصنم الذى يقيده اهل الهند
ومدينة جوبه ومدينة ارين وفى
صحراة هذه المدائن توجد واب
المسك الارفر وهو اطيب كل مسك
وصفة هذه الرابه هى حيوان اكبر
من النهر صدر نمر باسود فى صفره يخرج
وراه الصيادون بالخيل والسلاف
والكلاب فان كانت فيه كانت فيه
صرة من المسك مدورة لم يلحقه
احد بعد اليوم واليومين والثلاثه
فاذا اخذ على هذه الصفه صرة قدر
بيضة الرخمه واكبر من ذلك
فتقطع ويترك حيا فاذا كان فى العام
الثانى اختلف عوضها وان كان
هذا الحيوان اذا خرج وراه لم

لم يكن عنده صرة لم يعرف ويوخذ
باليد فيطلق حتى تكون له صرة ..
واخرى فلا اخذت تلك الصره ..
دقت سبعة ايام ثم تخرج وتنفخ
فيستخرج منها المسك الفليك
وانما يقال له الفليك لانه تخرج
عليك مثل الصابون ولا يجف
ابدا وهذا هو المسك المفروق
بالاذفر وهو مسك دارين وهو
اطيب من المسك الشيرفصل ..
وكذلك يوخذ المسك الشيرى حيوان
يوجد فى بلاد سرنديب وقريبة
سيرجان وفى الجبل المسمى بسرنديب
الذى نزل عليه ادم عليه السلام
وقد ذكر اهل التاريخ من عجايب
هذا الجبل ما لا يستطيع احدا
على غايتها ولكن نذكر من
ذلك ما تيسر من ذلك ان
الجبل عليه نور شعشعانى
ملون تتلون الطاووس لا يخلوا
منه ليلا ولا نهارا له رايحة تفوق
رايحة المسك وفى هذا الجبل الصنم
الذى نزل عليها ادم عليه السلام

وفيها

وفيها اثر قدميه وفى هذا الجبل من
الشجر الانيقه الموانقه المثمره
بانواع الازهار المختلفة الوانها
وقد ذكر ابن الجزار فى كتاب
اعاجيب الارض ان فى هذا الجبل
شجر له اوراق للورقة وجنتا
حمرو باطنها احمر مكتوب
فى الحمره بالبياض لا اله الا
الله وحده لا شريك له وفى
الخضره مكتوب بالحمره سبحان
الله العظيم كل ورق فى الشجر على
هذه الصفة وفى هذا الشجر اطيار
على قدر الحمام موشيه الوانها
تسبح بالسنة عربيه وسريانيه
غير انها اذا اخذ منها واحداه
وسجن فى قفص فلا ينطق ولا يتكلم
ولا يمكث اكثر من يومين ويموت
ولهذه الاطيار اصوات حنينه
تبكى المستمع لها شوقا لها شوقا
وخيفة عند سماعه لها والله اعلم
بذلك كله فصل وكذلك ذكر
ان فى هذا الجبل من انهار الورد
الاحمر العنبق الحمره مكتوب

في وجه الورقه منه بالصفره لا اله
الا الله وفي باطنها بالحمره سبحان
الله وكذلك كثير من الازهار
على هذه الصفه مكتوبا ظواهرها
وبواطنها مثل ذلك بالقلم
السرياني ومن هذا الجبل تجلب
لجميع الارض كل نبات حسن
وكل زهر عظيم وفي هذا الجبل ثمار
من الاترج وتفاح طعم كثير ولونه
احمر عليه نور ساطع وله
رائحة الفرنفل اذا اكل الاكل
منه شبا ضربه واسرع هضم
ما في معدته وشهى الطعام وزاد
في الباه وحسن الخلق وهذا الاترج
خارجه وداخله حار رطب بخلاف
الاترج الذي في غيره من البلاد
وفي هذا الجبل سكن السامرة
وهو عباد الهند وكذلك في مدينة
سرنديب التي يعبدونه اهل الهند
ولقد اخبرني الحاجي ابو احمد المعروف
بالبطاط في جميع الغريب في عام اربع
وثلاثين وخمسمايه انه راى هذا الصنم
بعينه وراى اهل الهند يقصدونه

من

من مسى عشرين يوما واربعين يوما
واكثر من ذلك منهم متى ينبه
على وجهه فيلفه ولم يبق في وجهه
ولا في بطنه ولا في ظهره لحم كل ذلك
نفد اللصيم فقلت له وكيف ذلك ايده
يرحمك الله يكون ذلك قال نعم ان هؤلا
ياتونه على هذه الصفه وانهم قوم
اعتيا لهم عجيب في اتون العيد ومع
كل واحد منهم قصبه من قصب الهند
طول القصبه ثلاثون ذراعا واربعون
ذراعا واكثر من ذلك واقل يمدون
تلك القصب واحده في راس ثانيه
فتكون ما بين ذراعا واكثر فيجعل
الرجل منهم حسته في اول القصبه
ويمشي كذلك حتى يتم واحده ويدخل
في الثانيه فيتوخز الاول ونرد له
من امامه فلا يزال كذلك حتى
يبلغ وان كان مشبه على ظهره
جعل فقره قفاه على القصبه ويجر
على ظهره كفعل الاول واخبرني
الفداوي ان فيهم اقواما يثقبون
في اذرعهم اثقابا ويدخلون فيها
اعواد اطوال يلزمون قيعانها بالزايز

لاتخرج وجعلون في راس تلك العيدان
صحافا فيها زيت كالمشاعل فيمشون
بها ليلتهم ونهارهم ودما يسقط
عليهم من ذلك الزيت فيفضح قومهم
حتى يصلون الى ذلك الصنم فصل
وهذا الصنم بنى له كما تقدم ذكره
وقد وشح بالذهب الاحمر وكلل
بالياقوت والجوهر وكان في راسه
تمثال من الذهب الاحمر على صفة
الاسد له عينان من الذهب
والياقوت وهو الذي اقتلعه ٥
الاسكندر ابن فيليبس حين بلغ الى
هذه الارض وكذلك في بلاد سرنديب
من الطيب والتحف والعطر ما اغنى
عن شهرته وفي سواحلها يصاد
الجوهر وهو احسن من جوهر
الصين وامكن وقد وصفنا صيد
الجوهر فيما تقدم ذكره وكذلك في
في بلاد كابل وهي فيما بين سرنديب
وساحل اليمن وهذه البلاد تتصل
باطراف بلاد اليمن واطراف بلاد
العراق وفي هذه الارض من المراين
مدينة تبريز ومدينة هرج ٥

ومدينة

ومدينة بيلاغ ومدينة سيراف ٥
ومن هذه المدينة تجلب الهليلج
الكابلي والاصفر وفي مدينة كابل
من اليهود من يتفرد بنفسه
للنار عبادة فمنهم من يلج النار
ويرمي بنفسه فيها فيموت صبرا
ويصنع اهله لذلك عرسا وفرحا
ويحملونه بالرفق حتى يرمي في النار
ومنهم من يقطع راسه ويعلق ٥
بيده وذلك ان لهم قوالب على
شبه اللوالب فيها اقواس شديرة
الرمي ولهم حداد مفوحة شديدة
القطع على شبه الصفائح المعوجة
في اطرافها اوبار قرعقدي اوبار
تلك الاقواس فاذا اراد احدهم
ان يجعل نفسه قربانا اخذ تلك
الاله واتى بها الى موضع عندهم
معلوم فيها علامة في النصب
الطوال كل قصبة من اربعين
ذراعا او اقل او اكثر فيأخذ منها
واحدة او اثنتان او ما احب
ويميلها حتى تبلغ اطرافها الى
راسه ويربط شعره في اطرافها

ربطا وثبتا ثم يجعل تلك الحديده
في عنقه ثم يسلوي القوس ثم
يقدم القوس فيمسح الحديده على
عنقه فتنبيه في اسرع من طرفة
عين وتنثني القضب فتقدم بالراس
وهو معلق في اعلاها وكذلك
في مدينه سكندر بن كثير ما
يصاد فيها الجوهر ويوجد
في سواحلها انواع من الياقوت
وفيها الجبل المسمى بشنتد وفي
هذا الجبل يوجد كثير من الخولنجان
وكثير من الزنجبيل ويوجد في
هذا الجبل الحجر المسمى بحجر الذهب
الذي ذكره ابن الحزار في كتاب
عجايب البلدان وهو حجر يجلب
الذهب على البعد الكثير كما
يجلب المغناطيس الحديد وكذلك
ذكر في كتابه ان في بلاد الهند
من الحزابر المحمولة حجر الزيت
وهو حجر اذا جعل على الزيت تعلق
كله بالحجر وان كان في انية اخرجه
منها وقد سمعنا عن هذا الحجر كثيرا
في الاخرة ولم نرى من راه وكذلك

ذكر

ذكر ارطاطاليس هذا الحجر في كتاب
الاحجار وذكره ايضا ابن الجزار
وقد ذكرنا من بعض اعاجيب
السقع الهندي ما فيه كفاية
فليذكر الان صفة اهلها واخلا
قهم واديانهم وما ياكلون وما
يشربون وما يجلب اليهم من جميع
الاقطار كما اذكر وصفنا ما يجلب
من عندهم فصل فاما اديانهم
فبعضهم يعبدون بدين المجوسيه وهم
يعبدون النار ولا ياكلون لحما
ولا يذبحون حيوانا وانما ياكلون
من الحيوان البيض واللبن واما
اللحم قلا ياكلونه ولا يوجد عندهم
القمح ولا الشعير ولا يعرفونه وقد
يوجد عندهم الباقلا وقليل من
الحمص ويوجد عندهم كثير من البقول
الرطبه يوجد عندهم السلجم
ويعصرون منه زيتا ولا يعرفون
زيت الزيتون وانما يستعملون
زيت السمسم وزيت النحل والسلجم
ولا يوجد عندهم من الغواكه لا التين
ولا العنب وانما اكثر فواكههم الرمان

فهم

والموز وقصب السكر ولا يوجد
عندهم التمر الا ما يجلب اليهم
من بلاد العراق ويجلب اليهم من
بلاد الشام ثياب الحرير وثياب
الكتان وثياب الصوف لان
عندهم حرد ما ئيه لا صوف
لها وثيابهم انما هي من القطن
وكذلك يجلب اليهم الصوف وثياب
الكتان والحرير ويجلب اليهم من
الابنوس الزنجي والكبريت الاحمر
وثياب السندس الغالي المحكم
الصنعة ويجلب اليهم من بلاد
الصين الحرير ومن بلاد الروم
النحاس ويجلب اليهم من بلاد
العراق قليل من زيت الزيتون
وقليل من القمح وانما اكلهم
الارز وقد ذكرنا سبع الفيل
وصورنا كل اعجوبة في الجزائر
في موضعها والله اعلم بذلك كله
ذكر بلاد السند وما جانبه وما
ذكرت الحكماء في ذلك اعلم ان جزائر
السند كثيرة المشهور منها ستة
اعظمها واكبرها جزيرة طيرفه وفيها

معدن

معدن الحديد ومنها يجلب الحديد
الى بلاد الهند وبلاد الصين
وكذلك يجمع منها كثير من الذهب
ويوجد فيها كثير من اللوبان
وكثير من الشبطرج ونقدها
جزيرة كله واهل هذه الجزيرة
يخرجون في السواني ويعطفون
على الناس في البحر ويأكلون
اموال التجار واهل هذه الجزيرة
يصنعون مراكبا يسع المركب
الواحد فيها مائة رجل واكثر
وهو من عود واحد وذلك
لان الخشب عندهم عظيم الخلقة
ومن هذه الجزيرة يجمع اللوبان
وبه يتلفظون مراكبهم لكثرته
عندهم وبعدها جزيرة الحوض
وهي جزيرة السنور وهو المسمى
بالجد منه ليوخذ منه انثيبه وهو
المسمى بالجند بادستر وهو ذو
يقوم مقام المسك في المنفعة وهو
بدل منه وقد يوجد هذا الحيوان
في كثير من البحر ولكن جند بادستر
هذه الجزيرة اطيب وازكى من كل

مسك يوجد في جميع البحار وصفة هذا
الحيوان صفة كلب غير انه صغير
الاذنين قصير القوايم له ذنب
قصير وله وبر كامل لا يبتل في
الماء هذا الحيوان من دواب الما
ومما يتناسل فيه ويخرج في البر
ويجرح فيه ويفسد ما يجده من
الزرع والكرم وغير ذلك وقد يوجد
في البر بالحبل والسلايف وفي البحر
بالشباك واذا احذا ما يوجد منه
انثيه وجلده ويرمى بلحمه ولا
يوكل لانه لا خير فيه وقد يجلب
هذه الجلود الى بلاد الترك وارض
قلسطين والى بلاد الشام وبلاد
ارمنيه وغيرها لانه ويرجس
له رائحة كرايحة المسك وكذلك
جزيرة سكاكين ومن هذه الجزيره
تخرج السقالب الى بلاد اليمن وبلاد
الهند وبلاد العراق لان اهل
هذه الجزيره يخرجون في المراكب
ويغيرون على بلاد الحبشه ويدخل
بلاد سلفمه فيأتون بالصبيات
والصبيان من اولاد الحبشه فيبيعونهم

ويخرجونهم

ويخرجونهم الى جميع الاقطار ويبيعونهم
وكذلك جزيرة عليج وهذه
الجزيره لا يدخلها احد اليهم لانهم
يغدرون بالناس ويأكلون اموالهم
كذلك فعلهم بمن يدخل اليهم من
جميع المسافرين وانما يدخل اليهم
اهل جزيرة قوله واهل جزيرة
الخوص وهم يستاجرون مراكبهم
ويحملون اليهم ما ليس عندهم من
السلاح والمتاع ويخرجون ما عندهم
منها وكذلك جزيرة صيرا وهذه
الجزيرة اول بحر القلزم المتصل
ببحر اليمن واهل هذه الجزيره
قوم مسافرون لهم امانة وديانة
في مذهبهم يخرجون الى بلاد اليمن
ويبيعون فيها ويتاجرون
معهم وكذلك يدخلون اليهم اهل
اليمن ويستخرجون من عندهم
كثير من التبر وكذلك ان اهل هذه
الجزيرة يخرجون في مراكبهم الى
ارض بلاد الحبشه ويأتون الى
بلاد اليمن فصل واختصرنا
ذكر بلاد السند لبس فيها عجوبة

تستطرب فالنذكر الان ما يأكلون من
من الحيوان والفواكه واخلاق اهلها
وصفاتهم واديانهم وشريعتهم
واما ما قرب من السند الى بلاد
اليمن فيشرعون بدين النصرانية
واما ما كان منهم من غيرهم فانهم
يعبدون النار فلا يأكلون اللحم
ولا يذبحون حيوانا ولا يتناكحون
الا فيما بينهم الاقرب بالاقرب
وانما الاقرب الاخ لاخته وابن
الاخ لاخت ابيه واما ما يأكلون
القطانى وقليل من القمح وزيت
السلجم وزيت السمسم يأكلون
ويوجد عندهم من الفواكه الكمثرى
ويقون اليمر وقليل من التفاح
وتجلب اليهم من بلاد الحبشة
من طعامهم الذرى يزرعونه
على شفير النيل مثل الفول
وقد استوفينا بعض اخبار
هذا الجزء الاول من الارض
فلنذكر مساحته ذلك وتكسيره
انشاء الله تعالى اعلم ارشدك
الله وايانا ان هذه الجزيرة من
الجزء

الجزء الاول تكسير من المعمور ثلاثة
الاف فرسخ بيره وبحره طوله
على حد الاستوى من المشرق
الى المغرب ثمانمائة وعرضه
من الشمال على بلاد الصقلب
اربعمائة فرسخ وهو اوسع
مكانا فى هذا الصقع وكذلك وسم
على بلاد الهند مائتان وثمانون
فرسخا وجه على السند
مائتان فرحا وقد استوفينا الكلام
على هذا الجزء وذكرنا ما ذكرته
اهل التواريخ من العجايب فى هذا
الجزء فلنذكر الان الجزء الثانى
المعمور الذى فى الارض اعلم
ارشدك الله وايانا ان هذا
الجزء الثانى من الارض وهى
بلاد اليمن ويقسم هذا الجزء
الى ثلاث اصقاع الصقع الاول
وحده من ساحل مدينة عدن
ومدينة صنعا الى ارض اليمامة
وبلاد نجد فى المشرق وفى المغرب
الى ارض تهامة الى جزيرة العرب
وهى مكة شرفها الله تعالى الذى

فيها البيت الذى فرضه الله تعالى قبله
وفرض الحج اليه وهو قوله تعالى
ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ومن عجايب
هذا البيت الكريم المكرم ان طوله
احدى وعشرين ذراعا وعرضه
مثل ذلك ولكنه يدخل فيه
الاف من الخلق فيسعهم وانكل
يصلون ولا يسمع احد منهم شيء
من الصلاة ولا قبله وفى جوف
هذا البيت ثلاثة اعمده كبار
عليها يقف سمك هذا البيت
وكذلك من عجايب هذا البيت
المكرم انه ما رآه احد قط الا
ضحك او بكى فان ضحك فسرور
وان بكى فمن خشية الله تعالى
ومن عجايبه ايضا انه لا يقدر
احد انه يمشى على متنه وانما
يمشى الذى يصعد عليه فى بعض
حاجاته على خافاته ولا يستطيع
ان يمشى من جانب الى جانب وذلك
انه جاء فى بعض الاخبار انه
متصل بالبيت المعمور ويدل على

ذلك

ذلك انك ترى جميع الطير تطير فى
الهوى جملة فاذا انت لقرب الكعبه
تفرقت يمينا وشمالا ثم تجتمع
كما كانت اول مرة ولا يعلوا عليه
طير ابدا ولا يجوز الصلاة على
ظهر الكعبة ولا فى الجانب الشمالى
ومن هذا السمت يكون الميزاب
المعروف بميزاب الرحمة وتحته
يكون الحجر وفيه قبر اسماعيل
عليه السلام وبارك هيه من
ناحية الجنوب جبل ابى قبيس
الذى نادى منه النبى صلى الله عليه
وسلم القمر ليلة انشقاقه وكذلك
من جانب الشمال الجبل المعروف
بجبل الجياد ومكة بين هذين
الجبلين فى وادى وفى الشرق
منه الجبل المعروف بجبل المطابخ
وفى الغرب الطريق السالك الى
بحر جده وبين مكة والبحر يوما
وفى نصف هذا الطريق السالك
الغربى المسماه بالغربين وكذلك
مما يلى مكة من الجنوب بئر سخيا
جبل حرا وفيه الغار الذى دخل

نبه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه لبلة خرجا من مكة
الى المدينة وهو قوله عز وجل
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقد
ذكرنا من بعض عجايب مكة فلنذكر
الان ما ياكل اهل هذا الصقع وما
يجلب اليهم وما يخرج من عندهم

فصل فاما ما ياكلون فعيشهم
اللبن والتمر ولحوم الابل والجواميس
وكذلك فواكههم الموز وقليل من
العنب واكثر ثمارهم النخل وتخرج
من عندهم المتاع من البر والبمانية
والوشي الصنعاني وفيها استنبط عمله
والادم المدبوغ وفي هذا الصقع
يوجد الفرس الذي يساوي الف
دينار ولا يوجد في غير هذا الصقع
وشاهد الصقع خير نساء الارض
ومن عجايب هذه الشوه ان فيهن
من تبلغ مبلغ الساو ومنهن تسعة
اعوام وقد يوجد في غير هذا الصقع
حرة من تسعة اعوام عشر سنة
وسامكة يقلن الشعر كما يقوله

الرجال

الرجال من على رويه وذلك بالطبع
العزيز وتجلب الى هذا الصقع
من بلاد الشام الزيت والسويق
والزبيب والقمح ومن بلاد العراق
العمايم ومن العمايم السكب وتخرج
من هذا الصقع الى بلاد المغرب
كلها الجرح وسط الهند
القطر وغيره

ذكر الصقع الثاني
من الجزو الثاني من الارض واما
الصقع الثاني فحده من مكة الى
العارم الى حبير الى مدينة فاصل
الى ارض مدين اول بلاد الشام
في الشمال وحده في الشرق مدينة
نبت واختلف الناس في مدينة
نبت يا ترى فمنهم من يقول انها
من بلاد اليمن ومنهم من يقول
انها من بلاد الشام وقد ادعوا
وقالوا انها عراقية وبينها وبين
العراق اربعون يوما واصح ما قيل
انها من بلاد اليمن وذلك انها
بناها تبع الاكبر حين اتى يثرب
يتبع النبي صلى الله عليه وسلم
واخبر انه انما يكون في مدينة

يثرب وكانت يثرب يومئذ صحرا
فبناها لاجل النبي صلى الله عليه
عليه وسلم وكتب بذلك عهدا
وذلك قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم
واختصرنا الحكاية لشهرتها ومن
عجايب هذه المدينه المشرفه ان
فيها قدم النبي صلى الله عليه
صلى الله عليه وسلم وروضته
وقبره وفيها النخيل التي غرسها
النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة
ومن عجايبها ان المسك والطيب
كله يتضاعف تكهته فيها اضعافا
مضاعفة اكثر مما هو في غيرها من
اقطار الارض قد قيل انها احب
بلاد الارض الى الله تعالى وذلك
لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
انك قد اخرجتني من احب البقاع
الي فاسكني في احب البقاع اليك
ولانه قد دعا لاهلها فقال صلى
الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في الامد
نصار وفي ابناء الانصار وقد جاء
عنه صلى الله عليه وسلم حديث ان
الايمان يجلب اليها كما يجد امنها

وقد

وقد ذكرنا من بعض فضل هذه
المدينة المشرفه وكفا بها فخرا
ان الناظر اليها يرى لو ان النبي صلى
الله عليه وسلم حاضرا معها يتفوق
باحسان انسما على البعد الكثير وبين
هذه المدينة وبين العلزم في المغرب
ستة ايام وكذلك ادعى فيها اهل
العراق انها عراقيه ومن هذه
المدينة تجلب الاخبار الى كل الارض
من مشارقها ومغاربها وفي
هذا الصقع مدينة تيما وهذه
المدينة موسومه بالقدم وقد قيل
انها من بنيان بهرام وقيل انها
من بنيان مرتفيا الملك وفي هذه
المدينة اركنوا بني اسرايل بعد
سليمان عليه السلام وهي اول
مدينة غزاها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قوله ما زالت
اكلة خيبر حتى تقطعت ابهري
على ساحل هذا البحر عبر ان ومدينة
بابلون وغيرها من بلاد العلزم
وهذا البحر ينصب في وسطه
الجنوب الى الشمال حتى يلقى بيده

وبين بحر الشام ثلاثة ايام فينقطع
وقد اراد الافضل صاحب مصر
ان يحفر بين البحرين حتى يتصل
بحر الشام وبحر القلزم فحفر ذلك
فقيل له بين ما انت تتصل بلاد
الشام وبلاد اليمن والعراق
على الطريق الجادة تقطع الطريق
فتهبط عليك بحوس الهند
والافرنج والبنادقة والارمان
من الروم فترك الحفر على حاله
وعلى هذا الموضع هو الطريق من
مصر الى الشام والى العراق والى
الحج على طريق الجادة وهذا البحر
الذي اغرق الله فيه فرعون
وقومه وهو الذي انفلق لموسى
عليه السلام ومن عجايب هذا
البحران الشمس دخلته مرة
واحدة ولم تعد اليه ابدا ولذلك
من عجايب هذا البحران فيه حجر
المغناطيس وهو بحر ذو قعر
هذا البحر يجذب الحديد على
البعد الكثير ويجذب المسامير
من المراكب فيخرجها وكذلك لا تدخل

سفينة

سفينة في هذا البحر الا مدسوره
بالخشب ليس فيها مسمار حديدا
وهذا البحر اضيق بحار الارض
بعد خليج القسطنطينية وعرض هذا
البحر كله معتدل من اوله الى
اخره ماية فرسخ وطوله الف
فرسخ وعشرون فرسخا وخروجه
من بحر الهند الى اخره وهذا البحر
كثير الاحجار حتى لا يكاد احد
ان يدخله لكثرة احجاره واضطر
ذكره لشهرته فلنذكر الان
الصقع الثالث من الجزو الثاني
وهو بلاد مصر ذكر الجزو الثالث
من الجزو الثاني من الارض واما
الصقع الثالث من هذا الجزو
فانه صقع كبير فيه من المدائن
مدينة مصر ولم يذكر الله
تعالى من مدائن الارض غير
سلة والمدينة بلدا باسمها الا
مصر فقال حكاية عن يوسف
عليه السلام ادخلوا مصر ان
شاء الله امنين وقال لقوم موسى
عليه السلام اهبطوا مصرا فان

لكم ما سالتم وهذه المدينة قديمة
البنا وقد سكن فيها كثير من الجبابره
والعمالقه من القبط
والروم وغيرهم وهذه المدينة
لا ترى قط الا فى اربع صور اما
بيضاء فضيه وذلك عند خروج
النيل عليها واما صحراء مسلبه
وذلك عند كمال خروج النيل عنها
واما خضراء مزمرديه وذلك
عند كمال نباتها واما صفراء
ذهبيه وذلك عند حصاد زرعها
وفى هذه المدينه العجايب والبنيان
فوق الارض وتحت الارض وفيها
من المطلب والكنوز ما لا يحصيه الا
الله تعالى وقد اختصر ما ذكرها شهرتها
فلنذكر الان منها لمعا من ذلك ان
فيها مغارات تحت الارض فيها
طلاسم تتحرك ويبد يعضهما
سيارا واقواس يراها من دخل
عليها فى المطالب وقد ذكر السعودى
فى كتابه الكبير من مروج الذهب
ومعادن الجوهر ان اقواما دخلوا
فى هذه المطالب وبلغوا الى باب من

الحديد

الحديد قد طلى بالذهب ولم تبليه
الايام وعليه طلسم واقف وبيده
سيف مشهور فى طوله اربعة اذرع
وفى عرض السيف ذراع لو صب
على جبل لهده قال فاحتالوا عليه
حتى سقط الطلسم فلما اقبلوا
الى الباب اذا اتاهم نوشفهم من
فصنعوا ذلك واقبلوا على ظهورهم
وكادت النيل تنعد اليهم لشدة
دميها فيطلوها وفتحوا الباب
واذ بقصر تحت الارض قد دارت
به مراتب على كل مرتبة شخص
من بنى ادم عبرا نهم اموات
قد دهن كل واحد منهم بدهن
يبس جلودهم على عظامهم يحسبهم
الناظر احيا لذلك وقدام كل واحد
منهم اناء فيه بقية من ذلك الدهن
صفته وراحته كراحة المسك
وفيها بيدهم سرير عظيم من
الذهب الاحمر عليه شخص من
بنى ادم على راسه تاج مكلل
بالياقوت والدر والزمرد وعلى
كل واحد من تلك الشخوص ملابس

الجوهر و سترس الذهب وصوانيم مكللة
فاخرج كل واحد منهم وقده وما قدر
عليه فلما خرجوا من الباب اختلف
عليهم الطريق وطفقت مصابيحهم
فهلكو وبقي بعضهم فخرج بما اخذه
واخبر بكلما راى فما زال الناس
يسلكون تلك المغارات ويخرجون
انواعا من هذه الصفات فمنهم من
يخرج ومنهم من يهلك وهذه المطالب
مشهورة واختصرنا ذكرها لشهرتها
فلنرجع الان لذكر غير ذلك من
اعاجيب مصر فصل ومن عجايب
هذا الصقع بقرب من مصر على مسيرة
سبعة ايام على طريق الحبشة
البير المعطله والقصر المشيد هذه
البير من عجايبه انه اذا وصل اليه
احد على البعد راى ماء بعشرين
ذراع قد فاض وخرج على فيه من
كل ناحية فاذا قرب من الماء بعشرين
ذراعا غاض الماء وانقبض فكلما مشى
اليه انقبض الماء حتى يصير الى قعر البير
واذا اراد ان ياخذ من ذلك الماء شيا
هبط الماء في البير حتى يصير الى قعر البير

فاذا

فاذا ادلى فيه دلوا هبط الماء الى قعر
البير ولو كان الحبل من البير ذراعا
لم يبلغ الى الماء وكلما اخرج الدلو خرج
الماء اثره حتى يخرج على فم البير واذا
زال الرجل من فم البير خرج الماء وكلما
تباعد الرجل خرج الماء حتى يعود
الى حده الاول فان كان احد راكبا
على فرس من عتاق الخيل لم يسرع
الى الماء انقبض الماء في اسرع من لمح
البصر وهذا البير احد عجايب
الارض فصل والقصر المشيد في
جنب هذه البير على قدر رمية
سهم القوس ونحوها وهذا القصر
طوله على الارض ماية ذراع وعرضه
مثل ذلك وارتفاعه في الهوى ماية
وعشرون ذراعا في راسه جمايه
شرافه وله درج من خارجه في
الجانب الغربي عدد تلك الاذرع
ماية وخمسون درجه وليس له باب
ولا يعلم احد مما هو مبني ولا يظهر
فيه عمود ولا لبنة ولا حصى ولا حجر
ولا جير ولا غير ذلك من الات البنا
الا لوح من الرخام الابيض وسط الحايط

من ناحية الشمال مما يلى البير فيه
مكتوب بالقلم السريانى نبينا وسيدنا
من ادعى اليوم مثلنا فليهدم ما قد
بنيناه والهدم اسهل من البنا فلو اجتمع
اهل الارض على ان يهدموا البير يطيقوا
ذلك وقد هم زياد ابن ابيه وكان
عاملا بمصر ان يسعى الى القصر
ويتعرض لهدمه فنشا وفى ذلك
معاويه وكان يومئذ بدمشق فكتب
جرده عن ذلك وقال له انك لن
تقدر على ذلك ومن اعاجيب هذا
القصر انه اذا طلع احد على تلك
الادراج الى اخرها واشرف على
هذا القصر ونظر ما فى جوفه صاح
صيحة وتراما فيه فلا يرى ابدا
وقد تعرض اقوام الى الطلوع الى
هذا القصر فتقدم احدهم وربطه
اصحابه بسرابيلهم وحبسوه
بها فلما كشف على القصر هم ان يترامى
فيه فجذبوه بتلك الحبال الخبر
فما زال يجذب وهو يحبسونه حتى
صاح صيحة فمات ولا يعلم احد ما فى
جوف هذا القصر وكل من تعرض ات

بكشف

بكشف على ما فيه الا هلك وقد زعمت
الفلاسفة الاولى ان فى جوف هذا
العنصر الاحجار المعروفة باحجار البهتة
التى تجذب الانسان اليها على البعد
الكثير وهى التى جلب منها الاسكندر
ابن فيلبيش من بلاد الهرج وسيأتى
ذكرها ان شاء الله تعالى وهذا القصر
والبير اعجب ما فى الارض ولذلك
ضرب الله بهما المثل فى كتابه فقال
وبير معطلة وقصر مشيد ولذلك
هو من العجايب المشهورة المذكورة
ومدينة اخميم وهى على ضفة النيل
النيل على بعد خمسة اميال من مصر
وهذه المدينة كانت احسن
بلاد الارض واطيبها هو ولخمها
ارضا ومنها تخصصت بنو اسرا
حين سلط الله عليهم بخت نصر
وانما تخصصوا فيها بقصر عظيم
البنا قد بنى بالرخام الاسود
الذى طول الحجر الواحد خمسون ذراعا
واكثر واقل طوله فى الارض مايه
ذراع وعرضه منذ ذلك وارتفاعه
فى الهوا مايه ذراع قد نقسره

بابل

فى كل وجه منه جميع علوم الارض
من علم الفلك وهيئته وطلوع الكواكب
وكمال البدر ونقصانه ومشيه على
منازله وجميع الصنايع الذى يحتاج
اليها بنو ادم مثل الخوت والصيد
والحداد والنجار والخياط كل ذلك
منقوش فى الرخام الاسود لا يخفى
ذلك على من نظره وكان على ساحة
هذا القصر فى اعلاه الطلسم الذى اختل
عليها بخت نصر حتى لحد اهلها وافسدها
وكانت حيلته عليها بسبب بنى
اسرايل الذى حوصروا فيها وهذه
الحكاية كثيرة اختصرناها لشهرتها
ولكن نذكر منها ما لها مسيس عليها
من ذلك ان العجب ما كان فى هذه
القصر الطلاسم التى ذكرنا وكان
عددها اربعة عشر طلسما سبعة
منها فى الجانب الشرقى على صورة حيوانى
بنى ادم وسبعة من ناحية المغرب
على صورة الفتيان من بنى ادم فكان
اهل المدينة متى نزل عليهم جيش
او عدو ومن اراد بهم ضررا يطلقون
اربعة عشر سبعة منهم حيوانا وسبعة

منهم

منهم علمان فيبقون الغلمان بين
الطلاسم التى هى على صورهم ويجعلون
من الحيوانى التى هى على صورة بنى
ادم مشهورة ويجعلون بين الغلمان
درقا وكان الحيوانى يشيرون على
الغلمان فكان الغلمان يشيرون
بالدرق كانهم يتوقون تلك الضربات
فكان الجرح يقع فى الجليس الذى
عليهم حتى يتقاتلون فيها بينهم
فيقتل بعضهم بعضا ولا يخرج منهم
احد وكانوا اهل المدينة يخرجون
فياخذون سلبهم دون قتال ولا
تزال فلما حصن بنو اسرايل فى
المدينة عاض ذلك بخت نصر فاحتال
له قيلسوف من فلاسفة فلسطين
على ذلك حتى ابطل حكمة الطلاسم
ودخلها بخت نصر فاحتال له قيلسوف
من فلاسفة فلسطين على ذلك حتى
ابطل وقتل فيها من بنى اسرايل
ثمانين الفا ولم يقنعه ذلك
حتى خرب تلك الارض حتى
لا يدخلها احد من بنى ادم فدعا
بالقيلسوف فقال انى اريد ان اخرب

هذه الارض حتى لا يدخلها احد من
بنى ادم قال نعم فاحتال على جمع
مياة الرجال والنساء ووضع فى ذلك
ما علمه من النبات ثم دفن ذلك
بساحل النيل فتولد من ذلك
دود فكبرت تلك الديدان فخرج
منها حيوان يسمى النمل وهو على
هيئة الضب غير انه اقصر منه جسما
واوسع عرضا قصير الذنب له
اربع قوائم يسير فى الارض مثل
الضب فلا يراه احد من بنى ادم
الا مات من ساعته فلما تم هذا
الحيوان فى ارض اخميم خلت ولم
يبق فيها احد وقفرت مدة اربعين
سنة فلما مات تخت نصر ولى ابنه
الملك من بعده وسمع عن ارض اخميم
وعن حسنها وما كان فيها فاشتاق
الى رايتها ودخولها فدعى بدالك
القيلسوف وقال هل من سبيل الى
دخول اخميم ورويمها ورويته
ابوابها فقال له هذا امر عظيم ولكن
انظرنى عاما فلما كان اخر العام امر
ان يصاد له من اليوم كثير ومن الشدايق

فلما

فلما اجتمعوا امره ان يعمل فى كل
يوم نفر من قومه وكل شدايق
على يد فارس متعمم فلما وصلوا
الى ارض اخميم بدت تلك الحيوانات
واطلق عليهم الشدايق بالنهار
فنفرها نفيرا شديدا واطلق عليهم
بالليل اليوم فانها تنقل بهم مثل
فعل الشدايق ففعل ذلك وبقى
ثلاثين يوما حتى استقيها الا ما خفى
فى نقب او فى بير او فى خراب فلما
وصل ابن بخت نصر الى البلد ونظرها
ونظر اعاجيبها وصناعة بنائها
قال للفيلسوف انى اسكن هذه
قال اما انها تعود كما كانت قلا
ولكنها تسكن ما دامت هذه
الشدايق فيها وهذه اليوم ولكن
امر ان لا يصاد منها شيا فهى تقطع
هذه الحيوانات وتعمر الارض وقد
اختصرنا ذكرها لشهرتها على ذكر
الفيلسوف والطلاسم وعلى تدبيره
مياة الرجال والنساء وتدبيره فى
اخر هذه الاطيار فصل وكذلك
فى ارض اخميم كانت كثير من الثعابين العظام

اصحاب القوايم والاعراف وقد قيل
ان هذا البلد بنيان ادريس النبى
عليه السلام وبقيت تحت
الطوفان وهذه الارض اليوم
قليلة العمارة بسبب الرمل الذى
كان فيها وكذلك كلما خرج فى
تلك الصحرا او فى تلك الخربات
ودامتها ابن ادم واحدة مات من
ساعته وقد ذكرنا سريعا جيب
اخميم والبير ما شهر منه هنه

فصل وكذلك ساحل النيل فى
اعلا اخميم على بعد من ثمانية
اميال مدينة قوص وهى من عمل
مصر ومنها يرحل الناس الى مدينة
عيذاب فى الصحرا وهو طريق الحجاز
وطول هذه الصحرا ثمانية عشر يوما
لا يوجد فيها الما الا فى ثلاثة ابار
فالبير الاولى تسمى بير حيتوه وما
هذه البير من اعاجيب المياه وذلك
انه اذا شرب به الشازب سال على
خده فى الحين واختصر نا ذكر هذه
البير لشهرتها وكذلك بير الجنيب
وهى اخر ابار هذه الصحرا ومدينة

قوص

قوص اكثر بلاد الله قصب السكر ومنه
يحمل السكر الى بلاد مصر وبلاد الحجاز
وبلاد الحبشه وفى اعلا هذه المدينة
على النيل دومرتين وترحل ايضا
الصحرا عيذاب وعلى النيل من
عمل مصر مدائن كثيره منها مدينة
اسوان وبينها وبين مصر فى النيل
ثلاثون يوما ومن هذه المدينة
يدخل التجار الى بلاد الحبشه
وبلاد دنقله وقد يوجد فى الجبل الذى
على اسوان احجار من الزمرد العالى
وهو اعلى الزمرد وقد اجتمعت
القلاسفه على ان هذه الحجارة
من ليس منها واحدا من الصنع
واختيال العقل والله اعلم فصل
ومن عجايب مصر النيل وهو نهر
عظيم يخرج من جبل القمر الذى
وراء خط الاستوا مما تقدم ذكره
ومن عجايب هذا النيل ان كل نهر
فى المعمور انما يجرى من المشرق
الى المغرب الى الشرق او من الشمال
الى الجنوب الا النيل مصر فانه يجرى
من الجنوب الى الشمال ولا يشق خط

الا سمو او هى منطقة الارض ينتشر
الى بلاد الصحرا الى بلاد الحبشة
الى بلاد التكرور الى مربية السودان
الى مصر الى ان يقع فى بحر النيل الروم
عند مدينة دمياط ومن عجايب
هذا النيل دون انهار المعمور اذا
جاء ووفا وخرج على الارض حتى يرجع
عرضه من كل جانب عشرين ميلا
واكثر من ذلك واقل بحسب ارتفاع
الارض وانخفاضها فصل ومن
عجايب النيل فرس البحر وهى حيوان
الماء ولكنه يخرج فى البر ويفسد
الزرع والكرم وما امكنه من الحيات
وقد يخرج وراه الخيل والسلالف
قبرا ما فى ماء النيل وهذا الحيوان
يقود على المراكب والقوارب
فى النيل فيغرقها باقدامها وبحوتها
احرقوا بيه فى الزروق فيغرقه
واكثر ما يكون هذا الحيوان فى اعلا
مدينة اسوان وقد بلغنى الى مدينة
قوص واما من قوص الى اخر النيل
فلا يدخله لانه مطلسم ومن عجايب
النيل السمكة المسماه بدات القرن

وهو

وهو سمك يكون فى احداها الرطل
واقل واكثر لها فى راسها قرن
ممدود فاذا احدث فى احد الشباك
والاخياط او وقعت وقفت ذلك القرن
فاذا ضربت به احرمات من ساعته
الا ان يبقر بطن تلك السمكة
يعينها ويجعل على الضربة قيرا
صاحب الضربة من ساعته وان
جعل عليها شحم غيرها لم تبرا الضربة
وهذه السمكة موجوده فى جميع
نيل مصر ولا تقرب هذه السمكة احدا
الا مات من ساعته فصل ومن
عجايب هذا النيل التمساح وهو حيوان
منه كبار وصغار له قم طويل وهو
ثلث جسده وله ذنب طويل وهذا
الثلث الثانى وجسده الثلث الثالث
يكون قم الكبار منها مايه واربعون
نابا واكثر واصغر منها من اربعين
نابا الى ما قاربها وله اربع قوايم
يمشى بها على بطنه كالصب وهذا
الحيوان من دواب الماء وقد يخرج
فى البر ويعدو على البقر والغنم
فياخذ اولادها ويترا مايها فى النيل

وقد يعدوا على الرجال والصبيان
الذين يدخلون فى النيل للعوم او
للطعم فيأخذهم ولا يرونه ابدا وقد
قيل انه ياخذ عجل الجاموس فيتراما
به فى النيل وترا ما عليه امه
ان كانت قريبة منه فتنقذه منه
والجواميس تغار لها قرون كالاط
وتحلب الى مصر من بلاد الحبشة ٥
والجواميس هى لغة الهند والسند
والصين وهى دوابهم وعليها ٥
يتصرفون ومن عجايب هذه البقر
متى دخل منها شئ فى بيت من البيوت
فرمته الذباب على حمأ فى النيل
ومن عجايب هذا الحيوان انه من
دواب البر وقد تدخل فى الما اليوم
كله وتخرج ولا يعدوا عليها ما فى بلاد
الهند ثم تدخل فى البحر فلا تمكث
فيه اكثر من يوم واحد فان اكثرت
القيام فيه هلكت وذلك بسبب الما
الاجاج وقد سبق هذا فى اخبار الهند
واما التمساح فيوجد فى جميع النيل
الا من مدينة الشوبك وهو فوق مقر
باثنى عشر فرسخا وتحتها مثل ذلك فهذا

الموضع

الموضع لا يدخله تمساح لانه طلسمه
الفلاسفة المتقدمون خوفه منهم على
اهل مصر لانه كان يضرهم كل الضرر وحكى
ما بان التمساح فى هذا الموضع مات والقلب
على ظهره فتعجب واعتبر بعض عجايب
هذا النهاية تحت مدرسة آيام وذلك
ان موضعه فى البحر عند مدينة دمياط
وكذلك العضو الثانى عند مدينة ٥
تنيس واما العضو الثالث فيصب عند
مدينة اسكندريه وهذا العضو ٥
لا يحى الا عند كسر الخليج عند دخول ما
امتلاء النيل عند فيضه وتطلع من
الاسكندريه القوافل فى المراكب الى
مدينة مصر فبينهما فى حر النيل خمسة
ايام وفى البر ثلاثة ايام او نحوها ٥
والاسكندريه مدينة عظيمة على
صفة البحر وهى من احدث البلاد
انما عمر بنيان الاسكندر ابن فيلبس
وكذلك سميت باسمه وهى مبنية ٥
على اربعة تماثيل فى كل ركن منها
تمثال من الاطوان احدهما على
صفة الاسد والثانى على صفة الثور
والثالث على صفة العقرب والرابع

على صفة ابن ادم وكانت هذه المدينة
على هذه الاربع تماثيل وفى هذه
المدينة من الاعاجيب المشهورة من
الكهوف ومن المقاوات ومن البنا
تحت الارض اكثر مما فوق الارض
فى هذه المقاوات ازقة مبنية بالرخام
المجزع طول كل زقاق منها الثرسخ
والاثنين والثلاثة متشعبة بعضها
فى بعض حتى لا يدخلها احد الا براج
او علامة يعلم بها على مكان يدخل
عليه وقد وجد فى هذه الطرق تماثيل
من الرخام متقنة الصنعة مختلفة
الصفات على صور الحيوان مثل
الطير والوحش والخيل والبقر وبنى
ادم وقد يوجد فيها بيوت كثيرة فيها
اموال ودخاير ويوجد فيها كثير
من النواويس والتوابيت من ذهب
واحمر من نحاس واخر من الرخام
وبعضها من الحديد وبعضها من
الخشب وهى قبور وفى كل قبر منها ميت
غير انه كاليوم الذى مات فيه لم يتغير
ومنهم من يوجد جلده قد يبس على
عظمه وماله فيه التابوت ومن نقله

النواويس

82

النواويس تخرج المومياوى ابوت
هذه الموتى التى يستوثنها الاطبا
لمن انكسر واحتيج ينتفعه كل النفع
ويبريه من المه وقد يوجد على
هولاء الموتى قلايد من الدر والياقوت
وشايح من الذهب والفضه كل
واحد على قدر مرتبته ويوجد
اكثرهم يصلبان فى اعناقهم تبول
هذا قبول هذا على انهم متشرعون بدين
النصرانية لان الصليب ما اتخذه النصارى
وقد يوجد فى اكثر هذه النواويس الوح
من الذهب والدخله فيها مكتوب
بالقلم الرومى القديم هذا الملك فلان
عاش كذا وكذا عاما وهذا الملك الاخر
عاش فلان عاش كذ وكذا عاما وهذا
الطريق فلان وهذا الاسقف فلان
فان كل واحد منهم على مرتبته وما
كان فيه فى حياته وقد تلف فى هذا
الطريق قوم كثير وكذلك من عجايب
الاسكندرية ان ما منها دار ولا شارع
الا وفيه جب من الماء اذا كان عند
خروج النيل ويبلغ اليهم حيوان من مياهه
الى تلك الجباب ما يكفيهم لعام الثانى

وقال ابن الجزار فى كتاب عجايب الارض
لما فرغ الاسكندر من بنيان هذه
المدينة لم يقدر احد ان يمشى فيها
الا وعلى وجهه خرق سود من شده
بياضها وروعتها وقال المسعودى
فى كتاب التنبيه والاشراف ان الاسكندريه
ليست من بناء الاسكندر ابن فيليبس
وانما بناها بعض الظلموسيين وهذا
الاسم لا يقع الا على الملك العظيم من
اليونانيين كما سميت العرب بالاكاسره
والروم بالاقاصره ورايت فى كتب تواريخ
مصر انها بناية جبير الموتقلى وكان
صف الجبابرة العظام وله قصة مع
دلوكه ملكت مصر وانه قصد اليها
من الشام ليتزوجها فاقترحت عليه
بنايه الاسكندريه وقيل انها بنيت
فى ثلثمايه سنه حتى قرحت وتملت
عليه وسقته السم واصحابه حتى ماتوا
وعلقت ابواب الاسكندريه وفيها قصه
عجيبه مذكوره فمن ادارها فليبطها من
التواريخ مصر وانما الاسكندر جددها
بعد اندراسها وهذا هو الصحيح وقال
المسعودى فى النسخة الصغيره من

مروج

مروج الذهب ومعادن الجوهر ان
كهوفها وذهاليسها التى تحت الارض
تبلغ الى مصر والى النهرين وفيها من
المطالب والكنوز ما لا يحصى لها عددا
وقد يستخرج اهل مصر والاسكندريه
من كنوزها واموالها الكثير واستغنى
فيها قوم كثير وهلك كثير وذلك من
عجايب الاسكندريه المنار العجيب
الغريب فى الارض وهذا المنار ارتفاعه
فى الهواء ثلثمايه ذراع ودورها مثل
ذلك وهى اعلا كل بنيان على وجه
الارض وزعم المسعودى ان
وزير امين وزراء الخليفه المهدى
وهو رابع ملوك بنى العباس بنى
فى مدينة الاسكندريه فاخذ فيها
شهر رمضان فامر عبداله ان
يصعد فى راس المنار فاذا غابت
الشمس راى له من اعلاها حجرا
وقعد ينتظر الحجر فى اسفل المنار
فما نزل الحجر عليه الا عند مغيب
الشفق فاخذ ذلك اماما ولم يغب
هذا الرجل فى فعله وذكر المسعودى
ان هذا المنار الثلث الاول منها مربع

والثلث الثانى مدور والثلث الثالث
مثمن وفيها من البيوت على عود اربام
السنة فكان فى اعلاها مرآة عظيمة
زعم ابن الحزار فى كتابه انها كانت تحرق
المراكب فى البحر على البعد الكثير وزعم
ابن الحزار فى كتابه انها كانت تحرق
المراكب فى البحر على البعد الكثير وزعم
المسعودى انها لم تكن تحرق المراكب
يوما وانما كانت ترى فيها اهل الاسكندريه
المراكب التى كانت من بلاد الافرنج
وبلاد الارمن وجزاير البحر كجزيره
وصقليه وجزيرة اقريطش وغيرها
فكانوا يرون المراكب على مسيرة ٥
ثلاثة ايام واكثر فكانوا يستعدون
لعدوهم قبل ان يصل اليهم وكانت
هذه المرآة على ما ذكروا هل التاريخ
من الخشب المدهون عليه الادهان
العتيقة المحكمة الصنعة وكانت هذه
المرآة مفوجة لم تكن بسيطة وكان
قطرها ستة عشر ذراعا وقوسها نحو
خمسين ذراعا وقد قيل انها كانت
من الخذب لصلابت وتغيرت ولم تكن
لاحد ان يبنى فيها شيا من ذلك لارتفاعها

وقد

وقد اخبرنا اقواما من اهل هذا
القطر ان المرآة كانت من الخشب
المدهون وهى مكسورة فى جوف
المنار واختصرنا الكلام فى خراب
هذا المنار ولكن نذكر منه لمعا
وذلك ان فساد هذه المرآة كانت
على يدى قسطنطين الملعون
ابن ميلا من القسطنطينيه العظما
وذلك انه دس الى رجل من اليهود
ان فى المنارة اموالا ودخاير فى
اوعيه من النحاس والخزف وهى
بالبه فخلعه ليلا يعطن به احدا ثم
انه سافر الى الاسكندريه وقال
لصاحبها المتولى عليها انا رجل عالم
بخبايا الارض والى لاعلم ان تحت هذا
المنار اموالا لا تحصى عددها فلو
اذنت لى كنت اخرج لك منها اموالا
قال فارسل معه فعارمه من عنده
وامرهم ان يحفروها فى اعلاها
فاخرج لهم من تلك الخبايا التى خباها
عمدا لكى يخرج لهم كل يوم خبية حتى
تمكن من قلب هذه المرآة وحركانها
فسقطت فى الارض ومر اليهودى فى

فى الليل و نطلت وهذه المنار على
لسان من البر فى جوف البحر و قد ذكرنا
من بعض اخبار الاسكندريه ما صح
وشهر فلنذكر ما بقى من هذا الصقع
وكذلك مدينة تنيس على ساحل
بينهما وبين الاسكندريه اربعة
ايام على ساحل البحر وما بين
هذين المدينتين كانت القيوم
وهى اليوم خراب وهى من بنيان
يوسف الصديق عليه السلام وهى
الارض التى طلبها حاجب ملك مصر
حين عزله عن الحجابه وكانت
هذه الارض خراب هشيمه ٥
لا مرعى فيها ولا ما فقال له الملك
ما حاجتك بها فقال اعيش فيها
وبنوا اسرايل فقال الملك لاهل
مملكته الان صح عندى فساد عقل
هذا الرجل وسوء رايه الا ترون
انه يطلب ارضا لا كلا فيها ولا
مرعا فقال له اعالجها عسى ان
يبارك فيها ربى فلما اخذها حفرها
وجلب اليها الماء الحسن رايه وتامر
به فما تم لها عام حتى بلغ نجباؤها ما به

الف

الف دينار وانتهت المدينة الى ان بلغ ٥٥
حبايتها الف الف دينار وكذلك يضرب
بالناس المثل يقول الرجل لو اعطيتنى
محبا القيوم فقال الملك عند ذلك ما اعقل
هذا الرجل الا انه اثبت مما كان ورايه
اشد مما كان ولولا انى اذا اعزلت
احدا او قتلت شيا لا ارجع فيه لرددته
الى حالته وقد قيل ان هذا الملك
هو فرعون موسى وذلك لقول الله عز وجل
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
وكان اسم هذا الملك الريان ابن الوليد
فصل وكذلك مدينة دمياط وهى
احر عمل مصر وفى هذا البلد ينسج ٥
عمايم الشرب المرقومة بالذهب ولا
يوجد فى اقطار الارض الا فى هذا الصقع
ومنه يجلب الى جميع اقطار الارض واهل
مصر ذوو انهما ارق نفوسا واسمح
الناس على اموالهم واثرهم جبروتا
ومصر كثيرة البساتين والازهار وعندهم
كثير من النوله وكثير من الطعام والكثير
واكثر فواكههم العنب والتين واللوز
والعسل عندهم قليل الا ما جلب اليهم
من بلاد الروم والشام والمغرب ومصر

باب المغرب وصنعها يجلب طرايف الهند
ومتاع العراق الى بلاد افريقيه وبلاد
الاندلس وقد اتينا على وصف هذا
الصقع وبتمامه تم الجزء الثانى من
معمور الارض فلنذكر الان الجزء الثالث
من معمور الارض ومساحته الجزء
الثالث من معمور الارض وهى بلاد
العراق اعلم ارشدنا الله واياك ان
هذا الجزء كبير يشتمل على ممالك
وينقسم على ثلاثة اصقاع الصقع
الاول حده ارض فارس الى البصرة
وهناك من المرابين مدينة عانه
وهى المدينة الكبرى مدينة فى المعمور
فقد قيل ان دور هذه المدينة مايه
فرسخ ومن الايام خمسة وثلاثين
يوما متصل لا منفصل بينه الا البساتين
والحيطان ولها عمل عظيم احره فى
الجنوب الاول بالصين واجرم فى
الشمال بلاد الاهواز واوله فى المشرق
البحر الاعظم وفى هذا الموضع يكون
كثير من الفلفل وفيه يكون القطرب
وهو شبيه الفول الذى يكون
فى بلاد اليمن وقد ذكرت الفول

فى

واشعارها وكلامها وهى شبيه
الجان يتخيل فى الصحارى للناظر
ويتهجم على ابن ادم ويقلقله حتى
يموت وقد قيل انه هو الهامة
والهامة تتولد من دم القتيل على
ما ذكرته العرب والله اعلم بذلك
كله وقال المسعودى ان القطرب
فى بلاد الفرس يهجم على ابن ادم
فيناكحه وقد ينتفض الرجل منه
وقالوا ان عوجل استراح فان انتفض
منه قبل ان يناكحه تراوان كان قد
ناكحه مات ولا يعيش ابدا وفى هذا
الصقع مدينة القندهار وهى
بقرب من بلاد الصين وهى مدينة
عظيمة وفيها يوجد السمندل
وهو حيوان اكبر من الغار الكبير
فيكون فى النار فى افران البلور
وعيشه من النار ومن الشيوب
التى تحصل وقد يصاد هذا الحيوان
فى مصايد من الحديد فاذا اخرج من
النار وباشر الهوا مات كما يموت
الحوت اذا فارق الماء وقد زعم
قوم من الفلاسفه ان هذا الحيوان

لا يتناسل وانه متكون قاسى من
قال انه يتناسل قاستدل على
ذلك بانه اذا اصيد هذا الحيوان
وجد فيه ذكر او انثى قامن قال
انه متكون لا يتناسل قاستدل
على ذلك انها لو كانت تتناسل
لاختلفت اجناسها كما تختلف اجناس
حيوانات العناصر الاربع مثل
ما يكون فى الماء وما يكون فى الارض
وما يكون الهوا من الطير وان وما
يكون فى النار من الحيوان فهو متكون
غير متناسل ولهذا الحيوان وبر
كوبر الفند ابيض خضرم وهذا
الوبر يغزل ويسبج ويعمل منه
مناديل تمسح بها الايدى عند
الطعام فاذا توسخت وتدنست
فان غسلت بالماء والصابون زادت
سوادا ووسخا وانما غسلها انها
تلقى فى النار فيحترق ما فيها من
الدهن والوسخ وغير ذلك فى النار
ويخرج المنديل احسن ما كانت
وكذلك اذا عمل من هذا الوبر فتيلا
واوقد فى النار كما يوقد السراج حتى

يتم

يتم الزيت ويبقى الفتيل صحيحا لا يتغير
وهذه المناديل فتجلب منها الى
بلاد الاندلس وبلاد المغرب كثير
بتلك البلاد وبها الملوك فيما يظهر وهى
مشهورة ولا يجوز الصلاة بهذه
المناديل ولا بشئ منها لانها من
حيوان ميت فصل وكذلك
مدينة الخورنق وهى مدينة
عظيمة الباحة بسمت وانما
سميت بهذا الاسم لان فيها كان
القصر المعروف بالخورنق وقد
قيل ان المدينة هى الخورنق
والقصر قصر الخورنق وهو باق
الى الان فاما المدينة مما بقى الا اثارها
وهى فى برية قرب بلد سنجار
فى قبليها وكذلك مدينة دسبر
وفيها استنبط الثوب المعروف
بالدبيقى واليها نسب وهذه المدينة
على النهر المعروف بنهر دسبر
وهو على هذا النهر يجمع كثير
من الكرنب الفارسى وكثير من
الصندل ومن حشائش بلاد
الفرس وعلى هذا القصر كان

السرير وهو بنيان عظيم كان من
بنيان سابور ابن وكذلك مدينة
اصفهان واليها نسب الثوب
الاصفهاني وهو نوع من الوشي
ومن هذه المدينة يجلب البطيخ
الاصفر وكذلك مدينة كرمان
ومدينة الاهواز وفي هذا الموضع
قتل المهلب ابن ابي صفره جميع
الخوارج في زمن الحجاج ابن يوسف
واهل هذه الارض يعرفون
بالازارقه ومنهم من يعرف بالاقرعي
واهل هذه الارض على اهواء
مختلفي الديانه وهن عبدهم خرجت
المذاهب وهم اهل شقاق والماء
الزعاق والنباب الرقاق ذكر
السقع الثاني من هذا الجزء الثاني
من الارض وحده من هذا الموضع
الى مدينة سر من راى وهي من
بنيان المعتصم ابن هارون الرشيد
فاما البصره ففي مما امر ببنيانها
امير المومنين عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه على يد الاحنف ابن
قيس وهذه المدينة خير بلاد العراق

فانه

فانه عبرت فيه النيران والاوثان
والصلبان والبصره لم يعبد
فيها صنم ولا اتخذ فيها وثن
وانما هي اسلامية البناء وانما
كانت في زمن الفرس يرى من
يرى الدجله فلما جاء الاسلام
جعلت هذه البرك وبني فيها
مدينة البصرة وهي اكثر بلاد
الله علما وايمة هدى ومنها
انتشر النحو وعلم العروض والمذاهب
الحسان والنظر في العلوم وقد
جاء حديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان لله
فيها كل ليلة نظرة من غير
حد ولا تكييف وهي اكثر بلاد العراق
تمرا وفي هذا الصقع مدينة
الكوفه وهي كانت حاظرة العراق
واليها كانت الاشارة من بلاد
العراق وهي موسومة بالقدم
وقد قيل انها من بنيان العرس
وفيها كان الامام علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه وفيها قبره
ومشهده ويزار عنده عن مسيرة

يوم قبر ولده الحسين عليه السلام
وفيها قتل ودفن بكربلا وعليه
المشهد المعروف به عليه السلام
والى الكوفة بقصد ملوك العراق
ومنها كان يجلب الخز والديباج
وعمايم السلب ومنها تحلب
السعد الطيب ومن هذه المدينه
فقهاء قايمة هدى وهى قريبة
من نهر العراه بينها وبين
العراه نصف يوم وقد حفر
من العراه خليج يجرى فيه الما
من العراه الى وسط الكوفة واما
بغداد فهى على ضفة نهر دجله
وسميت بدار السلام شرع فى بنايها
المنصور واتمها من بعده هارون
الرشيد ولم يبلغ فى المعمور مدينة
مابلغت هذه من الامن والدعه
والرفاهيه والطرب والمملكه فى
ايام الرشيد ولا دام لاحد مادام
للرشيد فى هذه المدينه من المملكه
والمرتبه والقدره والاحتشاد وانتهاء
طول هذه المدينة فى مصورها احدى
وعشرون ميلا وعرضها تسعة اميال

وكان

وكان فيها من البنا الحسن والقصور
والرياضات المستطرفه والبساتين
والجنات والكرمات ما لم يكن فى مدينة
قبلها وتوشح الرشيد فيها بالمفاخر
والكرم والعدل والسداد وفرح
فيها ملكا ما لا تقدم لاحد قبله
فى الكفر ولا فى الاسلام فى رفاهيه
وعزه وطرف وسطوة على اعدايه
وهو اخر ملوك عمروا القسطنطينيه
وعمروا اليها الخليج من عمرا
القسطنطينيه كسرى المسمى
بانوشروان فى حكايه طويله ذكرها
المسعودى فلما حضرها واهم
باحرزها اتفق معه اهلها على
ان يجعلوا له بيت نار على مذهبه
فمارالوا يحجون ذلك البيت بالنيران
حتى انتشر الاسلام ومات كسرى
وخرب ملك الفرس وخرب ذلك
البيت وعمرا هى الاسلام فى مدة
بنى امية مسلمة ابن عبد الملك
ابن مروان وحصرها فاتفق عليه
فى مكا بعد ذكرها اهل التاريخ ودفن
ابو ايوب الانصارى رضى الله عنه

وهو صحابي من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بادا سور القسطنطينية
والروم ليستصحون عليه ما صابهم
من ذلك اليوم الى الان ثم عمرها
من بعده هارون الرشيد كما وصفنا
وفي الفروة الرابعة تفتح ان شاء الله
تعالى فصل وكان الرشيد عند
اسمه وحلمه في سطوته وتحسنا
في عبطته وعالما في دنياه واخراه
ولم يكن في ملك بني العباس اشد
رايا منه ولا اكثر سعيا منه ولا
وتحضر الرشيد في هذه المدينة
اياما وليال مع وزيره جعفر
ابن يحيى البرمكي ولم يكن في موضع
ببغداد قبل بنايها عمارة الى الجسر
الذي فوقها والدير المعروف
بدير عايدون وليس في بلاد العراق
اطيب منتهاما، وهو اوحى ما يقول
احد الشعرا وهو الفقيه ابن
القاضي ابن العربي الاشبيلي رضي
الله تعالى عنه حين هم بالخروج منها
الى بلاد الاندلس شعر

طيب الهوا ببغداد يشوقني عدمانيها وان عاقت مقاديري

وكيف

وكيف رحل عنها اليوم فرحمة طيب الهوا بي ممدود وقصري
وخربت هذه المدينة في مدة محمد الامين
حين خرابها اخوه المامون وقتل فيها
وقد ذكرنا من اخبار بغداد ما بلغنا
وما يليها في هذا الصقع مدينة
الموصل وهي مدينة عظيمة
موسومة قيل انها من بنيان
الفرس وقيل من بنيان الاسباط
الذين يفرقون بالسريانيون وفي
هذه المدينة تصنع مكرمات رقاق
لا تصنع في معمور الارض الا فيها
وهي ارق من الثواب الحرير وهي
مصنوعة من القطن قبايا وطعما
وقد يصنع في بلاد العراق انواع
ولكن ليست كمثلها وما يليها في
هذا الصقع مدينة حلوان وهي
احسن مدائن العراق وبازايها هو
الجبل المعروف بجبل الري وفي هذا
الجبل المعروف اطم كبير والاطم البركات
والبركان نار تنتاج طول الدهر
وتزفر احيانا فترمي شررا عظيما
وهذا البركان لم يوجد في جميع
المعمور الا في اربعة مواضع واحد

في جزيرة من جزاير بحر الروم التي تسمى
باصقيلية والاثنان في بلاد العراق
واحدهما في الجبل الذي بين بغداد
وهو من راى وعلى مغربة من هذا
الجبل في المشرق وما يليهما في هذا
الصقع مدينة سجستان ومدينة
خوارزم واهل هذه البلاد هم خرجة
انواع الملاهي والاوتار مثل العيدان
والسنج والمعازف والزلاميات
وهذا الذي يقال له الارغول منسوب
الى رجل كان اسمه ولام وهو الذي
استنبطه فنسب اليه وهذا المزمار
ارق المزامير كلها واحسنها صوتا
واطربها للنفوس ومما يليها هذا
الصقع طريق الحجاز وبئر ب وفي
هذا الطريق الابار المعروفة بابار
زبيدة وهي التي يشرب منها القوافل
وزبيدة هي ام جعفر زوجة الرشيد
فلا باس ان يذكر هنا فصلا مختصرا
من محاسنها وجميل سيرها واقوالها
في الخير والحزم وفي جانب الدين
والدنيا واما الجعفر الذي فلذه
الابار الجميلة التي لم يكن في الاسلام مثلها

مثلها

مثلها حفر هذه الابار ويعرف ايضا
بعين الشماس بالاحجار قناتها فتحها
ومهدت لها الطريق في كل حفر ووقع
وسهل وعر حتى اخرجتها من مسافة
اثني عشر ميلا الى مكة فكان جملة ما
انفقت عليها الف الف دينار وسبع
الاف دينار ذهبا واحدثت دور السبيل
بمكة والمصانع العظيمة والاوتار عليه
وبطريقها وهي باقية الى الان والخرت
ايضا دور السبيل بالثغر الشامي والطرطوس
وانفقت على ذلك كله ما يطور العشرين
بدينا من دنانير الذهب العيني وحبست
من الاحباس ما لا يحصى قدره وكانت
في غاية الحسن والسخا والجود
والفضل ولها يقول الشاعر شعر
زبيد قالبة جعفر طيي لزا يرك المتاب
تغطين من رجليك ما يغطي الاكف الرغاب
وكان هذا الشاعر قد دخل اليها
فانشدها هذين البيتين فلما سمعها خرجا
قاموا اليها واقعدوا اليه بصر يومه
فقالت دعوه فانه اراد خيرا فاخطا
وهو عندنا احسن ممن اراد شرا
فاصاب اما سمع في المدح شمالك ايدي

من يمينك يمين غيرك فقدرا انه اذا
ذكر الرجل فقد بالغ واحسنت
جايزته واما الوجه الاخر فهو
فى امر الدنيا والملك وما بينا ها
به الملوك فى افعالهم وينعموت
به فى ايامهم ويعيلون به فى دولهم
فكانت زبيدة اول من اتخذ الات
الذهب والفضة وكللتها بالجوهر
وهى اول من عمل السداد ات
المنظومة بالحلى وانهم زعموا انها
كانت متسعة الجبهة فاحتالت بها
بحالات من احسن شى واتخذها الناس
لما رؤوها هى اول من اتخذ القباب من
الفضة والابنوس بالوشى والديباج
والوان الحرير الاحمر والاصفر
والاخضر والبلاذ وردى واول
من اتخذ الشاكريات من الخدم والجوارى
وصيرتهن يكنينها ويسايلها وهى
اول من اتخذ الخفاف المرصعة
بالجوهر واول من عمل الشمع بالعنبر
وتشبه الناس فى سايرافعالها
واهتز بذلك لشهرتها ولنرجع
الى عبر ذلك ومقبريته الابار التى تقدم

ذكرها

ذكرها جبل الريان وهو بازاء مدينة
الحيرة من اقليم العراق ويقرب
من هذا الجبل مدينة بحرات
ومما يليها فى الشمال الجبل المسمى
بجبل الجودى التى استوت عليه
سفينة نوح عليه السلام وعند
تمام استوت هذا قال الله تعالى
واستوت على الجودي وقيل بعدا
للقوم الظالمين ويقال ان ذو رهذا
الجبل بقيت عليه من الواح السفينة
وعلى هذا الجبل طريق السلم وما
بين جبل الريان وجبل الجودب
يكون كربلا وهى مشهد الحسين
ابن على ابن ابى طالب رضى الله تعالى
عنهما ويقرب به من هذه الفراة
قتله يزيد بعسكره وخرج له
من الكوفة ذكر الصقع الثالث
من هذا الجزو وحده من المغرب
فى ارض عانة الى بلاد خراسان
الى بلاد النبت الى اخر ارض بابل
الى صحارى بلاد الموصل الى ارض
فلسطين فى الشمال وفى هذا الصقع
من المدايين مدينة فى خراسان وهى

اعظم مدينة فى هذا الصقع ومدينة
همذان ومدينة سمرقند ومدينة
طوسى وهى من ارض بابل ومدينة
كلوذا اليها ينسب الكاذيون وهى
كانت دار النمرود وفيها ولد
ابراهيم الخليل عليه السلام ؛
وفيها بعث الى قومه وفيها القى
فى النار وهى اليوم طراب
حراب لا تسكن ولا تعمر الا
المكان الذى كان فيه النار
نار ابراهيم الخليل عليه السلام
فانه خصب مثمر لم يتغير وهذه
البلاد تتصل بجبل القبق اليوم وفى
هذا الجبل المغارة التى فيها
هاروت وماروت وفيه كان الناس
يتعلمون السحر على ما بلغنا
ان الرجل والمراة كانوا يأتون
الى باب هذه المغارة فيرون
الملكين هاروت وماروت فى هذه
المغارة لا شئ يحبسهما من قوتهما
ولا من خبثهما غير وعاء الذى كان
ينظر اليهما ويرعى ويطيش عقله
فزعا فيقولان له افزعت ارجع

واستغفر

واستغفر ربك فلو رجع لكان
خيرا له كما قال الله تعالى مخبرا
عنهم لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم حيث يقول انما نحن فتنة
فلا تكفر ان رجعت لكان خيرا
لك ايها الرجل خير لك فى دينك
ودنياك واخراك فلو رجع لكان
خيرا له وان قال لا ارجع ابدا
حيث لا نتعلم فيقولان له لن تتعلم
حتى تكفر بالله فتكون من اصحاب
النار فان قال لا بد ان اتعلم قالا
له سر الى عدن فانا نعلمك فكان
الرجل يرجع فاذا كان فى اليوم
الثانى يبهبانه اكثر من اليوم
الاول فاذا اتى الرجل قالا له
ارجع الى اليوم الثالث وفى كل يوم
يفزع الرجل فزعا شديدا ويدركه
من ذلك رعب شديد فان زين
له الشيطان الفتنة واقبل فى اليوم
الثالث قالا له يا هذا الرجل انه
بان لك ان ترجع عما انت فيه
فان قال لا بد من ذلك قالا له من
يضلل الله فلا هادى له سر يا هذا

الرجل قبل ذلك البيرفينظر الرجل
فاذا بير بعيرة القعر مدلهمة فيقعد
الرجل حول ذلك البير فيقول فيخرج
من احليله طاير اخضر فيطير نحو
السما فيغيب فيها فيقوم الرجل فزعا
فيقولان له ذلك الطاير كان ايمانك
قد خرج عنك ولن يعود اليك
ابدا فان قال لهما لم ارشيا قالا
له كذبت ارجع واستغفر ربك
وان قال نعم رايت قال احدهما
للثاني علمه انت فيقول له الثاني
علمه كلمة واعلمه انا احرى ياهذا
الرجل قل كذا ويقول الثاني قل
كذا فانك تقلب بها اعين الناس
فلا احسن الله لك على هذا وهو
قوله عز وجل فيتعلمون منهما ما
يفرقون به بين المرا وزوجه وهم
بضاربين به من احد الا باذن الله
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم
الى قوله كانوا يعلمون وقد ذكرنا
ما بلغنا كتبهم ولما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتشر الاسلام
وانقطعت الرسالة نظره وايقنوا هاروت

وماروت

وماروت بقيام الساعة وحوفهما ان
يعلما ان احدا فيجاسر ويدعي النبوة
ذعوا الله ان يحجبهم عن اعين الناس
وخربت تلك المدينة وارسل الله عليهما
انواعا من الحيوان المسمومة فلا
يدخل احد في هذا الجبل ولا في ارضه
اي ارض بابل لوجود الافاعي ذات
الاقران وهي افاعي لها اقران
في راسها كل قرن من نصف شبر
واقل من ذلك ومن عجايب هذه
الاقران انها توخذ فيعمل منها
انصبة للسكاكين من الحديد للولاد
ويهدا للملوك وبما يقون بها
فاذا احضر لهم الطعام وضع
السكين عليه فان كان الطعام
مسموما لم تفرق السكين وان
كان غير مسموم عرقت كان الطعام
باردا او مسخونا فلذلك يستخص
الملوك بهذه الافران وهي قليلة
الوجود وارض بابل كثيرة العجايب
وفي اطرافها يوجد النسناس
والنسناس حيوان وهو نصف ابن ادم
له يد واحده ورجل واحده ونصف

جسم فما كان منه نصف يمانى فهو ذكر وما
كان نصف سمالى فهو انثى وهذا الحيوان
يتكلم وينطق بلغة تلك البلاد وقد يصيده
اهل تلك البلاد ويأكلونه وله وبر القرد
ويخرجون وراءه الصيادون بالخيل
والسلالف فلا يكادون يلحقونه الا
من بعد تعب وهذا الحيوان يعيش من
نبات الارض واطراف الاشجار واكثر ما يوجد
هذا الحيوان على وادى السبت وقد
يوجد فى اخر بلاد الترك مما يلى
بلاد الديلم يقرب من سد ياجوج
وماجوج ووادى السبت نهر
فى ارض عظيمة ليس يسكن عليه احد من
بنى اسرائيل وفى هذه الارض كانت الجارية
التى ذكرها المسعودى التى كان لها
راسين وبدن واحد وكانت تاكل
وتشرب بفمين وتتكلم بواحد وهى
الجارية من عجايب الارض وهذا
كله قليل من قدرة الله تعالى ووادى
السبت يقال انه نهر جارى من ماء
ويقال انه رمل سيال ويقال انه
اذا كان يوم السبت لم يجر فلا يجاز
عليه واما فى غير السبت فلا يقدر ان

يجوزه

يجوزه احد لشدة اندفاعه وجريه
وهذا النهر يخرج من اصل جبل يعرف
بالخليب وقد قيل ان على ضفتى هذا
النهر نخلتان طويلتان احدهما فى
ناحية المشرق والاخرى فى ناحية
المغرب فاذا كانت ليلة السبت
مالت كل واحدة منهما بثمارها الى
الناحية الاخرى فلا يأتى نصف
الليل الا وقد التقت رؤسهما على
وسط النهر فلا يزالان كذلك حتى
الى نصف يوم السبت فيفترقان قليلا
قليلا فلا يتم النهار الا وقد رجعتا
كما كانتا اول مرة فاذا كان سبت اخر
التقتا هذا هو حالهما طول الدهر
فى ارض بابل على مقربة من ارض
همدان ذكر البير الذى نزل عليه
الاسكندر ابن فيلبيس وكان كل من
نظر فيه من رجاله مات من ساعته
فشكوا ذلك الى الاسكندر وقعد
يقلب البير وينظر حكمة الطبيعة
فيه فاغمى عليه فى ذلك فارسل الى
ارسطاطاليس الفاضل فاعلمه بذلك
فكتب له ان يضع مرات من حديد ويجعلها

على فم البير ويغيقدها كلما خرجت
المراة مد لهمة صقلها ورد ها على
فم البير حتى تخرج مصقولة بنظر بعد
ذلك فى قعرها البير ففعل الاسكندر
ذلك وجعل المراة على فم البير سبعة
ايام وهى تخرج فى كل يوم سودا فلما كان
فى اليوم الثامن رفعت المراة وهى
مصقولة فى اول النهار فامر ان ينظر
فى قعر البير فلم يجترا احر على ذلك
فامر بعض الحيوان فوقف على البير
ونظر الحيوان الى قعره فلم يغيره شى
وكان قبل ذلك لا ينظر اليه شى من
الحيوان من بنى ادم ولا من غيرهم
الا مات فلما راى ذلك الحيوان لم يصبه
شى امر ان ينظر فى قعرها فاذا فيه حية
مرورد كروران الرحا العظيمه وفى
وسطها عين واحرة كعين الرحا فامر
بها فاخرجت فلما نظر اليها تعجب من
خلقتها وكتب الى ارسطاطاليس
يدلك فرد عليه ان تلك الحية انما
كان سمها فى عينها فمن راحرقتها مات
فلما راته فى نفسها فى المراة ماتت
وقد ذكر من بعض اخبار بابل ما ثبت

وشهر

وشهر قلنرجع الان الى ذكر خراسان وهى
مدينة عظيمة لها اعمال وممالك كثيرة
وفيها الجبل المسمى بجبل سرنات
ويقال جبل سرجان ومن هذا الجبل
يجلب الناز وود وهذا كله بلغة الفجم
ومن هذه المدينة كانت تجلب الثياب
المروقة بالدبيقيان وهى ثياب
رقاقين القطن مرقومة بالذهب
الاحمر والوان من السندس
الملون باحسن الاصباغ ولا توجد
هذه الثياب الا فى هذه المدينة
ومنها كانت تجلب الى اقطار الارض
وقيل انما سميت هذه الثياب بهذا
الاسم لانها نسبت الى رجل اسمه
ديوق ومنه استنبطت هذه الانوا ب
وخراسان حولها من المدائن ما
تقدم ذكره وهى من اعظم كور العراق
واهل هذا الصقع اعنى الناس
وافساهم قلبا وهم يدعون الخوجكيه
فى بلاد الواق كلها وعندهم متاجر
كثيرة وفوايد غزيرة ويتكلمون بكلام
معجم ولغاتهم بالعربية مفهومة
لا يكاد المستمع لهم يفهمها وهم ذوا

صلاح وخير ودياته وتجون في كل عام
في محفل عظيم من خراسان ومدينة
شيراز ومدينة عسرجان كبيره طولها
مسيرة عشرة ايام وعرضها بتسع
وبضيق والبها تجلب المياه من الجبال
التي بين العراق وفلسطين المعروفه
بجبال الي ادع ومن هذه الجبال تخرج
نهر الدجله ونهر العراه وتهبطان
على بلاد العراق من بغداد الي
الكوفة الى واسط الى البصرة ثم يقع
في ساحل بحر الهند بين ارض كابل
وارض بحران وفي اطراف بلاد خراسان
التفور المسماه بتفور بيحان وهي
وهي مدينة عظيمة من بلاد الاعزاز
وهم قوم من العجم اهل ملك وتاهية
وجبروت وحكوه في ملكهم بلبسون
ثياب الحرير ويطرطرون بطراطير
الذهب تحت عمايم الشرب طول
الطرطور منها ذراعان او نحوها وهم
لحاء يظفرون بها لشعور النساء اذا
ارسلت تبلغ لحية الرجل منهم الى
بطنه وربما بلغت الى سرته فاذا
نظرت في وجه احدهم رايت وجهه

من

من ثلاثة اذرع ومن عجايب هولاء
القوم مما بلغنا من رماتهم انهم
يرمون كوكا في الهواء ويرمونها
بالنبل فلا تقع في الارض وقال مولف
هذه النسخة سالت الشيخ الفاضل
ابا المعالي في مدينة المرسيه
وكان من مدينة اذربيجان وكان
فاضلا فسالته عن هذه الرمايه
هل هي كما بلغنا فقال هذا شي لا يمكن
في العقل وانما راينا ما يرمون
يجتمعون في اربعين رجلا واقل
واكثر فيجيد كل واحد قوسه
فتجعل سهمه ثم ترمي لهذا الكوكبة
فلا شي منهم احدا الا اصابها بسهمه
ثم تقع في الارض هذا غاية ما
يرمون الاعزاز واخبرنا ايضا
ابو المعالي ان الرجل الحسن الرمايه
منهم بانه يركب فرسه ويكون
الفرس اسرع ما يكون من الخيل
العتاق ثم يعطيه خلقا اشره
ما يكون من الجري فيجري براسه
في تلك الحال ويجعل سهمه في
قوسه ويرمي من تجري وراه فهذا

غاية ما بلغنا من وما يتهم وحاظره
مدينة الاعراز طبرستان وقد
ذكرنا من اخبار هذا الصقع ما صح
ونبت ويتمامه تم الجزو الثالث
ذكر الجزو الرابع من معمور الارض
وهي ارض فلسطين وذواتها وما
فيها من المحدثين والعجايب والغرايب
اعلم ارشدنا الله واياك ان هذا
الجزو وحده في الجنوب انه اخر بلاد
العراق وعقبه اليراذع وفي الشمال
اخر بلاد الديلم واول بلاد الصقالبة
وحده في المغرب جبال الشام ودروبها
وحده في المشرق ياجوج وماجوج
والجبل المحيط بهذا السد عن جنوبه
وشماله وينقسم هذا الجزو على
ثلاثة اصقع الصقع الاول بلاد
نيسابور وبلاد جحسان وبلاد
طبريه وفيه من المدايب المشهورة
راس العين بنيسابور وباب الابواب
ومدينة بلخشان ومدينة سنوان
ومن عجايب هذه المدينة بلخشان
الجبل العظيم الذي يخرج منه حجر
البلخش وهو نوع من انواع الياقوت

وهو

وهو احسن الياقوت منظرا وارقها
ماء واكثرها نورا ومن حسنه اذا
حبسه احد في كفه تخيل له انه ماء
لرقة اجزايه وهذا الجبل يضيء بالليل
اكثر مما يضيء بالنهار ولكن لبس فيه
من خواص الياقوت البهرمانية
شيء وانما يستمتع بزينته فقط وهو
مبني ما وقع في النار صار جمرا من
ساعته وعاد الى اصله وانما هو
من هذا الجبل وذلك ان هذا الجبل
هو لصاحب بلخشان وعليه اعتاء
من عنده وحجاب فاذا اراد احد
ان يطلع الى هذا الجبل يفتش على
الياقوت اعطي في اليوم والليلة
اربعين دينارا على رجل واحد
ثم يطلع برجاله فيحفرون في
وجه الجبل واجنابيه فمن اعطاه
الله شيا لم يحفر اكثر من ذراع او
ذراعين ووجد من هذه الاحجار
بقيمة خمسمايه دينار واكثر واقل
من ذلك وربما خرج من بقيمة كرايه
وربما لم يخرج شيء فيخسر كرايه
في ذلك اليوم والليلة وقد استقصى

وقد استغنى فى ذلك الجبل اقوام
وافتقروا اقوام وهذا الجبل تنبت
فيه الاحجار كما ينبت الذهب فى امثاله
وذلك ان هذه الحفاير التى يحفرونها
ترد فيها ردوما فتفقد فترجع
ارضا كما كانت اول مرة فاذا كان
فى العام الثانى والثالث حفرت
فيوجد فيها من هذه الاحجار فيها
كبار وفيها صغار فما كان فيها فى
شرق الجبل كان لونه احمر وما
كان منه فى غربى الجبل كان لونه
ازرق ولا يوجد فى جنوب هذا
الجبل ولا فى شماله منها شىء
وكذلك فى هذا الصقع مدينة
سحبان وهى موسومة بالقدم
قيل انها من بنيان بخت نصر
وكذلك فى هذا الصقع مدينة طبريه
وهى على غربه من حدود الشام
بإذاء الجبل المسمى بكرمدان بمغرب
من هذه المدينة البحيره المعروفه
ببحيرة طبريه ودور هذه البحيره
فرسخ وماؤها لذيذ المذاق لا بالعذب
ولا بالاجاج ومن عجايب هذه البحيره

الى

الى ناحية المغرب على مقربة من
ذنب الشام فى مدابن قوم لوط
عليه السلام التى اقتلبت قال
الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها
وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
فهى اليوم برك من ماء اسود منتن
لا يستطيع احد ان يقربها على البعد
الكثير لشدة نتنها وقد قيل انه
وجد على عهد الاسلام فى حول
هذه المدينة حجر من تلك الاحجار
واتى به الى ارض مصر وكان عند
صاحبه فى محافة فى دار وكان
تحته بيت وكان فيه رجلان يتبلكان
فثقب الحجر الوعاء ونزل عليهم
فاهلكهم وهذه الحكاية مشهورة
ذكر السقع الثانى من بلاد فلسطين
وهو بين بلاد الشرك وبلاد البيت
وقيد من المدابن مدينة حيرم
ومدينة زردان وفيحاء من مملكة
الترك وهذه المدينة موسومة
بالقدم ويقال انها من بنيان الجبارين
وقيل انما بناها هاد والقرنين حين بنا
السد والاتراك هم الذين شكوا اليه

ذو القرنين فساد ياجوج وماجوج
في الارض وما قيل لهم لترك لانهم
تركوا خلف السد ومن هذه المدينة
الى الردم الذى صنعه ذو القرنين
مايه فرسخا او نحوها في صحراء
وفيها يوجد كثير من النماس
وطول السد المبني لتسعة ايام
وهذا يرضه على ما قالت التركمان
مسيرة يومين وبناه ذو القرنين
بزبر الحديد وافرغ عليه القطر
فكان كما قال الله تعالى فما اسطاعوا
ان يظهروه وما استطاعوا له
نقبا وحول هذه الجبال من الشمال
الى الجنوب عشرين فرسخ جبده
في الشمال بحر الديلم وحده في الجنوب
تفور اذربيجان وبلاد الروم وهذه
البلاد قد احاطت بها الصحراء
التي بين الترك والهند وفي هذه
الصحراء حيوانات كثيرة معروفة
مثل الثعابين والثنانين والياقوس
فيها وهو دابة تشبه النمر العظيم
وهي تكتفي بالثعابين اذا عرت عليها
وقد يكتفي بعضها ببشر اد بعض واهل

ارض

ارض الشرق يسكنون في اطراف الجبال
المحيطة بياجوج وماجوج وقد ذكر
المسعودي في مروج الذهب ان
اهل الشرق وجوههم كوجوه
الكلاب ولا يستطيع احد الدخول
اليهم مخافة من الحيوانات التي
في الصحراء التي تقدم ذكرها وذكر
الهذوي انه راى في مدينة الطرابلس
يالاندلس رجل من الاتراك من مدينة
التبت كانت في كفه مما يلي ظهره
بهذان كبهدى المراة يجلب منها
اللبن متى ما اراد كلبن المراة وكان
اسمه ميصور وكان خرج من بلاده
الى مصر في مدة الافضل ويخرج من
مصر الى الاسكندرية ودخل في
مركب وبلغ الى المدينة في عام
ثلاثة وسبعين وستمايه وكان
من عجايب هذا الرجل انه كان
ياخذ باطراف اصابع قدميه
ازق ما يكون من الخيط الحرير
وياخذ باصابع قدميه الثاني اصغر
ما يكون من الابر فيدخل الخيط في
الخياطه بغير تاني واخبر

ان اهل الترك لهم وجوه كوجوه
الكلاب وكذلك لحاورته لهم
والاتراك قوم لهم دبانه ه
وحيله وحدة نفوس ويلبسون
ثياب القطن وثياب الصوف والوبر
لان بلادهم باردة وبسمى ملكهم
بخاقان وهى لغة تركيه واهل هذه
الارض اوزن الناس بالاثقال
فى رؤسهم وابدانهم على ان الرجل
يوقف الابرة على سنان الرمحة
الطويل وعلى الثانى سنان على
سنان ويلغنا ان الرجل منهم يركب
على فرسه ويقوم فى الطلق
وفى يده صحفة مملوة ماء فلا يهرق
منها نقطة وان منهم من يحمل
انية قاعها كوز الدبابا وترتفع
من راسه ذراعين ثم يحمله
عليها من الاثقال ما يفتح عشرة
اسبار فيدور بها على راسه قايما
وقاعدا ولا يتحرك ولا يقع من
راسه وعند الاتراك من هذا
كلها امر عجيب فيما قد ذكرنا من
بعض اخبار الترك واخبار هذا

السفع

السفع ما فيه كفاية ذكر الصفع الثالث
من هذا الخزر وهى بلاد الديلم وبلاد
الكرد وبلاد الانبار وفى هذه الارض
من المدائن مدينة خلاخ وهى
اقرب فلسطين الى بلاد الفرس
ومدينة شيراز وفيها كان سلك
بخت نصر ومنها خرج وفيها
مدينة ادمنيه الصغرى ويقال
ان هذه المدينة لا تخلى عن مطر
اما ليلا او نهارا او ان لم يزل
فيها ماء فلا بد لها من بئر او غمام
ويكادون لا يرون فيها شمسا
وزرع هذه المدينة قليل والكثير
زرعهم القطانى وهذه المدينة
تجلب الربع الى مبنى وهى ابرد
بلاد الارض وانما سميت بارض
ادمنيه الصغرى بالنسبة الى
ارمنيه الكبرى التى فى بلاد
الترك من ارض الروم وسيأتى
ذكرها ان شاء الله تعالى فصل
وما يلى هذه المدينة فى المشرق بلاد
الديلم وفى هذه البلاد من المدائن
مدينة سمهان وهى دار ملك الديلم

وحيال دقيق وبمقربة من هذه
المدينة مدينة حلاب وقد قيل
انه كان في هذه المدينة رجل
له جسران وراس واحد ومما
يلي هذه المدينة في الشمال بحر
الديلم وعلى ساحله من المدائن
مدينة شمبازو مدينة جندب
ويوجد في هذه المدينة حجر
الفيروزج وهو حجر ازرق سماوي
اللون لا يتولد له وذعمت الفلاسفة
ان من ختم به لم يمت غريبا ٥
والفيروزج نوعان نوع مائيه ونوع
جامد فاما النوع المائي من زواحه
فعلبه لون كلون الياقوت بتزين
به كما يتزين بالياقوت وقد زعم
اسطاطاليس في كتاب الاحجار انه
من تقلد بهذا الحجر لم يخش شيا ٥
وحسبك اخلاقه وفي هذا البحر
جزيرة وفيها يوجد السفنتوب
وهو حوت احمر اللون يكون في
اكبرها ثلاثة اواق واقل وهو
حوت يغر سوك وانما هو بضعة
من لحم يصاد ويتشرى الطل من غير

ملح

ملح فاذا يبس رفع وله رايحة حسنة
واذا حبس الرجل في نمه وتن رجبه
من شعير انتشر احليله ولم يمالك
صبرا عن النساء ولم يتيسر له
احليل ما دام في نمه ويتهيج في
جماعه الى ما به امراة حتى تهلك
ويصاد هذا الحوت بالاحباط ٥
والشباك ومن امارته انه اذا
وقع في الخيط او في الشبكة انتشر
احليل الصياد وفي هذا البحر
جزيرة تسمى راهويه ومنها يجلب
الحجل المعروف بالراهوي وهو من
اصناف الياقوت وهذا البحر
يخرج من البحر الاعظم من ناحية
الشمال ويسكن على هذا البحر
من ناحية الجنوب الديلم وهم
قوم لئيم حسن وشاهد ذلك
صرامه وسراوة قلب وهم
اول من خرج يلعب الثقاف في
الارض وعندهم من حيل الحرب
ومكايده ما ليس عند احد من
الامم منها العمايم الذهبيات
وهي هيئة لا يعلمها احد الا من خرج

من بلادهم او من دخل فى ارضهم
ويلبسون كثيرا من الوبر واليهم
تجلب من بلاد السند جلود
النمور ومن بلاد اليمن تجلب
اليهم جلود الكفاس وجلود الدلك
وجلود الثعالب وغيرها من الجلود
مثل جلود الثعابين السود لان
بلاد الديلم كثيرة البرد وهى ولعله
فى الشمال وهى آخر صقع من
اصقاع فلسطين وفى هذه الارض
نزل يافث ابن نوح عليه السلام
ونسل فيها سبع قبايل انشرفها
واحسنها واذكاها البونا بيون
ثم الابار ثم الترك ثم الديلم ثم الكرد
ثم البربر ثم ياجوج وماجوج
فهولاء نسل يافث وانتسل من
سام حين نزل العراق خمس
قبايل السربانيون وهم اهل
العراق وانتسل منهم الفرس
وقال المسعودى فيما بلغنا ان
الفرس من ولد لحاق ثم انتسل
منهم القحطانيون وهم العرب العاربة
وانتشر من السربانيين العرب

المستعربة

المستعربة وهم اولاد اسماعيل
ابن ابراهيم عليه السلام وانتسل
من ولد ابراهيم اسحاق ومن
ولده بنو اسرائيل والاصغر وهم
الروم وانتهسل من حام حين نزل
بالمغرب السودان وهم اربع قبايل
النوبة والحبشة والزنج وحناوه
ومن هولاء الثلاثة رجال انتسل
النسل بعد الطوفان وقد قيل
ان القبط من الاسباط وهم من
ولد يافث وقد قيل انهم من
السربانيين والله اعلم بذلك كله

فصل وهذا الجزو المسمى بجزو
فلسطين اصفر اجزاء الارض
وذلك انما اصفر هذا الجزو لانه
انقطع منه ياجوج وماجوج اذ
ليس يعلمه احد الا الله تعالى
واجزاؤه فى الارض كلها معتدلة
مساحة كل واحد منها سبعمايه
فرسخ الى آخر الجزو من انتهى
احدهما اكبر الاجزاء وهو ارض الحبشة
وما يليها مساحة هذه الارض
سبعمايه فرسخا ومن فرسخ وهو اكبر

جزء فى الارض وسيأتى ذكره ان
شاء الله تعالى واما جزء فلسطين
فاصغر جزء فى الارض وذلك بسبب
ما خارج منه من صقع ياجوج
وماجوج كما تقدم ذكره وقد ذكرنا
من احسن اخبار هذا الجزء وما
بلغ البنا وما شهر وما ثبت والقول
فى ذلك كله اوسع وانما ذكرنا من
الاخبار ما يجب ذكره والله اعلم

ذكر الجزء الخامس من معمور الارض

وهى بلاد الشام اعلم ارشدنا الله
واياك ان هذا الجزء كبير وحده فى
الجنوب جبل الطور وارض مدين
وآخر بحر القلزم الى طريق الحاج
التى من مصر الى العراق على اول الشام
الى اول ارض القدس وفى الشمال الى
آخر الاقليم السابع من بحر الخزر
وحده فى المشرق اول الدروب
التى فى اول ارض فلسطين الى بيت
المقدس الى طلموسة الى آخر
المغرب فى الاندلس وهذا الجزء
ينقسم على ثلاثة اقسام اصقاع
الصقع الاول من الدروب التى فى اول

فلسطين وفى هذا الصقع من المدائن
المذكورة التى فتحها المعتصم
وهو ثانى من ملوك بنى العباس ٥٥
وكذلك مدينة انطاكية وهى
من اعظم بلاد الروم ومن عجائب
هذه المدينة انها مبنية بنطاق
من الحديد والرصل ونطاق من
الخشب وكذلك سميت انطاكية
وفيها استنبط عمل السعلاطون
وهو ثوب الديباج وفيه بدايع
الصنعة فى وجهه احمر وباطنه
ابيض وهو ايضا مما احرزها
المعتصم بالسيف بعد ما رجعت
الروم اليها فصل وكذلك بيت
المقدس وهى ارض مباركة وفيها
البيت المعظم المعروف ببيت المقدس
وهو قوله عز وجل سبحان الذى
اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى فان
قيل سماه مباركا فان قيل لم سميت
بيت المقدس فيقال انما نسبت
الى الارض والارض قدس لقوله
تعالى حكاية عن موسى عليه السلام

يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
التى كتب الله لكم وهذا البيت من
احد عجايب الارض ومن عجايبه
انه بنى بغير حد بد وهو من بنيان
داود عليه السلام على ما ذكره
المسعودى فى كتاب التنبيه
والاشراف وقد صلى له رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتداء
بمن سلف من الانبيا ودلك انه
كان نبيا بنى اسرايل يصلون
اليه حتى فرض الله الصلاة
الى الكعبة وهذا البيت المبارك
وهو المعراج الى السما ومنه
عرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسرى به وقد
حكى ان فى هذا البيت المكرم
حجر بين السما والارض قال
مولف هذه الكتاب ما زلت اسال
عن هذه الصخرة لكل من
دخل القدس وذا البيت فمنهم
من قال ان الصخرة معلقة بين
السما والارض واما اهل العدل
منهم والثقة منهم ابو الطيب الدمشقى

فانه

فانه اخبرنا بمدينة المريه ان هذه
الصخرة مرجولة فى حايط من
حيطان البيت فى وسطه وقد برز
منها خارج الحايط ستة اشبار
فى الطول واربعة اشبار فى العرض
وشبر وثلث فى اعلاها وهو
معلقة بين السما والارض قال
هذا الرجل ابو الطيب فى تلك
الصخرة يمكن ان يكون فى جوف
الحايط اكثر مما فى خارجه فيكون
قول الروم زورا ويمكن ان يكون
ما قالوا خفا وذلك ببين فى قدرة
الله تعالى واخبرنا ابو القاسم محمد
ابن عبد الرحمن وهو من اصحاب
المستعين سيف الدوله وكان
قد اخذ السير وحمل الادوية
الى القسطنطينيه وكان من اهل
الفهم والعقل والنعقه والادب
والمعرفه بالعلوم الرياضيه وكان
النصرانى الذى كان عنده سبيا
من اقصية بلاده فقال له امشى
معى الى سنتمريه وبروجك فيها
وانما حمله بمعرفته وفهمه لجميع العلوم

فاخبرهذا الرجل انه دخل معه الى بيت
المقدس عام اخرى واربعين من الهجرة
وهو يومئذ للروم فسالته وهو
فى مدينة سقوره عن الحجر المعروف
فاخبرنى عنه بما اخبرنى به ابو الطيب
الدمشقى غير انه قال لى انت عجيبا
عجيبا فقلت له وما هو قال رايت
ليلة الميلاد حين تاكل الروم ٥
الغربان رجل من بطارقة الروم
وهذا الاسم لا يقع الا على اكبر القسيسين
عندهم وهو قاعد على تلك الصخرة
قد حلق راسه ولحيته وعليه ٥
لفاطن صوف مجرعين بالذهب
وعلى راسه تاج من الذهب مكلل بالدر
والياقوت وقد ثقب فى عظم ترقوته
ثقبا فيه حلقة من الذهب فيها سلسلة
من الذهب والقصة طولها ثلاثة اذرع
فى طرفها كاس من الذهب فيملا ماء
المعمودية فيسقى به البطارقة ٥
والاساقفة والقسيسين والرهبان
فمنهم من يعطى على الشربة ماية دينار
ومنهم من يعطى خمسماية دينار
واقل شربة من ذلك بماية دينار

ويخرج

ويخرج هولاء الذين شربوا ذلك الماء
الى هولاء الروم بالغربان المعلوم
عندهم فيقول الرجل لصاحبه ماهذا
فيقول هذا البيت الاعظم بلغة ٥
الافرنج وبلغة الشاميين يهر ٥
لغة الملك الرئيس وهم يقرون علم
النصرانية وذعموا ان ذلك الماء الذى
دين النصرانية من شرب منه لم
يكتب عليه ذنبا وقد كفره عنه ٥
ذلك البطريق وانه لا يكون عندهم
فى دين النصرانية سماسا ولا اسقفا
الا من شرب من ذلك الماء وتاوله
شاربه كذلك الا فى سبعة انفس ٥
وهولاء هم اهل رومية واهل
قسطنطينية الذين يوخذ عنهم
دين النصرانية وقد اختصرنا
ذكر الروم وبيت المقدس لشهرته

فصل ومما قربه من بيت المقدس
الجبل المسمى بجيل فاران ومنه ينبع
النهر المسمى بنهر الاردن وعليه
كانوا يسكنون انبياء بنى اسرائيل ٥
وفى هذا الجبل كان الجذع الذى ولد
تحته عيسى عليه السلام وبقا

ان فى هذا الجبل اشجار كثيرة مايله
بقرب السجود وقال ابن الجوزى
فى كتابه عجايب البلدان انه راى
فى كتاب المربسيه حبارى الدم فاران
وتكل من الطور وظهر من العقبى

فصل وبمقاربة من هذا الجبل
تكون مدينة بصرا وهى ارض
خصيبة فيها مدينة بصرا وقيل
انها نسبت الى الارض وقيل انما
نسبت الارض اليها واحسن الرواية
انما نسبت المدينة اليها كان الارض
فيها جبال تعرف بجبال بصرى وفى
هذه الجبال قصور مشيده تعرف
بقصور بصرى وفيها من الكنايس
والهياكل للروم ما لا مزيد عليه
وفيه الموضع المعروف بيراس
الكنايس وهذا الموضع اول ثغوره
الشام ويقرب من هذا الجبل مدينة
طلسموا وهى مدينة كثيرة الخصب
والثمار والجنات وغير ذلك وفى جنوب
هذه المدينة حمص وهى على ضفة النهر
الاردن وفى هذه المدينة جنات وبساتين
وزرع وكروم على شاطى هذا النهر واهل

هذه

هذه المدينة اكثر الناس طربا وسجونا
ولهم فى هذا النهر منازل انيقة ومما
يلى هذه المدينة فى الجنوب مدينة دمشق
وهى حاظرة الشام وقاعدته وهى
كانت دار ملك بنى اميه ومنها فتح بلاد
الاندلس وبلاد المغرب وكثير من ارض
فلسطين فى مدة الوليد بن يزيد بن
عبد الملك بن مروان ويقال ان دمشق
من بنيان اليونانيين وقيل ان منها خرج
الاسكندر ملك اليونانيين وان فى وسط
هذه المدينة باب عظيم يقال له باب
جيرون وهذا الاسم يونانى تفسيره
بالعربيه باب القصر ومن عجايب
هذه المدينة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخلها الدجال
وفيها ينزل عيسى عليه السلام وهذه
المدينة كثيرة الخصب والارزاق من
القمح والشعير والفواكه حتى ان
السخلة عندهم تبلغ درهم واحد
واقل من ذلك واكثر وان العنقود
العنب الواحد يكون وزنه اكثر من
ربع رطل وهى كثيرة الاميا والماشيه
وشهرتها تغنى عن وصفها وبما يلى

هذه المدينة فى المغرب مدينة ٥
عسقلان على ساحل البحر وهى
موسومة بالقدم يقال انها من بنيان
ابراهيم الخليل عليه السلام وفيها
شئ من بنيانه وفى هذه المدينة ٥
عجيب البنيان وفيها البير الذى كان
فيها وذلك انه من كان له حبل يستقى
قامة استسقاه منه ومن كان له حبل
اربع قيم استسقاه منه ومن لم يكن له
حبل استسقاه منه وذلك ان هذه ٥
البير من بنيان اليونانيين فى الزمان
الذى تبدلت فيه الالسن وفى عمقه
ما يزيد على ثلاثين قامة له ادراج
من اعلاه الى اسفله تدور حوله
كذور ان الادراج فى الصوم معه لها
ستاير مبنيات من الرخام ليلاه ٥
ليسقط ومن هولاء فى الستاير ابواب
فى كل خمسة فيهم باب فاذا جاء من له
حبل طويل انسلسقى منه من راس
البير والاهبط الى الباب الذى هو
على قدر حبله ومن لم تكن له حبل
هبط الى قاع الادراج واستقى وهذا
البير من احد عجايب الارض وكذلك

مايلى هذه المدينة من ناحية المغرب
على ساحل البحر صقاقس وطرابلس
الشام وصور وعكا وهذا اخر الشام
من ناحية الجنوب على ساحل البحر
فاما فى البر من ناحية ارض مدين
وجبل الطور وفى ارض مدين البير
الذى استقى منه موسى عليه السلام
ومن عجايب هذه البير ان عليه صخرة
عظيمة لا يرفعها الا اربعون رجلا
ترفعها موسى عليه السلام فهذا
اخر حد الشام فى الجنوب وقيل انما
حد الشام ماجاوز السيل الى ناحية
المشرق وحده من الشمال مدينة
هرقله وهى من بنيان هرقل ٥
ملك الروم واليه نسبت وكذلك مدينة
ماهيه وهى يقرب من هذا الحد ٥
واهل هذه المدينة اشد باسا فى الروم
وقوة فى الحرب وهذه المدينة لهم ٥
باحدها احد من ملوك الاسلام وكذلك
مدينة قيصر وهى من بنيان قيصر الاكبر
ملك الروم وفيها كان يسكن جميع ٥
الاقاصرة من ملوك الروم وعليه الصفر
وهذا الهل يقرب من تاريخ الاسكندر

ابن فيلبيس ماتين واثنين وعشرين سنة
وهذا العمل هو خليج في البحر يرحل
في هذه المدينة على نهر يسبق في وسطها
في سعة هذا النهر ما يزيد على مائة
ذراع واكثر وقد بنيت احيانه وقفره
بالنحاس واللاطون من اول المدينة
الى اخرها وقد بني على صفتها حوانيت
واسواق وقيساريات وبين هذه
المدينة وبين قراسيخ واكثر هذا العمل
متصل بالبحر فترحل السفن في البحر
حتى ترحل تحت صور المدينة فتمشي
على تلك الاسواق والحوانيت فيبيع
اهلها ويشترون وهي في مراكبها وقيل
ان هذا العمل من حين ورخت الروم
تاريخ الصفر وهو سيدا ملكهم وقيل
هذا التاريخ هو منسوب لابن الاصفر
وهو ابو الروم وهو ملكهم وهذه المدينة
تنسب القياصره وشهادتها تغني عن
وصفها وكذلك مما يلي هذه المدينة
مدينة اللاذقيه وقيل ان في هذه
المدينة كان افلاطون ومما يلي هذه
المدينة في الشمال ارض بكبر وفيها
المدينة المعروفه ببعلبك ويغرب

هذه

هذه المدينة بلاد تون قرسيحا تكون جبال
ردواد وهذه الجبال قاطعة من المشرق
الى المغرب وفيها المغاره المعروفة
بالكهف وفي هذا الكهف ثمانية انا س
يخيل للناظر كونهم ايقاظا وهم رقود
غير ان ليس معهم كلب وهذا الجبل اخصب
جبال الارض واكثرها شعابا وفيها
من المباني القديمة والهياكل العظيمة
الحسنة الصنعة ويقول اهل الشام
ان من هذا الجبل يخرج المهدي الذي
يصلح به الارض وتدعم اهل العراق
ان في شعاب هذا الجبل روضة محمد
ابن علي ابن ابي طالب عليه السلام
المعروف بابن الحنفيه وفي هذا الجبل
الهيكل العظيم المسمى بهيكل زعران
وهو كان مدرسة لليونانيين فيه
يتدارسون الفلسفه وزعران كلمة
يونانيه تفسيرها بالعربيه الحاجه
وقد ذكرنا من بعض اخبار هذا الصقع
ومدايته فلنذكر الصقع الثاني ذكر
الصقع الثاني من الجزو الخامس وحده
في المشرق الخليج من بحر الخزر والى
بحر الروم بازاء القسطنطينيه وحده في الغرب

الجبل المسمى جبل اطرجبوش المعترض
بين يرشلونه من بلاد الافرنج و بين
مدينة طرطوشه من بلاد الاندلس
وحد هذا الصقع فى الشمال من ناحية
المغرب اخر بلاد جليقيه الى بلاد
ادمينيه الكبرى الى بحر الخزر وحده
فى القبله البحر الرومى الذى ياتى من
بلاد الاندلس الى بلاد الشام و فى
هذا الصقع من المدائن مدينة
القسطنطينيه وهى من بنيان قسطنطين
ابن هيلانا ولاد اسمه لشبه وهذا الرجل
اول من اقر على دين النصرانيه واول
من تشرع به وهو الذى راى فى منامه
الصليب فاول من رفعه وتبرك به
على ما ذكره المسعودى فى كتابه
التنبيه والاشراف واما هذا الرجل
فهو الذى غزاه هرقل على الخشبة
التى كانت عنده التى زعموا ان عيسى
صلب عليها تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا فى حكاية مشهورة ذكرها
المسعودى فى كتابه التنبيه اخرنا
ذكرها فصل والقسطنطينيه
من احسن مدائن الارض واعجبها بنيانا

بدود

يدور بها سبعة اصوار كل صور يزيد
على صاحبه فى العلو قامة قد تشبكت
ايراجه بصناعة و هندسة حتى
ان الرجل يكون فى وسطها فيدور مع
الصور الاول من داخلها فاذا اصعد
فى الصور الاخير من خارجها فيظن انه
خرج فبينما هو كذلك يدور اذ يرى
نفسه فى وسطها فلا يزل الجاهل فيها
متحيرا ولا يجد مخرجا منها وهذه
المدينة طيبة الهوا والماء وهى على
بحر بين الجانب الغربى على بحر الروم
و الجانب الشرقى على بحر الخليج ويقرب
منها على ساحل البحر بثلاثة ايام
مدينة البيذقيه وهى مدينة قديمة
البنا من بنيان الاسكندر ابن فيلبس
وقال العزرى انها من بنيان الصابيين
وكذلك مدينة رومية وهى مدينة هرقل
قديمة البنا وقالوا انها من بنيان
اليونانيين الاول وكان البطلموسيين
اولاد يونان ابن يافث وقيل فى كتاب
عجايب الارض لابن الجزار فى هذه
المدينة من العجايب لنشاد سطوا
وهى كانت دار ملك اليونانيين وفى

هذه المدينة من العجايب والغرايب
ما لا يحصر ممن يقص اعاجيب هذه
المدينة ان فيها الكنيسه المعروفه
بكنيسة الذهب وانما سميت بهذا
لان فيها اربعون عمود عشرون
من الذهب وعشرون من الفضة
قد انعقدت عليها اقواس وقبب
من الزجاج الملون قد وضع في كل
تربيعة من ترابيع هذه القباب
على رؤس هذه الاعمده قواعد
من حجر المغناطيس المجلوب من
بحر القلزم قد علق في كل قبة تربية
من الحديد ما بين هذه الاحجار
حتى اعتدلت التربيات بين هذه
الاحجار في وزن واحد من الهوا
وهذه التربيات معلقه من شرايط
حلوة فاذا ارادوا اقسمن هذه
الكنيسة ان يقربوا على احد نظروا
يوما لا ريح فيه وقطعوا ذلك الشريط
فتبقى الشربا معلقة من شرايط
سمحا وهي ملصوقة بجوانك هذه
الاحجار دون لصاق ولا سمار
غير ان الجر يجر بها يقوته واما اذا كان

يوم

يوم ريح فلا تقع سرابطها وان قطف يوم
ريح حركها الهوا وخرجت على حد الوزن
واخابت الا بعض تلك الاحجار وفي هذه
الكنيسه كرسي الاجتماع وهو الكرسي الذي
اجتمعت عليه الروم في اثنا فها فكان
اول اجتماع اجتمعوا فيه بعد المسيح
بخمس وثمانين سنة وكان القايم
بهذا الامر من البطارقه ابن يقوشت
وهو اثنت منهب اليعقوبيه وكان
لهم اجتماع ثاني في مدة كسرى حين
غزا القسطنطينيه وكان اخر اجتماع
اجتمعوا فيه على هذا الكرسي في خلافة
عبد الملك ابن مروان انتقل هذا
الكرسي الى القسطنطينيه حتى الى مدة
الافضل بمصر ثم حرف الى مدينة رومية
وهو الان فيها ورومية هي اليوم علم
دار الروم واليها يقصدون من الشرق
والغرب ومن لا يقر انها عندهم فلا
شئ في زعمهم فصل ومن عجايب هذه
المدينة الطلاسم التي صنع فيها الاسكندر
ملك اليونانيون وقد قيل ان غير من
البطلموسيين عملها وهي ثمرتان
على صفة ثمار الزيتون قد صنعت

من اللاطون وغسلت بالذهب وهى ثمارة
مجوفة لها فى اسفلها دهالبس على كل غصن
منها اهليلا رمثل الزيتون فاذا كان
فى اوان الزيتون دخل الزنج فى تلك
الدهاليس فخرجت منها على تلك الثمار
وصرفت تلك الزيتون فلا يبقى
فى بلاد الشام وبلاد الفرنجيه وبلاد
الاندلس الا اقبل بالحبة والحبتين
والثلاثة فيرمون منها على تلك الثمار
فيجتمع فى اصولها زيتون كثير
فيصفون منه زيتا ولا يعلمون
ثمار الزيتون ماهى ومنها يحمل
الزيت الى بلاد ارمنيه والقسطنطينيه
وغيرها من بلاد الروم وما زالت
تملك الثمار تحلب الزيتون فى كل عام
الى خلافة عبد الرحمن ابن معاويه
وهو كان صاحب الامر بقرطبة
اخرجت تلك الظلاسم وهى اليوم
باقيه غير انها لا تحلب شيأ وفى
عرب هذه المدينة بلاد ارمينيه
الكبرى وقد لغت عادة المسلمين
فى البحر من بلاد الاندلس الى هذه البلاد
وكان قاعدة المسلمين فى الاسطول محمد ابن

ميمون من مدينة المريه وغزا من بعده
مدينة اشبيليه عيسى بن ميمون
وفى هذه الارض مدينة قبره وهى
التى اخذها من بعده ميمون ومدينة
غرقت هى التى اخذها عيسى بن ميمون
ومما يلى هذه البلاد فى الشمال مدينة
ادمبنيه الكبرى وهى ايرد بلاد الارض
وهى واعلمه فى الشمال وهى مدينة
عظيمه يسكن فيها طوايف من الروم
والاصل منهم خزر ولكن غلبت عليهم
الروم وهم مقشعرون يدينون
النصرانيه وهى قليلة الزرع كثيرة
الماشية واللبن لا يعلمون الكرم
وانما يعرفون كرم التفاح لان
عندهم من التفاح ما لا فى بلاد
الارض ولقد يوجد عندهم فى حدود
التفاحة الواحدة منها اربعة
اشبار وهذا التفاح يبقى فى اشجاره
العام والعامين وهو المعروف
بالتفاح الارمنى ولقد كان يحلب
هذا التفاح الى بلاد الشام فى الزمان
الاول فاما الان فلا وانما يبلغ منه
الى مصر واهل هذه المدينة يعملون

الزبيب من الجوز وعندهم كثير منه
ممنه ياكلون ويبيعون وعندهم
كثير من القسطل والجوز والفستق
ومنها يجلب الى بلاد الشام ومصر
واهل هذه المدينة قوم شقر بيض
الشعور رقاق العيون حتى لا يكاد
بيان فى العين سواد وهولا القوم
الذين يدخلون فى بحر الخزر ويجلبون
منه الجوز الرومى وحجارة
وهى انواع من الياقوت ومما يلى
بلاد تسكره بلاد الملف وهم اقوام
من الافرنج وانما عرفوا بهذا الاسم
لانهم لبسوا الى مدينة عندهم
اسمها بلفنده وهى من اعظم بلاد
الافرنج وهى على مقربة من هذا
البحر الرومى ما بين قرشتاو وعندهم
يعمل الثياب المعروفة بالملف وهى
ثياب حسنة العمل من الصوف
غير انهم يتقنون صنعتها حتى
تضاهى ثياب الخز ومن عندهم
تجلب هذه الثياب الى بلاد
الاندلس والى بلاد الروم وقد
يعمل هذا الثوب فى كثير من بلاد

الافرنج

الافرنج ولكنه ليس مثل هذا افضل
وكذلك مما يلى هذه المدينة فى
الشمال مدينة البلقده وفى هذه
المدينة تعمل ثياب القسطلات
وهى ثياب تعمل من نبات الحطى
وهو الخبز وهذا النبات يعبنه
هو الدبياج غير انها من القطن
وقد تعمل هذه الثياب فى كثير
من بلاد الافرنج ولكنها ليست
كالابلنديه ومما يلى شمال هذه
المدينة اقل حليقيه وكذلك على
ساحل هذا البحر من بلاد الافرنج
مدينة برشلونه وهى مما افتتحها
المسلمون فى اول فتح الاندلس
وهى مدينة لا بالصغيرة ولا بالكبيرة
وهى فى الخرف الذى تحيط به جبل
اطرجيوشى وهذا الجبل يفصل بين
بلاد الاندلس وبلاد الافرنج ومما
يلى بلاد برشلونه على ساحل البحر
مما يلى المشرق مدينة ارتونه
وهى مدينة عظيمة وهى اخر ما فتح
المسلمون من بلاد الافرنج وفى هذه
المدينة وجد الصنم الذى عليه مكتوب

ارجعوا يا بنى اسماعيل الى هنا منتهاكم
وان سالتمونى اخبركم ان لم ترجعوا
ترجعوا البعض بعضكم بعضا الى
يوم القيامة وهذه المدينة بشق
فى وسطها نهر عظيم هو اعظم
نهر فى بلاد الافرنج وعليه قنطرة
عظيمة على متنها اسواق ودياز
والناس يمشون عليها من نصف
المدينة الى النصف الثانى وهذه
المدينة بينها وبين البحر فرسخان
والمراكب تطلع فى البحر فى هذا
النهر حتى تدخل تحت هذه القنطرة
وفى وسط هذا النهر حسور وارجيه
مبنيات من بنيات الاولين حتى
لا يطاق اليوم ان يصنع مثلها وما
بلى هذه المدينة فى الشرق على ساحل
البحر مدينة افسوا ومدينة بشلين
ومدينة جنوى وهى من اعظم مدائن
الافرنج واهل هذه المدينة هم قرابة
الروم ويقال عنهم ان الاصل فيهم من
العرب المستعربة من اولاد حملة ابن الاربهم
القسانى الذى تنصر فى الشام وهم قوم
لا يشبهون الروم فى خلقتهم لان الروم

الغالب

الغالب عليهم الشقرة وهؤلاء قوم سمر
دعج شم الغرابين فلذلك قيل انهم من
العرب وهم قوم تجار فى البحر من اول
بلاد الشام الى اخر بلاد الاندلس
ولهم شدة وباس فى البحر ومما يلى
الشرق على ساحل البحر مدينة ه
بيجه وهى اعظم مدينة جنوى وبشق
فى وسط هذه المدينة نهر عظيم
وهو اعظم نهر فى بلاد الافرنج وعليه
قنطرة عظيمة على متنها اسواق
ودياز والناس يمشون عليها من
نصف المدينة الى النصف الثانى ه
وهذه المدينة بينها وبين البحر فرسخان
تسمى ابن قيس بيجه وانما سمى بذلك لانه
سبط من جيل سنجه الذى فى اول
بلاد جليقية فى الشمال وعلى هذا
النهر قنطرة عظيمة لها ثمانية اقواس
يدخل تحت القوس الواحد المركب
بقلوعه على هذه الاقواس من
دف الخشب مصفحة بالحديد تطلق
بالليل وترفع بالنهار مخافة مراكب
المسلمين فكانوا يخافون من مراكبهم
ان تدخل عليهم وهذه المدينة بينها

وبين البحر فرسخان كما ذكرنا واهل هذه
المدينة اشد الافرنج باسا واكثرهم اقدر
الناس على المجانيق والاير اج والنوافيس
وقتال المراكب والرمى بالنفط وهم قوم
فيهم ديانة وحدة وشدة وبأس وعندهم
الخشب العظيم ويعملون من الحديد كل
الة حسنة مثل الدروع والبيضات
والرماح ومن عندهم تاتى السيوف اليمانية
ولبست هذه الاسياف من اسياف
الهند وانما هى اسياف وطيه وانما الرجل
ليتحزم بالسيف كما يتحزم بمنطقته
ولكنها تبين كما تبين اسياف الهند واكثر
وان الفارس منهم يتدرع فى الحرب هو
وفرسه لا يظهر منه شى الا وعليه
سربال من حديد وان من هؤلاء القوم
تجارا فى البر والبحر يبلغون اقصى الشام
واقصى ديار مصر واطراف بلاد المغرب
وبلاد الاندلس ومن عندهم تحلب
للاندلس وغيرها من البلاد الاطرطر
والنحاس والقطن والزعفران وتجلبون
من بلاد مصر والاسكندرية العطر الى
بلاد العرب وبلاد الاندلس ومن عندهم
خرجت السواطى المسميات بالغربيان

والقطايع

والقطايع وهم اول من استنبطها فى البحر
وقد ذكرنا من بعض اخبار الافرنج قلنذكر
الان بلاد جليقيه وهى احر بلاد الافرنج
فى الشمال

وفى بلاد جليقيه
من المدائن المشهوره مدينة مشترب
ومدينة اشتبق ومدينة عميراس
وقد عزموا اهل الاندلس فى مدت
بنى اميه الجزيه لاهل هذه البلده
وفى بلاد جليقيه البحيره العجيبه الموقوفه
بالمدينه وانما سميت بذلك لانها لا يوجد
فيها شى حى ولا يقع فيها حيوان الا مات
من ساعته كان من بنى ادم او من
اصناف الحيوان فلا يستطيع احد الدخول
فيها الا مات ومتى انغمس فيها حيوان
مات الا الطاوس فانه يدخل فيها
ويعيش ويخرج ولا تعدوا عليه وهذه
البحيره وسط جليقيه واهل هذه
البلاد يزعمون انهم من الروم ولبسوا
منهم وانما هم متشرعون بشريعه
النصرانيه وقال السايوبان الخلالقه
من الخزر وبلاد جليقيه تجاور بلاد
غليسيه احر بلاد قشتاله فى الشمال
وسيأتى ذكرها فى موضعها ان شاء الله

تعالى و بلاد الروم كلها من ارض قسطنطينيه
الى المشرق الى بلاد يرشلونه فى المغرب
وهى بلاد خصيبه الزرع والضرع والغوائل
والكروم الا ماكان منها فى اعلا الشمال
كبلاد ارمينيه و بلاد الرماقيه و بلاد
جليقيه و بلاد بليسبه فالزرع فى
هذه البلاد قليل جدا و الكرم معدوم
عندهم و غير ذلك من الفوكه والالبان
والقطانى و قد ذكرنا من بعض
اخبار هذا الصقع و اصله وصفاتهم
فلنذكر الان الصقع الثالث من بلاد
الشام وهى بلاد الاندلس و بالله
التوفيق. ذكر الصقع الثالث
وهى بلاد الاندلس وما فيها من
العجايب اعلم ارشدنا الله واياك
ان بلاد الاندلس من بلاد الشام
وهى اخر صقع من صقوع الشام
وطول هذا الصقع من المشرق
الى المغرب على ساحل البحر من
الجبال المسماة بجبال اطرجيوش
الى الطرف المسمى بطرف الاغر الى
اشبونة على البحر الاعظم الى اول
جبل الشرارات نسعين فرسخا الذى

على

على قرب من جزيرة طريف الذى من الجبال
المعروفة بجبال الصوب وهى قوره
بالوريه وهى عشرين فرسخ وعرضها فى
المغرب من طريف الى عوالى طليطوله
على البحر الاعظم الى اول جبال الشرارات
نسعين فرسخا وذلك من الايام تسعة
ايام وعرضها فى المشرق من الجبال
المسماه قاطر جيوش الى الموضع المعروف
بريقافه وهو المدخل الى بلاد نيارم
ثمانين فرسخا وهى من الايام الكبرا
وهذا الجبل المعروف باطرجيوش
وهو الفاصل بين بلاد الاندلس
وبلاد الافرنج وهذا الجبل ياخذ
من الشمال الى الجنوب حتى يدخل
فى البحر المعروف بطريق اليهود
وفى هذا البحر الجبل نار كبارة
عظام والسنوبر والطحش والبقس
وغيره وفيها اشجار يدخل تحتها
سبعين فارس فلا يظهرون ومن
هذا الجبل يجلب عود البقس الى بلاد
الاندلس وبلاد المغرب وفى هذا
الجبل معدن الكحل الاثمد الهرجانى
ومنه يجلب الى بلاد المشرق وفى هذا

الجبل الحصين الذى لا يوجد فى الارض
بعقل مثله ولا استدعنه منعاه
فصل وبلاد الاندلس بلاد طيبه
حصيبه حسنة الهواطيبة الما
طولها خمس عشر يوما يشقها اربعون
نهرا ولا يوجد هذا فى معمور الارض
الا فى بلاد الاندلس وهى ابرك
بلاد الارض واكثرها نسلا وذلك
لانها صقع صغير وفيها ثمانين مدينة
من القواعد الكبار وازيد من المدائن
الصغار وليس فى معمور الارض صقع
اصغر منها لا يسافر المسافرون
المسافرون اكثر ثلاثة مدن فى يومهم
واربعة الا فى بلاد الاندلس ومن
بركة الاندلس انه لا يمشى منها احد
فرسخين واكثر الا فتجد الخبز والزيب
فى الحوانيت ومن بركتها الذى رواه
العقيه العالم عبد الملك ابن حبيب
بسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم انه
قال ستفتح بعدى جزيرة يقال لها
الاندلس حيها سعيد وميتها شهيد
فان كان هذا الحديث صحيح فكفاية
بحق الاندلس واهلها وان كان لم يأت

فى

فى الصحاح فهو موافق الى الكتاب والسنة
وذلك ان الساكنى بلاد الاندلس انما هو
كالاحد بعنان فرسه فى سبيل الله
ولهم مع العدو كل يوم مواقع مشهورة
وغارات معلومة على قتلهم وانتظارهم
عن اهل ملتهم اذا ما منهم بحر مهلك
ودونهم عدو مدرك والعدو دميره
الله فى قهرهم وانصالهم فلا ترى فى
اهل الاندلس الا عيانا شاهره فى ذات
الله ومجاهدا فى سبيل الله ومجاورا
للعدو فى طاعة الله فمن مات على هذا
الحال مات شهيدا ومن عاش عاش
شهيدا اذ الجهاد عند الله اذا كان
القربات وقد قال الله تعالى ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله
فهذا ما يوافق الكتاب والسنة
فصل ومن مدن الاندلس سرقصطه
وهى مدينة عظيمة قديمة البناء ويقال
انها من بنيان القبطيين الذى كانوا
فى الاندلس على عهد موسى عليه السلام
ومن عجايب هذه المدينة انها مزدومة
وذلك صورتها من الكدان المنجور ذكرا

فى انتى ارتفاعه من الارض فى خارجها
اربعون ذراعا واقل واكثر ومن داخلها
معتدل مع الازقة والشوارع وابعد
ما يكون من داخلها خمسة اذرع وديارها
وديار هذه المدينة كلها بارزه على
اسوارها وتسمى هذه المدينة بالبيضا
وانما سميت بهذا الاسم لان عليها نورا بيضا
ساطعا لا يفارقها ولا يخفى على احد فى الليله
ولا فى النهار ولا فى المطر وتزعم الروم
ان ذلك النور على هذه المدينة منذ بنيت
ويقال المسلمون انها هو عليها منذ ذلك
دفنا فيها الرجلين الفاضلين حبيب الصفائى
وفرقد السبخى واختلفوا فى احد هذين
الرجلين فاما احدهما فثبت انه من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء احدهما عام الفتح وذلك سنة احد
وتسعين من الهجرة مع طارق وجاء
الثانى مع موسى بن الحصين سنة اثنين
وتسعين على ما ذكره ابن الجراح فى
كتاب عجايب البلدان وهذه الرجلان
مدفونان فى قبلة المسجد الاعظم منها
خارج المسجد امام محرابها ومحراب هذا
الجامع مصنوع من حجر واحد من الرخام

الابيض

الابيض قد نقش فيه من اغرب الصناعة
واعجب التحرم عليه مجارى مثمنه
وليس فى معمور الارض مثل هذا المحراب
ومن عجايب هذه المدينة انه لا يدخلها
حشرة ولا حية الا ماتت من ساعتها ومن
عجايبها ايضا انه لا يتسوس فيها شئ ولا
يعفن من جميع الطعام والفواكه ولقد
رايت فيها الطعام من ماية سنة وهو
والعنب المعلق من سنة اعوام وكذلك
التين اليابس من اربعة اعوام واكثر
من ذلك ولقد يوجد فيها الفول والحمص
من عشرين سنة واكثر وانه لا يتسوس
فيها خشب ولا ثوب كان صوفا او قطن
او من كتان وهذه المدينة كثيرة الزرع
والفواكه حتى لا يوجد فى معمور الارض
اكثر منها فاكهة ولا يكاد دون اهلها
ان ياكل احدهم فاكهة يابسة لكثرة
فواكهها عندهم وهذه المدينة كثيرة
البساتين والزهر واللبانى الحسنة
ومى على النهر الاعظم المسمى بوادجره
وهذا النهر ينصب من جبال ايكة
الى هذه المدينة تكلة ومدينة تكلة مدينة
عظيمة كثيرة الفواكه ومى فوق سقوطه

بعشرين فرسخا يهبط هذا النهر الى مدينة
مكنا مه من هذا الصقع وهذا الموضع
يقع فيه واد الارد ويتصل بنهر ابره
من هذا المكان وهذا النهر يوجد
فيه الذهب الكثير ولا يوجد الذهب
فى الاندلس الا فى هذا الموضع ونهرين
اثنين سيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى
وما يليها مدينة الارده وهى مدينة
عظيمة وهى فوق سرقسطه بعشرين
فرسخا ولم يكن فى بلاد الاندلس اكبر
منها خربا وهى على النهر وسمى نهر
سفروا وما يليها مدينة وشقه وهى
المدينة العظيمة ومن عجايبها انه
لا يوجد فيها حجر الا ان يكون صغيرا
جدا وهى قليلة الماء والبساتين وقليلة
الثمار وفى هذه المدينة تصنع الدروع
والبيضات الموشية والة النحاس
والحديد وهى دار صنعته ثم يهبط
وادايرة من مدينة مكانسة يتعاطى
الناس فيه السراج مسيرة ماية ميل
وكذلك من اعلا مدينة نظلة الى مدينة
مكانسة وكذلك يتعاطون السراج
عليه من حصن ابليس الى مدينة طرطوشة

ثم

ثم يرتفع فى البحر فيدخل فيه اكثر من
ثلاثين ميلا وهو عذب وذلك لقوة ان
مقداره وامتداده ومدينة طرطوشة
مدينة عظيمة كبيرة كثيرة الثمار والفواكه
وهى وراء هذا النهر على وجه الارض من
جزء وجه من جبال ايره الى ان يقطع فى
البحر خمسة عشرة يوما يتعاطى الناس فيه
السراج مسيرة ماية ميل وكذلك من
اعلا مدينة نظلة الى مدينة مكانسة
وكذلك يتعاطون السراج عليه من
حصن ابليس الى مدينة طرطوشة وهى
صفة النهر مما يلى اطرجليش ومن اعظم
بلاد الاندلس مدينة طليطله وهى مدينة
عظيمة قد احدق بها النهر المسمى بنهر
تاجه ويقال انها من بنيان الجن وقيل
من بنيان القرطسى وهى كانت دار ملكهم
ودار ملك الروم من بعدهم والصحيح انها كانت
من بنيان الجن الذين كانوا فى مدة ابراهيم
الخليل عليه السلام وقال ابن الحزار فى
كتاب العجايب فى هذه المدينة سكن ابن
النمرود وهو فرعون ابراهيم عليه السلام
حين ولاه ابوه بلاد المغرب فمن هذه
المدينة خرج الى العراق فرطبه يكون ذلك

بدسقرم بلاد المغرب ومن هذه المدينة
خرج الى ماق قرطبة فى الاندلس وسيأتى
ذكرها ان شاء الله واما طليطله فمن عجايبها
ان التمر يبقى فيها ثمانين سنة فلا يتغير
ولا يسوس وهى كثيرة الزرع والفرع
وفيها الهليلج العجيب الذى ما صنع مثله
فى الدنيا مثله وهى البيتان التى
صنع ابو القاسم ابن عبد الرحمن المعروف
بالزرقال وذلك انه لما سمع بذكر
الطلاسم التى بمدينة اوين من الهند
التى ذكرها المسعودى وهو الصنم الذى
يشير باصبعه الى طلوع الشمس الى
سائر بها كما تقدم ذكره فى عجايب الهند
صنع هذين البيتين وهما فى خارج
طليطله فى بيت فى خوف النهر الاعظم
التى فى الموضع المعروف بباب الدباغين
ومن عجايب هذين البيتين انهما يدلان
بجس مع زيادة القمر ونقصانه وذلك
انه اذا كان الوقت الذى يرى الهلال
يخرج فيهما شئ من ماء فاذا كان فى آخر
النهار اكمل نصف سبعها ولا تزال
كذلك يزيد بين اليوم والليلة نصف
سبع حتى يتكمل سبعة ايام وسبع ليالى

فيكون

فيكون فيهما نصفها ثم يرجع كذلك نصف
سبع فى كل ليلة ويوم حتى يكون الشهر
اربعة عشر ليلة واربعة عشر يوما فتكمل
الصلاة فيهما الى القمر واذا كان فى ليلة
خمسة عشر ويوم خمسة عشر يرى القمر
بالنقصان نقصت لنقصان القمر فى كل
يوم وليلة نصف سبع حتى يتم الشهر
احدى وعشرين ليلة واحدى وعشرين
يوما فينقص سبعها نصفها ولا يزال كذلك
ينقص كل يوم وليلة نصف سبع واذا كان
يوم تسعة وعشرين يوما لا يبقى فيهما
شئ من الماء فاذا اتكمل احد حتى يكون
فيهما الماء دون امتلايهما وجلب اليهما
واملاهما بلغت ذلك الماء حتى لا يبقى
فيهما الا ما كان فيهما فى تلك الساعة
فهذا اما داخلا وما خارجا وكذلك ان
تكلف احد كذا مثلا يهما ان يفرغهما
حتى لا يبقى فيهما شئ ثم اراح يده عنهما
خرج فيهما من الماء ما يملاهما فى ساعة
واحدة فهذا اعجب وان كان الصنم
الذى فى جزيرة اوين الذى تقدم ذكره
عجيب فهذا اعجب لان ذلك فى نقطة الاعتدال
من الفلك والارض بالموضع الذى لا ينقص

فيه ليلا و الا نهارا و هذا بن البيتين انما هما
بالوضع الذى ينقص ليلة و يزيد نهاره
و خارجا عن الاعتدال فهذا اعوزوا من
ذلك الصنم و الله اعلم و كانت هذه البيتين
فى بيت واحد فلما انفصل ملك طليطله
خبرهما اراد ان يبحث عن حركتهما امر
ان تقلع الواحده لينظر من حيث يأتى
اليها الماء و كيف حركتها فانطلقت حركة
البيت الواحد و كان قلعها و فسادها
فى عام ثمانية و عشرين و خمسمائة من
الهجرة و كان السبب فى فسادها حسد
ابن زقره لعنه الله اليهودى المنجم الذى
جلب حمام الاندلس كلها الى طليطلة فى
يوم واحد و كان هذا فى عام سبعة
و عشرين و خمسمائة و اعلمه انه سيدخل
قنطرته فيقلعها فاراد اليهودى ان
يكشف على حركاتها فقال انا اقلعها
و اردها كما كانت و احسن و اردها
ممتلا بالنهار و ختم بالليل فلما قلعها
لم يقدر على ردها و انما اراد ان يسرق
من صناعتها فتقيب الواحدة منطلة
و الثانية تقطى حركتها و قد ذكرنا من
بعض اخبار طليطله

فصل

و كذلك مدينة

اشبونه

اشبونه هى على شرقى النهر المعروف بتاجه
عند وقوعه فى البحر و فى هذه المدينة الموضع
الثانى يوجد فيه الذهب و لا يوجد الذهب
فى الاندلس الا فى ثلاث اماكن كما ذكرنا
فى هذا الكتاب و باقى ذكر الموضع الثالث
و هذه المدينة عظيمة كثيرة الارزاق
و الزرع و لقد يوجد فى هذه المدينة
و دوابها تفاح كالتفاح الارمينى و دور
التفاح ثلاثة اشبار و اقل و ما بين هذه
المدينة و مدينة طليطلة تكون القنطرة
العظيمة المعروفة بقنطرة السيف و هذه
القنطرة من احد العجايب فى الارض و ذلك
انها من بنيان الحزر الاول و هى عالية البناء
يدخل النهر كله تحت قوس واحد منها
ارتفاع هذا القوس سبعون ذراعا او
نحوها و عرضه سبعة و ثلاثون ذراعا
او نحوها على متن هذا القوس برج
عظيم ارتفاعه على ظهر القنطرة اربعون
ذراعا قد بنى البرج و القنطرة باحجار
عظيمة طول الحجر الواحد ثمانية اذرع و عشرة
اذرع و فى راس البرج فى احد الاحجار ثقب
فيه سيب من اللاطون اذا جبد جرج منه
قدر ثلاثة اشبار او نحوها و لا يقدر احد ات

تخرج منه اكثر من ذلك واذا ترك هبط فى
ذلك الحجر كهيوط السبب وتحت هذه القنطرة
على ضفة النهر تكون مدينة طليطلة ٥٥
فصل من اعاجيب الاندلس مدينة ماردة
وهى مدينة كبيرة من مدائن العمالقة
كان بنيانها على يد النازل من ارمينية
ومن عجايب ماردة الارحالات وهى عمده
من الرخام طول كل عمود باعدل الوزن
وابدع الصنعة وبين العمود والعمود ٥٥
عشرون ذراعا فقوامه العمود الى راس
الثانى عمود محصور مثل القنا وهذه
الارحالات كان تحبس طولها فى الارض
ثمانية قراسخ او نحوها والماء يجرى
نحوها حتى كان يبلغ الى المكان المعروف
بالقروجت وهو مكان بديع البناء كان
فى وسطه اقواس دايرة قد ارتفعت
على اعمدة اخرى كما تقدم والاقواس
مثل الحلقة الدايرة قد فتح لها فى اعلاها
انابيب تصب الماء فيصب فيها من ذلك
الارتفاع العظيم وكان على اعلى تلك
الاقواس غرف ومجالس ومقاصير مجلس
فيها ملوك الخزر وملوك اليونانيين يتنازهون
فى انصباب ذلك الماء مع ما كان حولها من الجنان

والبساتين

والبساتين وشهرتها تغنى عن وصفها فصل
وكذلك مدينة قرطبة كانت دار ملك بنى
امية بالاندلس وهى كانت دار الايدين
بعدما خرج من مدينة طليطلة بالسبب
الذى ذكرته من فتح البيت المقفول عليه
ودام ملكه بقرطبة سبعة اعوام ومن
قرطبة خرج الى لقاء المسلمين فصل
وانتهت قرطبة فى مدة بنى امية ثمانى
قراسخ وعرضها قراسخان وهى على ضفة
النهر المسمى بالوادى الكبير وليس فى الاندلس
نهر يسمى باسم عربى الا هذا النهر وكذلك
جبل قرطبة الذى عليها يسمى جبل العروس
وليس فى الاندلس جبل يسمى باسم عربى
الا هذا الجبل وبمقربة من قرطبة ٥٥
بسنة عشر فرحا او نحوها يكون معدن
الزيبق فى الموضع المسمى بطرك ولا يوجد
الزيبق الا فى هذا الموضع ومنه يجلب الى
اقطار الارض ومن عجايب قرطبة الجامع
الذى ليس فى الاسلام مثله وذلك
انه بنا هذا الجامع اثنى عشر ملكا من
ملوك الارض بنى امية ومن عجايب هذا
الجامع الزيادة التى زادها الحكم المستنصر
ابن عبد الرحمن الناصر لدين الله ومن عجايب

هذه الزيادة انما منى التقت منها اربع ه
مرار كانت رؤسها واحدة فى اعلاها
واسفلها وهذا الجامع ما بنى فى الاسلام
مثله واحرم من بنى فيه الحاجب محمد ابن
ابى عامر بنى فيه ثمانية بلاطات من
الجانب الشرقى وكذلك الزهوه التى بناها
عبد الرحمن ابن معويه الناصر لدين الله
وهى من اغرب ما بنى فى الاسلام واعجبه
وقد بنيت فى خمسة وعشرين سنة وكان
فيها المجلس المسمى بالعليق كان سمكه من
الذهب القليط فى حيزمه الصافى وكان
حيطان هذا المجلس مثل ذلك وكانت له
قراميد من الذهب والفضة وهذا المجلس
فى وسطه صهريج مملو بالزيبق وكان
فى كل جانب من هذا المجلس ثمانية ابواب
قد انعقدت على اقواس من الفاج والابوك
على سوارى من الرخام الملون وكانت الشمس
تدخل على تلك الابواب فيضرب شعاعها
فى سمك المجلس وحيطانه فيبقى من ذلك
لون يخطف بالابصار واذا اراد عبد الرحمن
الناصر ان يوقع اهل المجلس عمر الى احد
علمائه فيحركون ذلك الزيبق فيكون
فى المجلس لون وشعاع البرق فيخلعهم ذلك

وخيل

وخيل لمن كان فى المجلس انه قد طار بهم المجلس
طول ما كان الزيبق يتحرك وقد قيل ان
المجلس كان يدور فيستقبل الشمس كانه
كان ثابتا على صفة هذا الصهريج ه
المذكور وهذا المجلس لم يتقدم لبنيانه
احد من ملوك الارض قبل هذا فى الكفر
ولا فى الاسلام وانما تهيا له هذا بكثرة
الزيبق عندهم ووجوده لهم وان كان
هذا الامير قد فصل هذا كله فبحقيقة
لانه دام فى ملكه تسعين سنة وكان
الروم يؤدون اليه الجزية عن يد وهم
صاغرون على مسيرة شهرين ولم
يتجرا احد طول حياته ان يركب فرسا
ولا تحمل سلاحا فبحق له ان يبنى مثل
هذا البنيان واكثر وقد ذكر الفقيه
الاجل ابن حيان فى تاريخه من اخبار
قرطبه والزهرى ما لا مزيد عليه ه
وشهرته اغنا عن وصفه فصل
وكذلك من اسفل قرطبة على الوادى الكبير
عروسة مدائن الاندلس وهى مدينة
اشبيليه وانما قيل لها عروسة مدائن
الاندلس لان عليها تاج الشرف وفى قعرها
سمك النهر الاعظم وهذا النهر الذى لبس

فى المعمور اتم حسنا منه وذلك انه يظاهى
الدجلة والفراة ونيل مصر ووادى
الاردن الذى بالشام فى الحسن والجمال
واهل هذه المدينة فيهم طرف وبراعة
وحلاوة ودقاعه ولذلك سميت مدينة
حمص بالاضافة الى مدينة حمص التى
بالشام على نهر الاردن ولهذه المدينة
كثير من البساتين والجنات والرياضات
على ضفة هذا النهر ولقد تمشى القوارب
فيه تحت ظلال الاشجار من قراسخ ونحوها
فيتعاطى الناس السراج فيه عشرة فرسخ
متصلة من الضفتين وفى هذا النهر
من السمك والحيتان العظيمة كالسورنات
وغيرها من الحيتان وقد يوجد فيه الجوهر
فى صدفه وشهرته اغنت عن وصفه وهذه
المدينة يقال انها من بنيان الفرط وعلى
مقربة من هذه المدينة بخمسة عشر
فرسخا عين الزاج وهو ماء اسود يخرج
من عين قريبة يقعد منه على ضفتى
هذه العين الزاج ولا يوجد هذا الزاج
فى معمور الارض الا فى هذا الموضع بالجملة
وكل زاج فى معمور الارض انما هو معدن يخرج
تحت الارض تراب وحجارة وهذه العين فى آخر

شرق

شرق اسبيليه ومن هذا السرف يجلب
الى بلاد الروم وبعض بلاد الاندلس الى جميع
بلاد المغرب وافريقيه والى ارض مصر واسكندرية
وهذا الزيت اطيب زيت المعمور كلها واذكاها
وذلك ان كل زيتون فى وجه الارض لا يبقى
اكثر من سنة واحدة وبعضه لا يخرج
منه زيت ويبقون هذا الصقع بطم تحت
الارض سنة ويكثر زيته ويخرج ومن هذه
المدينة يجلب منها وفيها بعمل وذلك
بالقرب منها نحو المرسخ معدن التراب
الذى يعمل منه النيل ولا يوجد هذا التراب
فى الاندلس الا فى هذا الموضع ومنه يجلب
الى جميع بلاد الاندلس للصباغين ومن
عجيب هذا التراب انه ينبت كما ينبت الطفل
بطليطلة وفى هذا الموضع تراب يخلط معه
الدقيق فلا يفارقه ويعجن معه فيختمر
كما يختمر العجين ويطبخ ويوكل فلا يتكره
الاكل وقد ذكرنا من بعض اخبار هذه
المدينة ما فيه كفاية

فصل وفى جوفهن
هذه المدينة نحو ما يتى فرسخا مدينة
بطليوس وهى على النهر الاعظم المسمى بوادى
يانة المنبعث من محص الزاج من الموضع المسمى
بالعدو ويغيب فى موضع ويخرج من ثانى

ويجرى ميلا ميلا حتى الى مدينة قلعة ثم يهبط
حتى ينتهى الى مدينة بطليوس ثم يهبط حتى
ينتهى الى المصر المسمى بمارتلات على مقربة
من البحر الاعظم فيقع فيه وكذلك مدينة
تبره وهى من بنيان الروم وهى فى غرب مدينة
اشبيليه وفى جنوب من اشبيليه مدينة
قادس وكانت على ضفة البحر الاعظم وكان
على شرقيها النهر الاعظم المسمى بوادومه
كانوا يسيرون ويغتسلون وكان عليه
قنطرة عظيمة من ثلاثين قرسخا على ما ذكره
الروم الاول وكان هذا النهر يخرج الى البحر
الاعظم على الفم المسمى الان برطه من
هذا الموضع الان الرطه التى ذكرها
عبد الملك ابن حبيب انه من اصبح فيها
مرابطا صابرا غفرت له ذنوب سبعين
سنة وقد ذكر من فضلها والحط على
الاقامة فيها وله فى فضلها كتاب كبير
وكذلك ذكر فى رابطه كشكى وسيأتى
ذكرها ان شاء الله تعالى وكان بين رابطه
رطه وقادس ركن من اركان جبل وكان
عرض هذا الركن ثلاثين قرسخا او نحوها
وكان ملك قادس رجل من القوط وقتل
من الخزر وكان اسمه شتبرطيس وهو الذى

جلب

جلب الماء الى قادس من جبل تاكرونه وجوزه
على شنتباطر فى ذلك الجبل والجوارات
الى القصر الذى بمدينة قادس الى الصهاريج
التى كانت لها السطوح المشهورة الذكر
وقد كانت بياسطوح من اعجب ما صنع فى
الارض وذلك انها كانت حيا على قدر السهم
ملونة بما يروع الالوان قد اتقنت بالحصة
حتى بنيت كالخابور وادرت مثلثات ومربعات
لا تشبه صنعه الواجرة الاخرى قد
الصقت بارق الصاف والاعربة التى لا يعمل
فيها الماء ولا النار شيا وكانت تلك المياه
تصب على تلك الصهاريج وكان وهذه
المدينة المنارة العجيبة وكان ارتفاعها مائة
ذراع وكان منارها مربع مبنيا بالكوان
الاحمر المحكم النجارة معقودا بعمدة من
النحاس الاحمر وكان فى راس هذه المنارة
مربع ثانى قدر ثلث الاول وكان فى راس
هذه المنارة المربع الصغير المثلث رخامة
بيضا مربعه من شبرين فى شبرين وكان
على تلك الرخامة تمثال صورة ابن آدم
اعرب ما يكون من الخلقة وابوع ما يكون
من الاعتدال والقامة وكان فى وجهه
لناحية المغرب مما يلى البحر وكان ملتحفا على

ناحية الشمال قد مد ذراعه الشمال وقبض
انامله واشار بسبابته على فم الخليج الخارج
من البحر الاعظم المسمى بالزقاق المتعرض
بين طنجه وجزيرة طريف كانه يرى المسك
وكانما قد احرج يده الايمن من تحت لحافه
وقبضها وفي يده عصا كانه يشير بها
على البحر وزعم كثير من الناس انما كان مفتاح
وهي في ذلك على باطل من القول قال
مؤلف هذه النسخة لقد رايته مرارا
ولم ار في يده مفتاحا وانما كان يظهر
في يده شيء عود صغير لبعده من الارض
قال المؤلف ولقد اخبرني رجل ممن حضر
على هدم هذا الصنم وكان من احد الرفاة
الذين هدموا ان ذلك الذي كان بيده انما
كانت عصا كان طولها اثني عشر شبرا
وكان في راسها شق كالمرجلة وسيأتي
ذكر هذا الصنم في موضعه ان شاء الله تعالى
وذكر المسعودي في كتابه التنبيه والاشراف
على ما يلفه من هذه المنارة انها كانت من
بنيان الحبار الذي بنى السبعة اصنام التي
في بلاد الزنج ويلغه ان هذه الاصنام يظهر
بعضها من بعض وقال المسعودي ان
اصل ما بلغنا عن صنم قادس انما بني ليكون

دليلا

دليلا على الطريق في البحر وانما كانت بيده
الايسر ممدودة على الزقاق كانه يقول
المسلك من هنا وكان كثير من الناس يزعم
ان هذا التمثال من الذهب وذلك كانه
كان عليه لؤلؤ شعشعاني يتلون عند طلوع
الشمس وغروبها لحين تخضر وحين تحمر كفلق
الجمام الساطع وكان الغالب على لونه الخضرة
باللازورد وكان للمسلمين في هذه المنارة
دليل في البحر يدخلونها في البحر الاعظم
ويخرجون بها وذلك انه من كان يريد
السفر من هذا البحر الصغير الى بلاد المغرب
الى اشبونة وغيرها فكانوا يدخلون في
البحر حتى يقدروا المنارة فيقيمون
قلوعهم ويأخذون ماشاؤا من مواشي
المغرب مثل سلا وانفا وبلاد السوس
فمنذ هدمت هذه المنارة انقطعت
دلالتها وكان هدمها سنة اربعين وخمسمائة
في اول الفتنة الثانية في الاندلس وهدمها
علي ابن عيسى ابن ميمون حين ثار في جزيرة
قادس وهو طامع بان ذلك التمثال من الذهب
فلما قلع وجد من اللاطون فدعسل بالذهب
الطيب مجرد منه اثني عشر الف مثقال من الذهب
وفسدت حركته في البحر وكان اهل الاندلس

واهل المغرب يزعمون ان هذا الطلسم كان
على البحر وانه اذا هدم لم يدخل احد
فى البحر فلما هدم لم يتغير من البحر
شيا ولا من سفره الا شئ واحد على
ذلك الشى والله اعلم بذلك كله فصل
وذلك انه كان يخرج من هذا البحر مراكب
عظام كثيرة كان اهل الاندلس يعرفونها
بالفراقر وكانت هذه المراكب تجرى الى
امامها والى ورائها بقلوع سريعة وكان
يخرج فيها اقوام يعرفون بالمجوس كانت
لهم حدة وبأس وجلد فى البحر وكانوا ماى
تخرجون يخلى امامهم ساحل البحر بين
من الاندلس وتحصنت كل مدينة على ساحل
البحر مخافة منهم وكانوا لا يخرجون الا فى
من ستة اعوام وكانوا لا ياتون الا فى
تسعين مركبا وربما بلغوا مائة وتسعين
مركبا وكانوا ياكلون كل من وجدوا فى
البحر وكان الطلسم الذى تقدم ذكره كان
يعرض لهم فى الوقاق فيدخلون عليه الى
جزاير هذا البحر الصغير حتى يبلغوا الى
بلاد الشام فمنذ هدمت هذه المنارة لم
تخرج من تلك الفراقر شى الا شيئ انكسر
احدهما على مرسى المجوس وانكسر الاخر على

مرسى

موسى طريف وكان ذلك فى عام خمسمائة وسبعين
فلم تخرج من بعد ذلك شى ولم يبق طل فى البحر
حركة ولا صغر الا هذه وعلى هو لاء كان
بنيان تلك المنارة المذكورة فصل
ونرجع الى حديث قادس كيف خرجت
وذلك انه كان فيها دار تعرف بدار التى
وكانت على صفة الصهريج العظيم وكان
له باب عظيم يدخل فيه ذراع من النهر وكان
فيه طلسم جلب التى فى شهر مايه فيمتلى
ذلك الصهريج فيعلق بابه ويوخذ ذلك
كله فى يوم من شهر مايه فقالت امراة
سيسرط لزوجها لو انا فتح بابا فى
هذا الركن من هذا الجبل فيدخل عليه
من البحر ذراع الى هذا النهر فيعظم
نهرنا فيدخل فيه السمك والتن من
البحر فقال لها لا افعل ذلك لئلا ينقطع
بلدنا من البحر فسحرته على ذلك اياما
فما زالت تفاديه حتى اذن لها يوما ذلك
فامرت بالفراقر والصناع ففتحوا المدخل
الذى عليه الان القوارب والمراكب
ما يريد وضعه وقادس فلما دخل الماء
والتقى مع النهر المعروف بوادلكة فاض
عليه ماء البحر حتى كادت القنطرة تسقط

وفاض الماء على مدينة قادس فاغرقها وليس
بينها وبينها الا جزيرة صغيرة منقطعة
في البحر وصار مكانها بحيرة وهي اليوم المعروفة
ببحيرة قادس وهدمت القنطرة وبقي منها
ازجل في البحر وهذا كان حديث قادس

فصل وعلى هذا النهر المعروف بوادي
لكته كان لقاء المسلمين مع طارق لجيش
ادريق ملك الروم وفي هذا الموضع قتل
ومشى عليه السيف وعلى جيشه حتى الى
مدينة استجرم واول مدينة استفتح
المسلمون من الاندلس مدينة سرونه
وهي اليوم خراب حالية وكما بلي هذا الموضع
في الجنوب الجبال المعروفة بجبال الصوف
وهي متعلقة بجبل صاد قو بجبال ناكرونة
وبجبال ارجونة وراء هذا الجبل على ساحل
البحر مدينة مالقة وهي عجب من احد
عجايب الارض وهو الجبل الذي على ساحل
البحر الذي هو من تلك الاحجار المكدمة
التي خلقت البحر ومسكته امساكا يشد
العقل للذين سافروا هذه الاحجار وانما
سافرها رجل واحد واقل احجار هذا
الجبر عشرين قنطارا الى ثلثمين او
ثمانين قنطارا واكثر من ذلك فلذلك
كان

كان امرا عجيبا لمن فكر وتامله وتتصل جبال
مالقة بجبال العنب الى ان تختلط بالجبل المسمى
بجبل شلير وهذا الجبل من احد اعاجيب الارض
وذلك انه جبل لا تخلو امنه ثلج لا صيفا
ولا شتاء ولقد يوجد هذا الثلج من عشرة
اعوام فذا سود ورجع مثل الاحجار السود
فينكسر ويخرج من قلبه الثلج الابيض
وهذا الجبل لا ينبت في راسه نبات ولا
يعيش فيه حيوان وطرفه الاسفل بلده
معمورة بالسكنا المتصل بعضه ببعض
وهذه السكنا مسيرة ستة ايام كثيرة
الاشجار والنبات من الجوز والفستق
والتفاح وثمار العرماد وهو اكثر بلاد
السحر براوتخرج من هذا الجبل خمسة
وعشرون نهرا فيصب منها في البحر الرومي
ثمانية عشر نهرا ويجلب منها لسعة انهار
الى الوادي الكبير ولا يجري احد ان يدخل
في هذا الجبل ولا يمشي فيه الا في ايام الحر
عند حلول الشمس في راس السرطان
وربما يمكن دخوله ويوجد في هذا الجبل
عقاقير والسرمق وتحلب العقاب وغيرها
من الاعشاب الكثيرة النافعة وليس لهذا
الجبل مسلك الا من بلشة اماكن ولا مسلك

اله الا من هذه الثلاث طرق واذا طلع احد على
هذا الجبل من احد هذه الطرق ورا منه بلاد
العدو بارض تلمسين وغيرها وربما خيف على
الرفاق التي تدخل على تلك الطريق المهلك
في سمايير الصيف وذلك ان في هذا الجبل بنا عظيم
وذلك انه يقوم في بعض الاحيان كما يقوم البحر
تجري فيه ريح باردة فيموت كل من اصابه ذلك
الريح من بني ادم وجميع الحيوان ولقد مات
فيه على طول الدهر كثير من الخلق والرفاق
فلم يسلم منهم احد الا مات من شدة البرد وفي
اسفل من هذا الجبل من ناحية المغرب مدينة
عن ناطه وهي مدينة عظيمة من احسن
بلاد الاندلس ويقرب من هذه المدينة
بنا ثنى عشر فرسخا الكهف والرقيم وصورة
هذا الكهف جرف عال تحته حيون عظيم
كبير ويزدحا جبه على هذا البحر يين وفيه
خمسة انا س من بني ادم فقد بليت لحومهم
على عظامهم كالشن البا بس اذا نظرت الى احدهم
ظن كل من لم يعاينهم انهم نيام وقد تفتشر من بعض جلودهم
شيء وذلك بتقليب الناس لهم الا الاوسط منهم
فانه لم يتفتشر منه شيء والكل منهم القايم الذات
لم ينفصل من احدهم شيء وعلى فخذ الاوسط
منهم عظام كلب قال مولف هذا الكتاب رايت هذا

الكهف

الكهف عام اثنى وثلاثين وما يه وعلى هو لاء
الاشخاص ملحفة من ملاحف الكتان
وفي راس كل واحد منهم شاشية غير ان
كل واحد منهم في خلقته اعظم ما يكون من
الناس في هذا الزمان وقد يكسوا واما
حيث كانوا احياء فكانوا والله اعلم في اعظم
خلقة قال المولف وعده عظام هذا الكلب
ما نقص منها شيء ولقد رايت من فقار ظهره ثلاثة
واربعة ملتفة ومن مفاصله كذلك
ولولا تقليب الناس لهم ما تاثرت عظامهم
غير ان هذه العظام لم تو كل الارض منها شيء ولكن
قايم الذات ولم تغيرها الارض على طول الازمان
وذكروا اهل التواريخ انه لما دخل المسلمون
الاندلس عام احد وتسعين سالوا الروم
عن هذا الكهف ومن فيه فقال علماؤهم
والاساقفة ما لنا بهم علم غير ان اباؤنا
واجدادنا اخبرونا انهم دخلوا هذه البلاد
سالوا اهلها عنهم فما كان فيهم من يعرف
لهم خبر وقالوا هكذا وجدناهم حين دخلنا
هذه الارض على الحزر وقال المولف ما راينه
ومن عجيب ما ابصرت من هذا الكهف لمن
اد انظر بعين البصيرة وفكر بالعقل ظهر
فيه برهان اهل الكهف وذلك انهم اجتمعوا

فى مدينة ادنشت وهى على مقربة من
هذا الكهف اقوام من اهل الفساد فجعلوا
فجعلوا جعلا لمن يمشى لهذا الكهف ويأتيهم
منه بامارة واصحة فخرج منهم رجل
من اهل عرناطه فقطع ادن الاوسط فيهم
واتى به الى اصحابه فعندما دخل عليهم
بالادن صاح صاح حتى اهتزت له لوشا
ولم يبق فيها صغير ولا كبير الا استيقظ ٥
وصاحب الصوت ينادى فقد قطع اذن
تملبخا من اهل الكهف وارتحم المدينة
لذلك واتى الناس كافهم قادهم قايد الى ذلك
المنزل فكسروا بابه ودخلوا عليهم وقيل
لهم اين الادن الذى قطعتموه فقالوا هذا
سائغ واوموا الى ذلك الرجل فاخذوا
الادن منهم واخذوا القوم محمد ابن ساعده
وكان بومئذ صاحب الشرطه بعرناطه
فضربهما لسباط حتى اهلكوا فلما اصبح الله
بالصباح سار محمد ابن سعاده وحملة من
الناس معه الى الكهف فوجدوا الادن الواحد
منهم قد قطعت وهو الموروث تملبخا فاخطوه
فى موضعه بالخيط والابرة وامر محمد ابن سعاده
ببنيان الرقيم الذى كان على راس الكهف وذلك
الذى كان عليه اثر مسجد قد درس فاقامه

ورد

ورد مجرايه الى القبلة وذلك فى احد عام اثنين
وثلاثين وخمسمايه فصل ومدينة
عرناطه على النهر الكبير المسمى بوادشبيه
ويشق فى وسطها هذا النهر المعروف
بنهر سعير وفى هذا النهر يوجد الذهب
الاحمر الذى ليس فى الارض اطيب منه ٥
وهذا الموضع هو الثالث فى الاندلس
التى يقدم ذكره والذهب الذى يوجد فى هذا
النهر انما هو ورقه واكثرها يوجد هذا الذهب
فى وسط المدينة فى الموضع المعروف بالبردون
مابين القنطرة المعروفه بقنطرة الحوانيق
والقنطرة المعروفه بقنطرة القاضى فى
منصب الخندق والمنصب فى جبل السبيكه
مابين الجسر ومرود وقد يوجد فى راس الوادى
وفى اسفله يسير من الذهب وهذا الذهب
اذا جمع فانه يباع مثقاله زايد على جميع
الذهب بالربع وبالخمس فى القيمة وهذا
النهر يدخل فى مدينة عرناطه من ناحية
الجنوب ويخرج على قبلتها مابين القصبتين
على باب محله الصنعه عالى البنا على علق
عليه دقف مصبحه فى جوف هذا الباب
بابان صغيران لاستقاء الماء وقت الحرب
ولا يوجد مثل هذا الموضع فى الاندلس الا فى عرناطه

وهذا النهر يشق عن ناطه نصفين فوقه
عليه اربع قناطر عالية التي يجوز عليها
الناس من النصف الواحد الى النصف الآخر
وهذه المدينة كثيرة البرد والثلج ولبرفي بلاد
الاندلس اضر منها برد اوذلك بسبب شلب
ومن هذه المدينة يجلب الكتان والحرير من
بعض بلدها الى جميع الاندلس وبلاد المغرب
ومن اعجب عجايب هذه المدينة ان فيها طلسما
من اللاطون يزيد على قنطار وهو على صفة
الفرس له راس كراس الديك وذنب كذنب
الديك على ظهره فارس راكب على سنبه المرزبة
في راسه مثل الطرطور اذا ضرب الريح لهذا
الطلسم على نقله دار كما تدور الرحا وسمع
له دوي كدوي الرحا وهذا الطلسم صنعه
حنوس ابن ماشكران على انه يملك هذه
القصبة عن يدي ذلك طلسم ثاني في مالقة
اما التي في تلك فيدور والتي بعرناطه
يدور وهذا الطلسم من عجايب الاندلس

فصل ومما بلي جبل شلبي في الشمال
الذي على بسيطه ومن هذا الجبل تجلب
الكحل الى هذه البلاد المغرب وهذا الجبل
ينفصل باطراف جبل ابسبه وفي هذا الجبل
الحصن المعروف بحصن مرشكر وفي هذا

الجبل

الجبل اعاجيب كثيرة واعجب ما فيه الثقب
الذي في الحافة الشرقية منه وذلك ان
هذا الثقب لا يبلغ احد اليه لا من اعلاه
ولا من اسفله فاذا هبت الريح الشرقية
خرج على هذا الثقب بخار مثل الدخان
اشد بياضا من الثلج فاذا هبت الريح الغربية
خرج منه دخان احمر كلهب النار واذا هبت
الريح الجنوبية خرج منه دخان اصفر كشعاع
الشمس واذا هبت الريح الشمالية خرج منه
دخان ازرق كالازورد واذا سكنت الريح لم
يخرج منه شيء فهذا دابه على تقدم الزمان
وهذا الحصن مشهور بالعجايب واختصارا
ذكرها لشهرتها وفي هذا الجبل على قرب
من هذا الحصن الزيتونة التي يقول الناس
فيها انها تثمر وتعقد وتطيب من يومها
وليس كما زعموا قال المولف ولقد رايت
هذه الزيتونة وهي على مقربة من الحصن
المسمى بشرق وهي في زعمي احدهما معوج
والثاني واقف وهما في تربيان عالي
ورايتهما في يوم القصة وهذا اليوم الذي
يجتمع الناس فيه من حولها ورايت فيها
حبة من الزيتون كالذي يكون في جميع
الارض يوم القصة غير انها كلما ارتفعت

النهار كانت عليها حمرة قليلة فبحالف
الناس عليها حمرة قليلة ولو تركنا الحب
احوال النهار دائما كانت تسود وتقول اهل
هذه البلدان ان زمان بنى امية الماضى
كان الناس يمتعون من جمعها فيأتى الليل
وهى قد تاهت فى السواد فهذا الذى قد
رأينا من هذه الزيتونة فصل ومن
غربى هذا الجبل يخرج النهر المسمى بواد يانة
الهابط على الحصن الذى خرج منه
الماء وذلك انه بحر عظيم صلد قد ارتفع
عن الارض كثيرا فى راسه ثقب يكسر الرياح
منه عصن بقدر ما يطحن به ثمانية احجار
ويراح مع ذلك الماء حيتان كثيرة تسمى
بالسمك صغار الالوان فيها نقط حمر ولها
انياب واضراس وليس فى الحيتان المنهزية
ولا البحرية اطيب من لحم هذا الحوت واذا
نظر الناظر الى انبعاث هذا الحوت من
خرق هذه الصخرة فى عنفوان الماء ولمعان
الشمس خيلت هذه الحيتان مثل الاسياف
ولمعان البرق ينفرد ذلك الماء على تلك الصخرة
ويهبط الى هذا النهر المسمى بواد يانة
ويهبط حتى يقع فى النهر المسمى بالوادى الكبير
وقد نصفه الاندلس على ما سماه المسعودى

فى كتاب

فى كتاب التنبيه والاشراف وهذا النهر يبعث
من هذا الجبل من الموضع المسمى بيجانة
المشرف على مدينة قيجاطة يخرج من
عين هناك على قدر ما يطحن بها حجر الرحا
وهذا النهر يسمى بواد الكبير من اجل
ولوجه الى وقوعه فى البحر وليس
فى الاندلس واد يا يسمى باسمه غير الا هذا
وانما سمى بهذا الاسم فى مدة بنى امية
وانما كان اسمه فى مدة الروم تودنى
ولذلك يزعم كثير من الناس ان واد الكبير
مع واد تندا بر الهابط من نهر مرسية
انما يخرجان من عين واحدة فتنقسم
العين على نصفين فيهبط النصف الى
قرطبة والنصف الى مرسية وليس الامر
كذلك ولا يشبههما مشاركة فى هذا وانما
لما اشتركا فى الاسم هذا قدير منسوب
الى ابريل وهذا تندا بر وسيأتى ذكرهما
ان شاء الله تعالى فان قال قائل لم سميت
العرب واد الكبير بهذه التسمية فيقال
له انما سمى بذلك لانه نهر قرطبة وقرطبة
كانت دار الملك وكانت اكبر مدائن الاندلس
مع ما ينضاف الى هذا النهر من الاودية
الكبار والانهار العظام فسمى بذلك وزاد

الكبير تشريفا لقرطبه وتعظيما لها وكذلك يسمى
الجبل الذى كان على قرطبه جبل العروس لاجل
ان فيه تاج العروس كان قرطبه عروس وهو
قلبها اذ فيه كرسيها وحياتها وهذا النهر المسمى
بواد الكبير يخرج مع العين صغيرا فيعظم بمدد
الاودية كما ذكرنا فيجرى على الارض عشرة
فراسخ او نحوها فاول ما يقع فيه ماء العين
الذى فى حصن بر قشتر من عمل شقوره حتى
يبلغ الى الحجر المسمى فى الموضع المسمى بالقشاه
فتبلعه الارض ولا يبقى منه شئ ظاهر وقد
من الارض ولذلك لا يساق عليه
الخشب وانما يساق عليه الخشب فى الواد
المسمى بالواد الاحمر وسيأتى ذكره ثم يخرج
الواد الكبير من تحتها يغيب فى الارض وهو
اكبر ما كان ثم يهبط الى المسجد المعروف
بمسجد النصارة وشهرة هذا المسجد تغنى
عن وصفه ثم يهبط هذا النهر الى الموضع
فيمر امام مدينة ابو بط فيقع فيه ه
النهر المسمى بواد الارض المتقدم ذكره بالموضع
المسمى بحصن الرايد مهذا ماروياه من
الراوى ووقفنا عليه فصل ويعرف
من هذه الشجرة الى ناحية المغرب قليل من
هذا الماقدر ستة عشر او ثلاثة اميال وادى

الاحمر

الاحمر وفى هذا النهر يشترك نهر مرسيه ومن
قرطبه ثم يهبط هذا الماء على قلته حتى يقع
فيه الماء الخارج من العين المسمى بعين ابن
سمير ثم يهبط حتى يكون امام شقوره مثل
اطرحالب وغيره فيغلظ ويدخل على المضيق
المسمى بحلق الابل وهذا المضيق اغلقه ابوا
اسحق ابن هشم حين كان رئيسا فى مدينة
شقوره اغلقه باعظم ما يكون من البناء والهندسه
واراد ان يجعل بذلك سدا مأرب الذى كان
باليمن وردد ذلك الفحص كله بحر الماء فانه
اذا تراكم الماء ولم يجد منفسا ولا مخرجا واراد
ان يخرج الماء على روس تلك الجبال فلم يساعده
المكان فبقى الامر كذلك وكان هذا الماء يخرج
على تلك المواضع المسمى بحلق الابل حتى
يبلغ الى برج القاضى المعروف ببرج الامير
فيقع فيه النهر المسمى بواد زمانة القاطر
من ثغر الكرى فيكون نهرا عظيما وهذا
المعروف بواد الاحمر والاستراك يكل ما جبل
شقوره الى هذا النهر واما النهر الاعظم
المسمى بنهر ابرو وما لها بط من مدينة موسيه
فانه يهبط حتى الى الموضع وسان سى ه
فيقع فيه النهر المسمى بخوسى وفى هذا الموضع
معدن الكبريت الاحمر ولا يوجد فى معمور الارض

الا فى هذا الموضع ومن بلاد الاندلس تجلب
الكبريت الاحمر الى بلاد اليمن وبلاد العراق
وبلاد الشام وغيرها من اقطار الارض
ومن هذا الموضع الى مدينة مرسية اثنى
عشر فرسخا او نحوها ثم يهبط من هذا النهر
الى النهر المسمى بعلثاره فيدخل على المضيق
والعين الاسود وهذا المضيق والعين
الاسود من العجايب الارضية وذلك ان
هذا المضيق خلقه الله شقا فى جبل من
الرخام الاحمر له حافتان عن يمين وشمال
ارتفاع كل واحد منهما نحو مائة قامة واقل
وطول هذا المضيق اربعة فراسخ واوسع
ما يكون مرجعا فى الارض وامضق ما يكون
ربع مرجع وهذا لا تدخله الشمس الا اذا
دخلت برج الحوت وذلك عند اطول ما تكون
الايام وعلى هذا المضيق تدخل جلابيب الخشب
الهابط فى هذا النهر الى مرسية وداخلها
وفى آخر هذا المضيق هو العين الاسود وهو
عين فى وسط هذا النهر يرجع فى الهواء نحو القامة
فينبعث من قعر هذا النهر وما هذا العين اسود
مكدر زاعق المزاق ويقال ان هذا الماء من
العين التى اعلقتها الروم فى مدينة ابله وكانت
هذه المدينة من احد المدائن التى يصلح عليها

تدمير

تدمير ملك الروم مع موسى ابن نقرجى دخل
الاندلس وكان هذا العين فى هذه المدينة
ليسقى تلك النخوص كلها ما علقتها الروم وخرج
فى هذا الموضع ومن المكان اثنى عشر
فرسخا او نحوها ومن هذا العين ينفصل
السكاى فى صفين هذا النهر منفصل غير
منفصل عشرين فرسخا الى مرسية
عشرين فرسخا من مرسية الى البحر

فصل ومرسية مدينة عظيمة خصيبة
كثيرة الثمار والفواكه والادراق وهى قليلة
المطر وهى ابرد بلاد الاندلس زرعها
اذا انتهى يبلغ عشرة وربما بلغ ستة
عشر وغايته ثلاثين قفيزا وزرع هذه
المدينة اذا طاب يبلغ الخمسين والستين
من فوق ذلك وينتهى الى فى ارض مرسية
موضع يعرف بشنقتير تنبت الحبة فيه مائة
ومائتين سنبلة طيبة تخلفه والحبة الوا
من القمح مائتى سنبلة مخلصه وتنبت مائة
وفى هذا الموضع يوجد الحروف الواضح على
قدر امه ويعرف منها فى الورق وفى هذا
الموضع تلون القرعة التى اذا وجد منها
شقفا يابسا تسع القفيز من القمح قرطبيا
وهذا كله من بركة الارض فصل نقل

الرازى صاحب كتاب الفلاحة ان بركة هذه الارض
هو من وجه تذكره ان شاء الله تعالى وذلك انه
لما فتح المسلمون بلاد الاندلس اخذوا القرى فيها
بقوته ولم تقسم على الحقيقة فكان جميع ما ملك
فيها على غير قوام الا كونه فان اهلها صالحوا
عليها موسى ابن نصير فلم يملك منها شيئا لا
الا من حق اما سر امن الروم او ممن اسلم
منهم فكان المال بيده وذنا عن ابيه فلذلك
بقيت البركة فى هذه الارض فصل وبين
مدينة قرطبه ومدينة غرناطه مدينة
المريه وهى مدينة عظيمة على ساحل
البحر الرومى وهى من بنيان معويه ابن
محمد الاموى وهذه المدينة مرسى الاندلس
واليها تقطع سفن المشرق من الاسكندريه
وهى قبيسا ويه الاندلس ودار صنعتها وفيها
كان يعمل الديباج المحلى مثل الديباج المعروف
بالبغداديات وثياب السندس الابيض وهو
ديباج كله لا يجلى على احد من صنعته شئ
وفى هذه المدينة استنبطت ثياب السمت
وهى الثياب المعروفه بالخلدى والبيرى وثياب
الحرير كلها احسن منها ولا انعم منها لا وانما
سميت بهذا الاسم الذى هو مشتق من
الخلد وفيها كان يصنع كل شئ حسن من

جميع

جميع الالات المحكمه من جميع الاشيا ومن
هذه المدينة عمر المسلمين مدينة العنبر
من بلاد الارمان واهل هذه المدينة هم
صناع كلهم من الرجال والنسا بايديهم وفى
هذه المدينة من اعاجيب البنيان الرابطه
التى على ساحل البحر المعروفه بالرابطه
مراحص وفى هذه المدينة جب عظيم قد
امتلا بالماء معلق بين السما والارض ولا
يرشح منه نقطه من الماء والناس يعلون
فوقه وتحته وهو من اعجب ما سمع وتكلم
به فى امر البنا وشهرة هذه المدينة تغنى
عن وصفها فصل وكذلك ما بين مرسيه
وبلنسيه يشق النهر الاعظم المسمى بواد
شقرا الذى يهبط من مدينة قنكه وما بين
موسيه وبلنسيه يشق هذا النهر وفى
وسطه فى الجزيرة المعروفه بجزيرة
سقرو مدينة بلنسيه مدينة حسنة
قد اكتنفتها الاشجار وفيها من ثمار التى
ما لا يرى فى بلد غيرها حتى ان الرجل يشترى
بربع درهم فيحمل من التين ستين نوعا
لا يشبه بعضه بعضا وكذلك لتنوع فيها
انواع الفواكه وفى هذه المدينة تعمل الثياب
الفالية من الكتان وفيها تنسج وهذه المدينة

على النهر الهابط من حبال اذطانه وهي على
مقربة من البحر وباذا هذه المدينة مما
يلي المغرب هي الجزيرة المعروفة بجزيرة قالده
وفي هذه الجزيرة اصناف من الحوت وشهرة
هذه المدينة تغني عن وصفها وكذلك مما يلي
بلنسيه في المشرق يخرج من جبل قرسخا
هي مدينة طرطشه وهي على طرف النهر المعروف
بوادابره وبينها وبين طرطوشه بريد ابطه
كشكى الموسومة بالفصل كرابطه روضه
وفي رابطه كشكى عجب من اعاجيب الارض
وذلك ان فيها بير يزعم الناس انه متى ما
نزل عليه القوافل والعساكر فانه يزيد
بزيادة الناس وينقص بنقصانهم فقالوا
لا ولكن الذي فيه قترا اعجب من ذلك
فقلت لهم وما هو قالوا انظر فنظرت فاذا
انا ببير صغير على وجه الارض لا يستقى
منه بيد لوفي عمقه نحو القوله عين له
درجان يهبط الرجل فيهما بانية ه
ويستقى فقلت ما هذا فقالوا الى اهل الرابطه
هذا هو الماء لا يزيد ولا ينقص ولو نزل
عليه الف من الخلق والاجناد واخبرني اهل
الرابطه انه نزل ابراهيم ابن تاشفين عليه
في عسكره وغيره من الملوك المتقدمه مثل ذلك

وشربوا

وشربوا منه وحملهم فما زاد ولا نقص فهذا
ما رايت من عجايبه فصل وقد ذكرنا
من بعض مدن الاندلس واعاجيبها
ومحاسنها وان من احسن محاسن الاندلس
فيها مدينة على بحر بمقربة منه الا ذكرناها
فلنذكر الان ما يتصل بها من بلاد الروم
ومن ارض مشتانه وعلبسيه وبلاد
قبارية وذلك ان طرطوشة على النهر كما
وصفناها مما يلي الجبل المسمى بجبل اطر
حيوس المتقدم ذكره الذي يفصل بين
بلاد الاندلس وبلاد الافرنج وهذا الجبل
وهذا الجبل يبتدئ من الجنوب الى الشمال
من ساحل البحر الرومي الى السرمه
المعروفه ببرت حبن وفي هذا الموضع
محمد ابن الحاج ومن هذا الموضع يدخل
الى بلاد الافرنج المتقدم ذكره ثم يرتفع
هذا الجبل الى البريه المعروفه ببريه
نباره وعليه يدخل الى بلاد جليقيه
وعليه دخل ابن ابي عامر حين اخذ
مدينة مشترين وخط سفسطونيه
ثم ينتقل هذا الجبل الى ناحية المغرب
على البقر المعروف بثقر المنار ومن هذا
الموضع تكون البريه المسماه ببريه باقة

وللمدينة المعروفة بشلونه ومنها تجلب
الحديد المسمى بالشلق وهو حديد اسود
تضرب به الات الحديد من السيوف
والرماح والسكاكين ثم يهبط هذا
الجبل على تعرو اذى الجيارة وصكه
والى حرايز طليطله والى النهج المسمى
بالسرادات ويعرف هذا الجبل فى هذا
الموضع حتى الى البريه المسماة بيرتغال
ثم يهبط حتى يرتكز فى البحر الاعظم وكل من
يسكن خلف هذا الجبل من الروم يسمى بابى
ومن يسكن من غربيه يسمون علالقه وفيه
من المدائن مدينة قلمريه ومدينة اسبطط
وهى حربنة البنا ومدينة عمران وفى
بلاد الشريا بيبى مدينة ايله ومدينة
مشقبيه وهذه الارض كلها تنتهى الى
النهر الاعظم المسمى بايره الهابط على
سرقصطم المتقدم ذكره وادوره
يهبط من يبى الشريا بيبى وبلاد قشتاله
وهذا النهر يهبط ما بين هذين الصفعين
على صلب من الارض وفى هذا النهر اعجونة
ليست فى انهار الارض وذلك انه تهير
من اعظم ما يكون من الانصباب حتى يأتى
الى البحر الاعظم وهو على راس كانت عظيمة

فيغرق

فيغرق الماء اكثر من مرجع على الحافة ويمشى
الناس والرفاق تحته وهو عليهم مثل القوس
وتحته هو الطريق الى الشتياق وهذا الوادى
كل من كان فى بابه يقدمه الى ارض قشتاله
فانه يزيد بالسناد البارد فيرا من يومه
وكل ما واى هذا النهر ناحية الشمال من
الارض تسمى قشتاله وفى هذه الارض من
المدائن مدينة لمور ومدينة لشتش
ومدينة مسترة وفى هذه الارض هى
الكنيسه العظمى عند الروم وهى عندهم
بمنزلة بيت المقدس عند المسلمين واهل
القسطنطينيه وغيرهم من اصناف الروم
وكل من مشى منهم او من غيرهم الى بيت المقدس
فهو يبطر اهل بيت المقدس فان اهل
هذه المدينة يسطونه وانما اكتسبت عندهم
هذا الفضل اذ ليس فيه من كراسى البطارقه
ولكن فيها اجتماعهم وانما عظمت عندهم بسبب
انها من بنيان رجل من حوارى عيسى عليه
السلام وكان اسمه ياق ويقال يعقوب
والى هذا الاسم نسبت هذه الكنيسة فقيل
لها بشتياق ومعناه سنة المسجد وكل
وكل من فى شنتياق وذروتها يقال سر
الى بيت المقدس ان احببت ان تكون حاجا

وهذه الكنيسة في وسط جزيرة من خليج
في البحر ليس لها مدخل الا على مكان واحد
عليها النهر الاعظم الهابط من بلاد
جليقية المسمى بهم مرسين وهو يهبط
ما بين مدينة ليون ومدينة قسطشر
في ارض قشتالة من امدان الكبار
سمورة وقوحطه وغيرها من مدائن الروم
مثل مدينة غليسيه ومدينة بيواق
وغيرها من مدائن الروم مثل مدينة
غليسيه ومدينة بيواق وغيرها ومن
مدينة غليسيه التي على ساحل البحر
الاعظم في المغرب يخرج القراقر الى
نسق على الرقاق التي يعرف اهله
بالمجوس وقد ذكرنا من بعض مدائن
الاندلس ما فيه الكفاية ان شاء الله تعالى
ذكر الجزو السادس من معمور الارض وهي
بلاد المغرب وما فيها من العجايب والغرايب
اعلم ارشدنا الله واياك ان بلاد المغرب
اولها من جبال برقه وبلاد برقه
في المشرق وهذه الجبال على اخر عمل
مصر واول عمل القيروان وهذا الجزو
ينقسم على ثلاثة اصقاع الصقع الاول
من جبال برقه نفوسه وجبال وانشريش

وبشكش

وبشكس في هذا الصقع قبايل من البربر
من صنهاجه وبرغواطه وزناته وهذا
الصقع يعرف بامريقيه وفيه من
المدائن على ساحل البحر مدينة طرابلس
وصفاقس ومدينة المهدية ومدينة
سوسه ومدينة تونس ومدينة نفطه
ومدينة توزر وتعرف هذه البلاد
بحرابر التمر وانما عرفت بهذا الاسم
لان فيها نخل كثير ينتهي التمر عندهم من
عشرة اجناس لا يشبه بعضها بعضا
في الطعم وهو اكثر طعامهم والزرع عندهم
قليل وذلك بسبب العرب وكذلك عربي
هذا الصقع ملبانه وزواوه ومسبطين
وقلعة بني حماد ومدينة برشك ويغرب
من هذه المدينة بحيرة الطبريه وهي
بحيرتان الواحده تستقي من البحر وهي
ماحة اجاج والثانية عذبه يأتي اليها
السيل الحلو من جبال هذا الصقع ولذا
كان في اول يوم من الشهر ينصب الماحه في
الحلوه طول الشهر واذا كان الشهر الثاني
ينصب الحلوه في الماحه ومن عجايب هذه
البحيرة انه اذا كان اول يوم من الشهر
يخرج فيها صنف من الحوت الى اخر الشهر لا يخرج

معه حوت غيره من غير صنفه الى اخر الشهر
فاذا كان اول يوم من الشهر الثانى خرج
صنف ثانى غيره لا يشبه الاول ولا يخرج
معه صنف غيره كذلك حتى يتم العام باثنى
عشر صنفا كل صنف لا يشبه الاخر فى
الطيب ولا فى الصنعة فصل ومن هذا
الصنع تجلب جلود الفنك احسن من
فنك البحر ومن هذا الصنع يجلب
المتاع الكثير والى مثل السويسيات
وثياب المقصور والمقاطع الممروتان
وثياب الصوف العالية والارجوان
المحكم الصنعة ومنه يجلب الزرنيخ الى
بلاد الاندلس وبلاد المغرب ومن هذا
الصنع كانت قرطبة وكانت مدينة
عظيمة وكانت من بنيان اوشن الرومى
صاحب افريقية وكانت هذه المدينة
عظيمة البناء وكان فيها من الرخام الابيض
مصور تماثيل على صفة بنى ادم وجميع
الحيوان وهى اليوم خراب خاوية وكذلك
كان فى هذا الصنع المدينة العظيمة التى
جمعت بين طيب الماء والهواء وجميع المحاسن
وهى مدينة القيروان وهى اول مدينة
عمرت فى الاسلام فى هذا الصنع وذلك ان

من اول

من اول بنائها الى حين خرجت منه سنة
وكانت هذه المدينة من احصن بلاد
الارض واحسنها ارزاقا وفواكها وزرعا
تظاهى بغداد وكان فيها من العلماء والفقهاء
واهل الادباء والشعراء مثل ما كان
فى البصرة وكان خراب هذه المدينة بسبب
العرب الذين ارسلوا اليها فى مدة يزيد
ابن عبد الملك ابن مروان وذلك انه لما
انتهت الخلافة من بنى امية الى بنى العباس
اختلف الامر من بنى امية فارسلت
العرب على افريقية وذوانتها فخربت ولم
يبق منها شئ الا ما كان على ساحل البحر
وبقيت القيروان خرابا سنين كثيرة
حتى سكن الامر فعمر منها شيئا كثيرا
الى خلافة المهدى استفتح الخليفة ابو
محمد عبد المومن ابن على بلاد افريقية
بعدما كانت الروم على بعضها تغلبهم
فهى اليوم معمورة وكان عمل القيروان
فى الجنوب مدينة ورجلان وفى الشمال
ساحل البحر وفى الشرق جبال برقه
وفى الغرب جبال نفوسة وجبال شريش
والله اعلم بذلك كله ذكر الصنع الثالث
من الجزء السادس وهى بلاد المغرب الاقصى

وحد هذا الصقع على ساحل البحر فى الشرق من
هذا الجبل وفى الغرب الطرو المسمى بطره
سير تال الداخل فى البحر الاعظم وفى هذا
الصقع مدينة تلسى ومدينة هنين ومدينة
ملبانه ومدينة قادس مسه وقصر مصموده
ومدينة طنجه وهى موسومة بالقدم وذكر
ابن الحرارى فى كتابه ان لبس من بعد مكة بنيان
اقدم منها وذكر ايضا فى السوس الغربى
من المدابن مدينة تاهرت وكانت عظيمة
يقال انها من بنيان العمالقه وخرب فيها
فى زماننا هذا قصور خرج منها عظام بنى
ادم طول القصبة من قصب الساق منها
ستة اشبار ودور المفاصل التى تدخل عليها
الرجل وخرب فيها دارس بنى ادم فيها بعض
الاضراس وانى بمضغة واحدة عرضها اكثر
من ثلاثة اشبار وطولها كذلك وكانت
فى وزنها الثلاثة ارطال من وزننا هذا
وهذه المدينة اليوم خالية خراب وفى هذا
الصقع مدينة تلمسان وهى مدينة عظيمة
فيها اعين كثيرة ومياه غزيرة وهى كثيرة الزرع
والضرع ولها اعمال وهى دار مملكة ويعمل فيها
من الصوف كل شئ بديع ولقد يوجد فيها ثوب
كساء كامل من تسعة اواق ونحوها ونحوها وكذلك

فى هذا

فى هذا الصقع مدينة فاس وهى حاضره
فى الغرب وبينهما فى وسط هذه المدينة نهر
عظيم ولاهل هذه المدينة ظرف وادب وذلك
لسبب ان فيهم من القيروان اناس وهذه
المدينة كثيرة الضرع والزرع قليلة الفاكهه
وبنى مدينة فاس وتلمسان مدينة وجده
ومما يلى فاس فى الشمال مدينة بنى تاوره وقصر
بنى عبد الكريم ومما يلى فاس فى الجنوب جبال
ندرمون وجبال عبانه ومنها يهبط النهر
الاعظم المسمى بوادسيو ومما يلى فاس فى المغرب
مدينة مكناسه ومدينة سلا وهى على موضع
النهر المسمى بنهر سبو على البحر الاعظم المسمى
بقصر بنى تاوره وكان فيه مدينة المهديه
التى بناها الخليفة عبد المومن ابن على
وعلى هذا البحر مرسى فضاله وبين هذا
النهر ومدينة فاس مدينة وهى على قلعه
ابن تاولت وهذه المدينة كلها من الخشب
وهى على قرب من هذه المدينة فيها معادن
فضه مثل معادن عراره رساس ومما يلى
هذا النهر المسمى بام ربيع المدينة المسماه
بمدينة مراكش وهى من بنيان يوسف بن
تاشفين واصلح من شانها الخليفة عبد
المومن ابن على وجلب اليها الماء واطلق

فيها الرحى وغرس فيها من الرباطات والجنات
والبساتين وهى اليوم قد احدقت بها الاشجار
من الاعناب والنخيل والزيتون وهى تزهو
بالخلافة المهدية وبين هذه المدينة فى ركن
الجبل الاعظم القاطع بين هذا الصقع وصقع
السوس الجبل المسمى بجبل ادرن وفى راس هذا
الجبل المدينة التى بناها المهدى وسيأتى ذكرها
فى موضعه ان شاء الله تعالى **فصل** واما
صقع المغرب فهو صقع كبير كما ذكرنا ومدائن
قليلة ويسكن فى هذا الصقع قبايل البربر
مثل غمارة وصنهاجة وشمانة ولواتة من
قبايل البربر واهل هذه البلاد عندهم
الكسب الكثير من القمح والشعير والفول
وغير ذلك واقل فواكههم التين والزيتون
وفى هذه البلاد الطربان وهو حيوان على قدر
الكلب الا انه مضر وهو من اعجب الحيوان
ومن عجيب هذا الحيوان انه لا يرقد ولا يفرخ
فى موضع يابس من الارض الا يبله وذلك لان
له فى ذنبه جفاف مثل القصب يدخل بها
فى الماء فتمتلى ويخرج بها وهى مملوة فيأتى
بها الموضع الذى يريد ان يفرخ فيه فيبله
ومن عجايب هذا الحيوان انه فى جنسه ريشا
مثل مفاتيل السفاذا انطلقت عليه الكلاب

عند

عند صيده وهمت باخذه انفض فتخرج تلك الاريش
منه كالسهم فان اصابت الكلاب قتلتهم وان اصابت
ساق ابن ادم تعدته وفى هذا الصقع كثير من
هذا الحيوان وكثير من السباع والفرلان وليست
فى بلاد الاندلس وكذلك يوجد فى هذا الصقع
كثير من النعام فى الفحص المعروف بانذره
وفحص السدة الذى بين مراكش وسلا
وكذلك يوجد النعام وبيضه مابين مدينة
فاس وتلمسان فى الفحص المسمى بانكاد
وفى الفحص المسمى بسوق ومن هذا الفحص
يرحل الى بلاد السوس من مدينة تلمسان
وفى هذا الفحص عجوبة لا يوجد فى سائر
الارض الا فيه وذلك انه ينبت فيه شعر
كشعر ابن ادم يسمى بشعربون يجمعه الناس
ويبرقونه فى بعض حوايجهم قد اختصرنا
ذكرها **واما مدينة** اغمات التى فى اقصى
هذا الصقع وهى موسومة بالقدم وهى
كانت حاضرة بلاد المصامدة وبمقربة
منها هى البركة العظيمة التى تجتمع فيها
مياه اغمات وهذه المدينة كثيرة الزرع
والضرع والله اعلم بذلك كله **ذكر الصقع**
الثالث من الجزو السادس وهى بلاد السوس
الاقصى وحد هذا الصقع فى الغرب البحر الاعظم

وعليه الغايطه العظيمه الشان المسماه
برابطه ماسوه وهدموها عند فتح المهديه
وكان اسمها تامسه وحد هذا الصقع
في المشرق الصحرا التي تتصل فيها
المرابطون مع اهل الصحرا التي تتصل
بحال زناته في الجنوب وهذا الصقع في
الشمال الجبل الاعظم المسمى جبل ذرن
المتقدم ذكره وهذا الجبل من صقع السوس
ويسكن في هذا الجبل امم كثيرة وقبايل من
المصامده وفي بلاد السوس من المدايب
مدينة سلجماسه ومدينة تافرسنت وهي
اليوم خراب وهي على حافة واد ذرعه
وفيه مدينة تادوداقت ومدينة فاتول
ومدينة خرب وفي الشمال مدينة تامانا
وماشكت ومدينة ايتفركال من قبايل
المصامده ومن هذه البلاد تجلب السكر
الى بلاد افريقيه وبلاد المغرب وبلاد
الاندلس وبلاد الروم وبلاد قشتاله
وبلاد الافرنج وكذلك من هذا الصقع
تجلب النيل الدرعي والشب والنحاس
الى بلاد الاندلس والى مدينة حول ومن
هذا الصقع يخرج جلب الصحرا من العبيد
والخدم والتبر ومن هذه المدينه تدخل القوافل

الي

الى بلاد جناره ومن مدينة سجلماسه تدخل
القوافل الى بلاد كناده مثل غانه والحبشه
ومدينة كركرو ذوانها والى مدينة داحون
والى مدينة اميمه والى مدينة سجلماسه
تخرج جلبها من العبيد والتبر والاتيوس
مع انياب الفيله والجلود الشركيه وغير
ذلك من متاع الصحرا ومن عجايب هذا
الصقع ان فيه زيت ارجان وهو اسم بلغة
المصامده يقع على شجر في هذا الصقع ليست
بالكبار ولا بالصغار تضع صفا على قرن الشمس
وعلى صفته ولونه وهو في ثمار كانه الخوم
في ظلام الليل غير انه لا لحمة له ولا طيب وانما
هو حب يدرك على نوبة غلاظ فاذا طابت
تسقط الى الارض فتجمع وتؤكل ومنها تؤكل
الحمايم فترمي بالنوبة التي في معالفها فتجمع
تلك النوبة فتكسر وهي صلبة الكسر
ويخرج منها لوز على قدر الشمش فبطش
ذلك اللوز في الرصيف على النار ويطحن
ويعصر منه زيت يعالى رقيق الاجزا اصفر اللون
ويبرد جوفه في تلك البلاد ومنها تجلب
الى مدينة اغمان ومراكش ولا يوجد
هذا الزيت في معمور الارض الا في هذه
البلاد ومن عجايب هذه البلاد اللمط وهو

حيوان على قدر العجل واقل من ذلك وهو
طويل العنق وراسه كراس الاشكر وله
اذنين كاذنين المعزة في وسط راسه قرن
عظيم اسود طويل راجع الى خلفه يبلغ الى
كفله وهذا القرن مروق للخلقه لا فرج
فيه يخرج من بافوخه ومن جلود هذا
الحيوان يعمل الدرق اللمطية والى هذا
الحيوان ينسب بهذا الاسم ومن خواص
هذه الدرق انك اذا ضربته بسهم او برمح
او بسيف وتقطع منه شئ علق كراس العام
فما يوجد لتلك الضربات اثر وقد يوجد
هذا الحيوان في بلاد المرابطين ولا يوجد
في معمور الارض الا في هذا الصقع وهو حسن
كثير الزرع والمرعى ومنها يجلب الى بلاد
المغرب وبلاد الاندلس واقل ثمارهم التين
والزيتون فانهم لا يعرفونهما الا ما جلب
اليهم من بلاد الاندلس وعندهم كثير من اللبان
والرمان ويجلب اليهم من بلاد الاندلس ثياب
الكتان والحرير وغير ذلك من متاع الاندلس
وقد ذكرنا مائتين واشتهر من هذا الصقع
فلنذكر الان الجزء السابع من الارض ان شاء
الله تعالى ذكر الجزء السابع من معمور الارض
اعلم ايدك الله ان هذا الجزء اوله

في

في البحر الاعظم وحده في المشرق بحر
القلزم وساحل الحبشة وحده في الجنوب
خط الاستوى وجبال الذهب المسماة بجبال
ترتايلفه النوبة وحده في الشمال مما يلي
المغرب مدينة نول وفي وسط مدينة
اذن وفي شرقيه مدينة ورحلان ويرحل
من هذه المدينة الى هذه البلاد ويخرج اليها
جلب الصحرا وهو الجزء ينقسم على ثلاثة
اصقاع الصقع الاول النوبة والزنج
وجبال الادكان وفي بلاد النوبة من
المدائن مدائن سروك وهي دار ملكهم
وهو اول من يشرب من النيل الخارج من جبال
القمر الداخل بين جبال الادكان الى
بلاد الزنج الى البحر الاعظم وفي هذا
البحر ينقطع البحر فيصير خلجانا
وذلك لارتفاع كرة الارض ومنطقتها
في هذا الخليج يكون الجنوب المسمى بالتيمن
ومنها يخرج الى بلاد الاندلس والى جزيرة
اقريطش من الشام وسيأتي ذكرها ان شاء
الله وهذا النيل اذا خرج من هذا الخليج
قطع البحر في الطول من الجنوب الى الشمال
حتى ينتهي الى الخليج الخارج من البحر الاعظم
المسمى بالزقاق الفاصل بين بلاد الاندلس وبلاد

المغرب فيقطع هذا البحر بالطول حتى ينتهي
الى مدينة اقريطش وفيها بغف وهذا الحوت
اسرع حوتا من كل حيوان يكون في الارض
وذلك ان المسافة التي تقطعها من خروجه
من موضعه الى الموضع الذي يبلغ اليه فهو
الف فرسخ واربع مائة فرسخ وانما يلفها
في اليوم والليلة وهذا لا يخرج من مكانه
الا في كل يوم من اول شهر مايه وقد يوجد
في جزيرة اقريطش فيخرج هذا الحوت
اليها في طول شهر مايه ثم يرجع في اول
شهر يونه الى موضعه وعند اول خروجه
يصاد في بلاد الاندلس في الموضع المسمى
بالقنيتك من البحر المسمى بحر الليل في غرب
الجزيرة المعروفة بجزيرة طريف ولا يوجد
في مكان من البحر الا في هذا المكان وفي
الموضع الذي يبلغ اليه من اقريطش وذلك
انه يجزيه الطلسم حتى تخرج رؤسها في البر
وتتراحم فيه ويدخل بعضها على بعض حتى
تترتفع فوق الماء وهي سكارى بحركة الطلسم
فيأخذون منها اهل هذه الجزيرة ما شاؤا
فاذا كان اول شهر يونه رجعت حيث
تنتهي الى اول الرقاق وفي المشرق في الموضع
المسمى بطرة البح فما دخل منه في حوز مدينة اخذ

بالشباك

بالشباك وما خرج منه على الطرف الى ساحل
الى ساحل العرب اخذ في المكان المسمى بقسمان
من عمل منتيه وما شق منه على وسط الرقاق
في شرق جزيرة طريف وتكب شركة البحصار
على حاله الى موضعه الذي خرج منه الى عام
ثاني يخرج مرة اخرى وليس في البحر حوت
اسخن منه ولا اطيب ولا يوكل في معمور
الارض طريا الا في بلاد الاندلس وبلاده
المغرب وهذه الجزيرة وقد يبس هذا الحوت
ويدخر ويجلب الى جميع البلاد الرومية الى
قسطنطينيه ورومة وغيرها من بلاد
الروم **فصل** ومما يلي بلاد النوبة وبلاد
الزنج الجبال المسماة بالادكان وفيها هذا
الجبل الذي يجعل منه القوارير التي جمع فيها
سم الزمرده التي تقدم ذكرها وما بين هذا
الجبل وبلاد النوبة الاصنام التي ذكرها
المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف
بانها من البنيان المعروف بالحيان وذكر
انها يظهر بعضها من بعض وان من جملتها
الصنم الذي كان بمدينة قادس **فصل**
قال المؤلف وقد رأينا هذا البحر وسافرنا
فيه فما رأينا فيه صنما ولا سمعنا بهذا ولا
رأينا من رأى فيها شيئا وانما هو كلام يتحدث

به العوام وكذلك ذكر المسعودى انه سمع
ذلك ولم يتحققه وانما ذكر حقيقة منار
قادس كما ذكرنا والله اعلم بذلك كله وقد
ذكر ان فى هذا الموضع الحجارة التى جلب
منها الاسكندر ابن فيليبش وهى حجارة
البهت وهى حجارة اذا نظرها الناظر ابهت
ولم يقدر ان يتكلم واجذب اليها على البعد
الكثير وقيل ان من هذه الحجارة بنى القصر
المشيد الذى تقدم ذكره وجلب الاسكندر
من هذه الحجارة كثيرا وقد قيل انه هو الذى
بنا القصر المشيد فكان اخذه الاحجار بعد
ان شاط رسطاطاليس فيها فامر لمن يبعث من
رجاله من شاء وجعل مع كل واحد منهم معينا لصاحبه
من الحاضرين فاذا نظر الحاظر الى ذلك الحجر بهت
واخذ رصاحبه فيرمى ذلك الحجر بوا فينفق
الاخر من ساعته عند مغيب الحجر عنه وكانوا
يلقون تلك الاحجار فى تلك الابواب وبابون
بها الى بوابيت قد اعتدت لهم فيطفون عليها
حتى لا تظهر فجمع منها كثيرا مملا منها ذلك القصر
الذى تقدم ذكره فصل وفى هذا الصقع بجمع البوابر
الذهب من جبال ترتا التى تقدم ذكرها وذلك
ان هذه الجبال عليها شاهقة تناطح السحاب
بعلوها وهى مع ذلك منقطعة البقد راحد

الصعود

الصعود اليها ولا يبرز منها فاذا كان فى شهر تموز وكانت
الشمس فى راس السرطان برد ذلك الناحية
وامطرت مطرا كثيرا فيسيل تلك الجبال
وتحط منها امياه كثيرة من رؤسها وجنابها
فتتكدس تلك الرمال فى اسافل تلك الجبال
وتضع حولها بركا كثيرة من تلك المياه فبادى
البوبه يصحاف من الابنوس وصحاف من قبقران
وبسر الطين الذى عندهم يغسلون ذلك
ذلك الرمل فيخرج منه التبر على قدر
القمح والشعير وكذلك يصنع الزنج فى بلادهم
ومن هذه البلاد تجلب التبر الى بلاد المغرب
وبلاد الاندلس ومن عجايب هؤلاء القوم
ما راى احد من الناس الاعمى ولا يرى منهم احد
من غير جنسهم الاعمى من ساعته ولقد تانى
اليهم البوبه والحبشه بالملح وملوا رقع ما يجعل
اليهم فيجعل كل واحد سلعته على صفة
النيل اطراف هذه الارض فيا تون الزنج
بالتبر فيجعلونه امام محل سلعة كرسا
ويبعدون فيا تون البوبه والحبشه فان اعجبهم ذلك اخذوه وان لم يعجبهم ذلك
تناولوه حتى يزادلهم فى القيمة فيتبايعون
ولا يرا احد صاحبه وكذلك من عجايب
البوبه انهم سودان وهم فى احسن صورة

واضرها واتم ما يكون من الحسن والجمال
لها سعود سبطه وانوف حلوه وشفار
رقاق وفى لسانهم خاصية ليست فى لسان
الادميين الا فيهم وذلك انهم اشد الحسيا
لحما واطيبهم فروجا واحسنهم مباشرة
وفى هذا الصنف توحيد الزراقه وهو
حيوان على قدر الثور لها عنق على قدر
الرمح ولها راس كراس الغزال وقرنان
كقرنان الغزال ولها صدر وهى طويلة
اليدين قصيرة السافين لها ذنب كذنب
البعير مدرة اللون لها اذنان كاذنان
المعزة حسنة المشى ليست بنافره ولا
شاردة ويقال انها متولده من نوعين
من الحيوان وكذلك فى هذا الصنف كثير
من الحيوان والغيله وهى دابة عظيمة
مستطيله لها اربع قوايم من غير مفصل
ولا عرقوب لها ذيل كذيل الثور وارتفاعها
من الارض عشرة اشبار ونحوها ولا عنق
لها ولها راس عظيم بين كتفيها ولها اذنان
على قدر الدرق فيهما فى حلقها ولها فنطسه
فى طرف راسها وبها تتقلب وبها تخدم
نفسها وذلك انها اذا ارادت ان تاكل
شيا تاخذه بتلك الفنطسه وتحمله الى فيها

وكذلك

وكذلك ترفع من الارض القنطار بن والثلاثة
وتضع على ظهرها وانها لا تدخل فى الماء وتخرج
وتلك الفنطسة القنطار والاكثر من الماء وتخرج
من حدها نابين عظيمين فى وزن كل واحد منهما
القنطار والاكثر ويقال انها انياب هذه الدابة
لها هذه عظيم وفيها عجيب تفهم ما يقال
لها وتسمع ما تؤمر به وذلك ان سايسها
يا فى حملة فيقول لها ارفعى فتاخذه
بفنطستها وتجعله على ظهرها ولها مشى
سريع واذا ركبها راكب واراد السعى
مشت به اليوم الواحد مسيرة عشرة
ايام واكثر وذلك لسرعة مشيها وخفة
خطاها واختصرنا ذكر هذه الدابة لشهرتها

فصل ويشق فى وسط هذه البلاد
النيل الاعظم الهابط الى ديار مصر ويسكن
على ضفتى هذا النيل امم كثيرة من السودان
وعلى هذا النيل يزرعون الذرة والفول
وعندهم كثير منه مما كان من هذه السودان
وراء النيل لناحية المغرب فهم التوبه والزنج
وحناوة وقد ذكرنا من بعض اخبار هذا
الصنع ما فيه الكفاية ان شاء الله تعالى

ذكر الصنع الثانى من هذا الجزء السابع
وهى بلاد الحبشة وحدها فى المغرب النيل المذكور

وفى المشرق بحر القلزم وحدها فى الجنوب جبال
الذهب التى على خط الاستواء وحدها فى الشمال
الى اخر بلاد دكركى الى اول بلاد لوان من
عمل مصر وفى هذا الموضع من مدا بن الحبشه
مدينة كركى وهى داخره الحبشه واليها تدخل
القوافل من بلاد مصر ومدينة ورقلان وقد
يدخل قليل من المغرب على مدينة سجلماسه
وهولاء قوم يعيشون من كثير من القطاف
يزرعونها على النيل وعندهم كثير من السمسم
وقصب السكر ولا يعرفون غير ذلك من
الفواكه الا ما جلب اليهم من ارض مصر وبلاد
المغرب وكذلك تجلب اليهم الحرير والحزه
والمتاع من متاع الحرير والكتان وتجلب
اليهم من بلاد الاندلس وافريقيه الزعفران
والثياب المرسيه والمصريه والعمايم
السوسيات والمقاطع المهدويات من
افريقيه وقباطى مصر الحرير وجميع القطن
من بلاد مصر واهل هذه المدينة اغنى
الناس فى الحبشه واكثرهم مالا ونباها وذلك
لانهم مابين بلاد المغرب وبلاد مصر والتحف
تجلب اليهم وهم يدخلون الى اقصى الحبشة
واهل هذه المدينة متمسكون بدين اليهوديه
ونوع هذه البلاد فى مصر وفى بلاد افريقيه

بلاد

ببلاد الشرك ولهذا سميت الجلود التى تخرج
من عندهم بجلود الشركيه وهى جلود يدبغونها
بغير دباغ الا انهم انما يشحمونها وشئ
من اصول الحنا ورعم الذين دخلوها انه
فيها شجر كبار من الجلار يطلع فى شجرها ستة
رجال ولا يبلغ واحد منهم لصاحبه وكذلك
فى هذه البلاد عنوز على قدر فحول البقر
ومن هذه العنوز يعملون الجلود الشركيه
ولهذه العنوز شعر يجرى فى الارض وعندهم
غنم كبار على قدر فحول البقر وهم جرد
لا صواف لهم ويعرف فى بلاد مصر والمغرب
بالدماتيات وهى تجز ربوبها على الارض
ولها اعناق طوال منها ابلق ومنها ابيض
ومنها اسود كذلك غنم الصحراء كلها فاكثرها
جرد لا قرون لها وعندهم بقر لها وجوه مدورة
واقران وقوف كاقران المعز وفى هذا
الصقع مما يلى الجنوب على نهاية من المعمور
مدينة دمدنه وهى دار ملك الحبشة على
ما ذكر ابن الجزار فى كتابه وبمقربة منها مدينة
وصدينة واهل هذه المدينة يجمعون الذهب
فى بلادهم كما تجمعونه النوبة والزنج وقد وصفنا
كيفية ذلك فيما تقدم من هذا الجزء واهل
هذه البلاد يبعدون من النيل فى المغرب

وبجزيون فى المشرق من نحر اليمن وطرف البحر
الاعظم التى يفضى اليهم من بلاد الهند والسند
ومن هذه البلاد دخلت الحبشة الى بلاد
اليمن حتى ملكتها ومنهم كان ابرهة صاحب
الفيل وكان يوميذ نصرانيا واهل هذه
البلاد يدخلون الى بلاد السند فى المراكب
ويبيعون بلادهم كما تخرج اليهم اهل
السند ويبيعونهم كما ذكرنا ومن هذه البلاد
تجلب الذهب الى مصر واليمن ومن عندهم
تجلب العلويا وهو عنبر يطبخ للفليل
البارد البلغمى واهل هذا الصقع يدخلون
على بلاد جبال الذهب الى خلف خط ه
الاستوا بكثرة فراسخ فيصرون بينها
انواع من الحيوان بتلك الصحراء القفرا
وهم الذين يبلغون الى مقربة من جبل
القمر وقد ذكرنا بعض اخبارهذا الصقع
والحمد لله رب العالمين ذكر الصقع الثالث
من الاقليم السابع وهى بلاد جناده وحد
هذا الصقع فى المغرب البحر الاعظم وفى
المشرق اخر بلاد ودكلان الى اخر بلاد
المرابطين فى المشرق وحده فى الجنوب
بلاد ايمة وحده فى الشمال اخر بلاد ارى
واخر بلاد من اول بلاد السوس الاقصى

وفى

وفى هذا الصقع من المدن غانه وهذه المدينة
هى حاطرة جناوه واليها تدخل القوافل
من بلاد السوس وبلاد المغرب واهل هذه
البلاد كانوا فيما سلف على الكفر الى عام
تسعة وستين واربعمائة من الهجرة وذلك
عند خروج يحيى ابن ابى بكر امير مسوفه
اسلموا اهل غانه وحسن اسلامهم فى هذه
المتونة وهم اليوم مسلمون وعندهم العلما
والفقها وسادوا فى ذلك وكثر منهم الى بلاد
الاندلس رؤساء من اكابرهم وسادوا الى
مكة وحجوا وزاروا ثم انصرفوا الى بلادهم
ومن هذه المدينة تجلب رقيق الصحرا
وذلك ان اهل غانه يغيرون على بلاد
البربر وايمه كما كانوا كفارا وذلك ان
ايمة قبيلة من حيواه وهم يلبسون جلود
الغنم وعندهم كثير من العسل والسمك ه
ويبنون فى الرمال دون البنيان الا فيما
يعلونها من حشيش الصحرا واهل غانه
يغيرون عليهم فى كل حين فتارة يغلبون
وتارة يغلبون وهؤلاء القوم ليس عندهم
حديد ولا يجدون ماءه وانما يقاتلون
بازار الا ان نسوتهم لذلك يغلبونهم اهل غانه
لانهم يقاتلونهم بالسباب والارماح وان الصبر

منهم يجرى على قدميه اسرع من الجواد العتيق
وفى شرقى غانه بنحو من عشرين فرسخا مدينة
رايون وهى اقرب مدائن الصحرا الى وركلان
والى سجلماسه وما بين هاتين المدائن يسكن
المرابطون وهم اولاء اسلموا حين اسلم وركلان
وذلك فى مدة هشام بن عبد الملك ولكن
كانوا على مذهب خرجوا به عن الشرع ولكن
صلح اسلامهم حين اسلموا اهل غانه واهل
تاسكسنه واهل هذه البلاد ينطلقون
الى مدينة غانه لانها حاضرتهم وبها ملكهم
واهل مدينة رايون يسمون اهل لمتى وهى
قبيلة من حمير وهم يسكنون فى شرقى الصحرا
ما بين مدينة رايون ومدينة كركر
ولمغرب من نيل مصر ويدخلون اليهم من
مدينة كركى ومدينة وركلان وهم اقفر
جبانة وهم يقرون التوراة وتجلب الى جميع بلاد
الصحرا من بلاد الاندلس الحرير والزعفران
والمتاع والقطران واذا وصل القطران عندهم
صار لبنا على اصلها وقد ذكرنا من
بعض اخبار اعاجيب هذا الجزء وما اشتهر
وصح والله اعلم بدرك كله وتم الجزء من الارض
وبتمامه تمت الاجزاء كلها من الارض ذكر البحار
السايحة على الارض الخارجة من البحر الاعظم

وهى

وهى اربعة اعظمها واكبرها الخارج من ناحية
المشرق على خط الاستوا الذى فى جزاير الصين
والهند والسند وقد ذكرنا هذا البحر وطوله
وعرضه وما فيه من العجايب والغرايب فى اول
الكتاب فلنذكر الان البحر الثانى وهو المنتزع من
بين الاندلس والبربر وهو البحر الرومى
ذكر البحر الرومى واعاجيبه من الجزاير اعلم
ان هذا البحر الرومى مخرجه من ناحية المغرب
احدا الى ناحية المشرق حتى ينتهى الى بلاد
الشام لموضع يسمى بالبربره بمقربة من
جزيرة حلب فينقطع هناك وطول هذا
البحر من مخرجه الى هذا الموضع الغفرجح
وليس فى البحر اكثر منه عمارة وذلك
انه يسكن عليه امة كثيرة من الجانبين
فاول من يسكن عليه فى الجنوب البربر من الروم
وهى اليوم خالية ومنها مسكونة وطول هذا
الموضع من اطرابلس الى الاسكندرية ثمانية
عشر يوما وهذا الموضع هو المعروف بطرف
الوتان وتتصل العمارة من مدينة اسكندرية
الى صور عكا وبسكن فى هذا الموضع اقوام من
القبط وهم من عمل مصر وتتصل العمارة من
مدينة صور الى مدينة صفاقس واطرابلس
الى مدينة عرقلان الى مدينة السريات الى مدينة

ترطجنه والمريه الى طرف الاعزآ الى مقابل
طبجه وعرض هذا البحر يتخالف فاما اول
خروج هذا البحر الاعظم بين طريف وقصر
مصمودة فعرضه هناك خمسة فراسخ
وهو اضيق مكان فى البحر وعرضه بين سبته
والجزيرة ثمانية فراسخ وهو اخر الزقاق
وعرضه ما بين مالقه وباد س ثلاثون
فرسخا وعرضه المريه وهنين خمسون
فرسخا والمجراه ى جزيرة يابسة وبحيا
طولها عشرة فراسخ وعرضها ثمانية
فراسخ ومنها تجلب الملح والخشب الى
بلاد افريقيه وهى جزيرة عامرة كثيرة
الزرع والثمار ولا تجب فيها انعام وانما
تجب فيها الغنم وهى اكثر كسبهم وجزيرة
ميورقه وهى جزيرة عظيمة طولها ستة
وعشرون فرسخا وسطها جبل يهبط منه
نهر يشق فى وسطها ويسقى جميع ارضها
ويشق بحر جيها وفى هذه الجزيرة من
عجايب البنا كثير وفيها برج عظيم على
حافة من حافات البحر على مسيرة يوم من
وفى هذه الجزيرة هو المقفل المشهور الذى
لبس فى معمور الارض مثله وهو الحصن
المعروف بحصن الاردن وذكر اهل ميورقة

انه

انه لما افتتحت هذه الجزيرة فى مدة محمد
ابن امير الخامس من بنى امية فى الاندلس
ان الروم تقرا فى هذا الحصن بعد اخذها
بثمانية اعوام وخمسة اشهر ولا يقدر
عليهم احد حتى انفد لهم ما كان تخزنهم
من الطعام فبعد ذلك هبطوا وهذا
الحصن قد ارتفع فى الهوى من حجر صلد
فى راسه عين سايلة وهذه الجزيرة
كثيرة الزرع والضرع والفاكهة ولا يقربون
ثمار الزيتون الا ما تجلب اليهم والنبيذ
عندهم قليل وقد يزرعون الكتان والقطن
ولا يقربون الحرير الا ما تجلب اليهم من
بلاد الاندلس واكثر كسبهم الغنم وقليل
من المعز وعندهم كثير من البقر والبغال
ولا يوجد قط فى هذه الجزيرة ذئب
والكلب يسرح عندهم دون حارس
يحرسها وقد يوجد عندهم الثعلب
والارنب والقلبنية ولا يوجد فيها
ابل ومن عجايب هذه الجزيرة انها
مرتفعة على البحر من كل ناحية لا يقدر
احد ان يصعد اليها ولا يهبط منها
وهى خمسة ابواب خلقها الله تعالى
فى الحفاض من الارض صنعت فيها الابواب

لولا ذلك لم يستطع احد على الطلوع فيها
ولا الهبوط منها ولاهلها ظرفة ورقة
وفيهم حلاوة ورقة وهم من اهل الحبس
والجمال فصل ومما يلى هذه الجزيرة
فى الشمال جزيرة منورقة وهى جزيرة
صغيرة كثيرة الزرع والكرم وليس فى جميع
الارض اطيب من لحوم بقرها وقد يطبخ
لحم هذه البقر وبدوب كما يدوب السمن
ويصير دسما والغنم عندهم قليلة ومن هذه
الجزيرة يجلب النبات المعروف بعشبة
هللت وهذا النبات يفعل سبا نوعا
من السحر مثل الاحجار التى تقدم ذكرها
وهذه الثلاثة جزائر تضاف الى بلاد
الاندلس وهم على اختلافهم وطبايعهم
وامزجتهم واخلاقهم ويوجد فيها من
الحيوان الغنم وهو لا يوجد فى معمور
الارض الا عندهم اهل الاندلس وعرض
هذه من بلاد الافرنج الى بلاد افريقية
حمامة فريج وفى هذا تكون جزيرة
سردانية فى هذه الجزيرة تكون معادن
الفضة وهو معدن قوى يكون الخلاطه
اى يكون الخلاط منه الثلاث وهى جزيرة
خصيبة كثيرة الغواله وبازايها الناحية

المشرق

المشرق جزيرة منلية وهى الجزيرة طولها
اربعة ايام وعرضها ثلاثة ايام وهى ايضا
كثيرة الزرع قليلة العود والغواله كثيرة
الغنم والبقر فى هذه الجزيرة ايضا هى الجزيرة
المعروفة بصقلية وهذه الجزائر تقطع
من الجزء من الجنوب الى الشمال طولها
سبعة ايام وعرضها مثل ذلك اقرب
السواحل اليها راس الجبل الذى على
مدينة تونس وبينها وبين مدينة
تونس اربعين فرسخا وبينها وبين
الافرنج خليج من عشرة اميال وعلى
هذا الخليج هى المدينة العظيمة المعروفة
بمدينة قسطيرة ومما يليها فى المشرق
مرهى عالى تعرف بالجناح الاخضر ومما
يلى هذا الموضع فى المغرب هى جبال
البركان وفى هذا الجبل هو لاطم الاعظم
وهى نار تناجح وتقدم وقديم الدهر
لعناق راس الجبل منافس تزفرمتها
النار فاذا كان الليل خرج منها دخان
يغطى الجو فتزفر هذه النار ثلاث
مرات فى السنة يوم تزفيرها فى كل
يوم ستة مرات فترمى بشرر عظيم
يعم الارض والافق تصعد تلك الشرارات

فى اثنى عشر مايه ذراع فى الهوى ثم يقع
فى البحر فتتفتت ثم يصير حجارة على
وجه الماء وقد زعم المسعودى ان هذه
الشرارات انما تكون على صورة الادم
وهى سرارات فى الهوى واذا وقعت
فى البحر لفتت قال صاحب الزنج
قد رايت هذه الاحجار كثيرة قال
ما تكون صغيرة وقد تكون وزنة واذا
جعلت فى الماء الحارى اسودت قال ملتى
اسود من غير ماء ومنه يجلب الجوز
والقسطل والبيذق الى بلاد افريقية
وغيرها وفيها كثير من القطن ومنها
تجلب المبيعة السايلة وهى من اعظم الادوية
ولا توجد فى غير هذا الموضع وقد يوجد
فى جزاير هذا البحر المرجان ولا يوجد
فى جميع مجارى البحر الا فى هذا البحر لان
كان بحر الهند بالدر والجوهر وقد
يوجد فى غيره من البحار والمرجان لا
لا يكون الا فى هذا المثال وحده وهذه
الجزيرة بيضاء الى بلاد الافرنج وما بينها
فى المشرق جزيرة السيدس وهى بقرب
ساحل عسقلان وتجلب من هذه
الجزيرة المغل والكرهبا وفى هذا البحر ايضا

جزاير

جزاير البندقنه وهى اربعة جزاير وتجلب منها
الحرير والقطن والكتان ولهل هذه الجزيرة
لا يلبسون الا الحرير والقطن لاجل كثرته
عندهم وقد ذكرنا من اخبار هذا البحر
طوله وعرضه ما به الكفاية فلنذكره
الان البحر الشامى اعلم ارشدنا الله
وايانا ان مبتدا هذا البحر وخروجه
من البحر الاعظم فى وسط الشمال وعلى
حافتى هذا البحر تكرور وكيانات يعيش
حول القطب الشمالى فى الموضع الذى
فيه من يوم وليلة وهذا الموضع
الوضع وتما يكون درجة وهو ارتفاع
الشمس وارتفاع القطب الشمالى عليهم
ستة ابراج قاول وتذهب القوس
آخر بلاد الخزر وفى المغرب الى اول
ساحل هذا البحر ثم يسبق الوتد
عرض البحر ثم يجد الوتد الى آخر
بلاد الصقالبة فى المشرق فاذا دخل
الوتد عندهم فى الشمال يفقدهم السبعة
ايام وليلة وما بعد هذا الوتد
الى ناحية الجنوب يفقدهم الليل والنهار
سواء فاقامة البرهان فيمن اثبت كورة
واحدة وهذا الموضع الذى تشعب منه

هذا البحر فيه حيوانات عظام مثل
الغرابي الكبار نهار وس مثل بني ادم
ودواب كبار من دواب البحر طول
الدابة منها اربعة ايام واكثر واقل
مما لا تقبله العقول الا بالحسن ٥
سبحان من هو على كل شئ قدير وهو
حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه
وذريته الطيبين الطاهرين وعلى
اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب
العالمين وكان الفراغ من كتابة
هذه النسخة المباركة في يوم الاحد
رابع عشر شهر محرم الحرام من
شهور سنة اثنين وعشرون
ومائة والف من الهجرة
على صاحبها افضل
الصلاة والسلم
على يد كاتبها
عفى الله
عنه
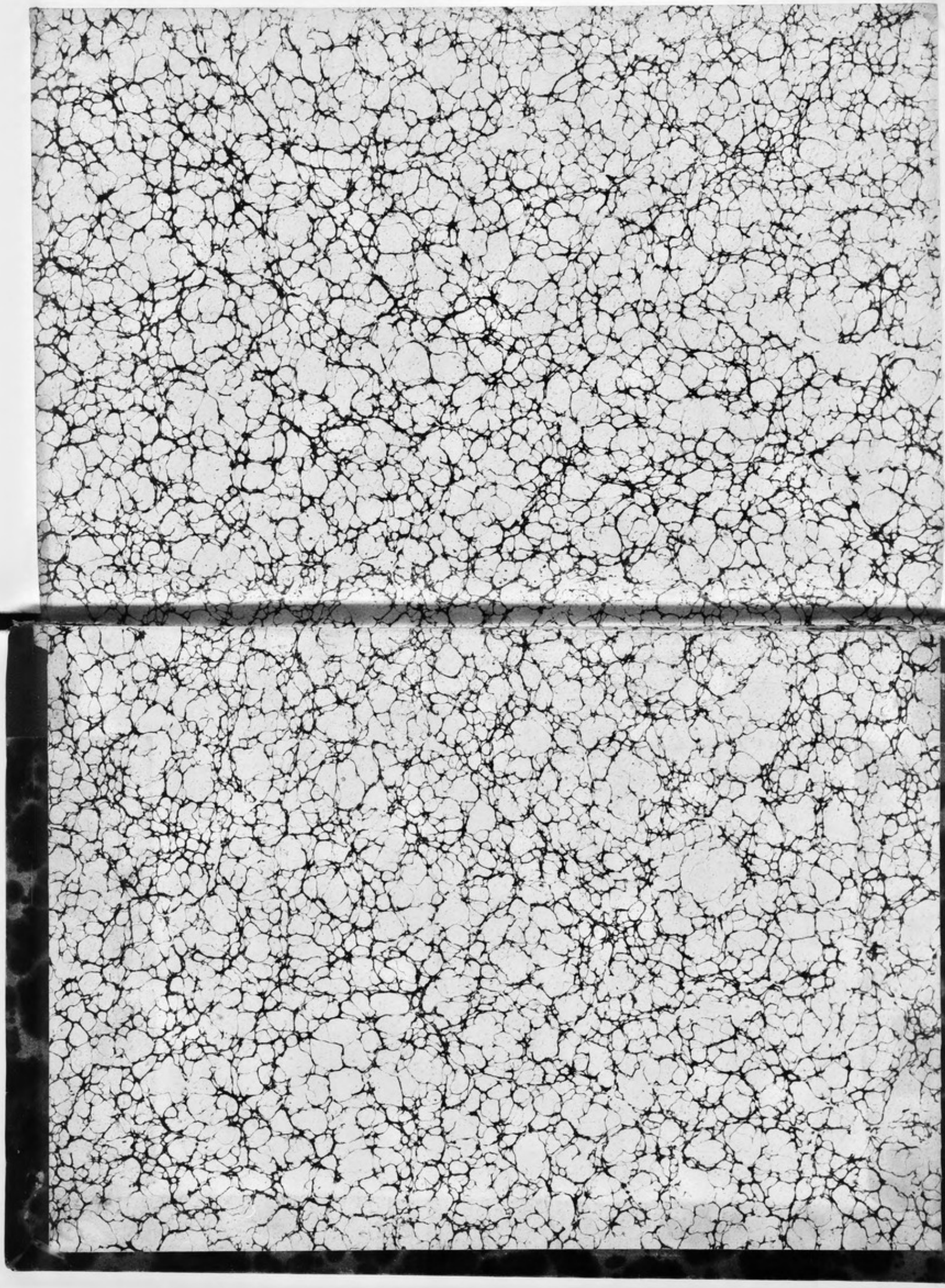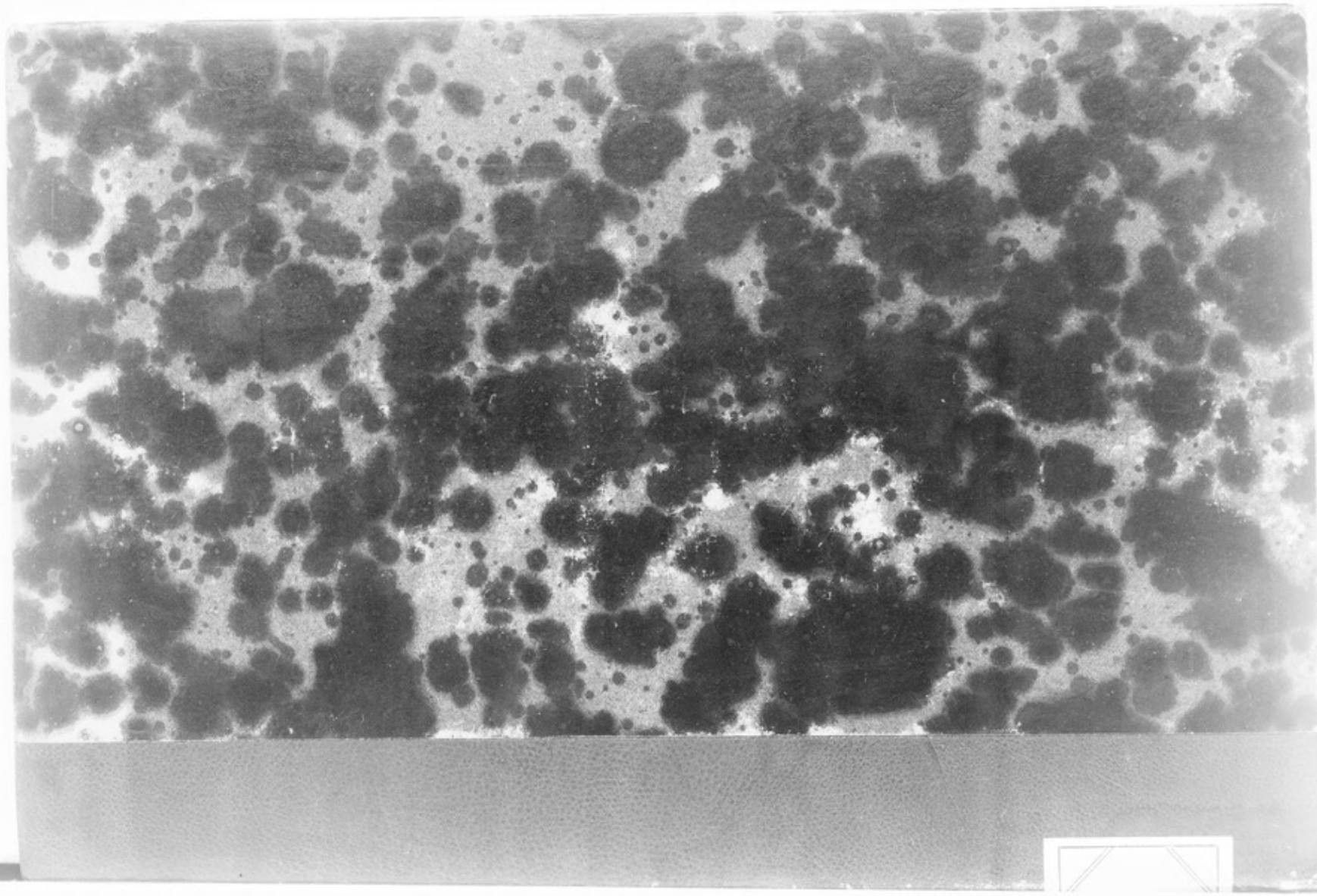
BIBLIOTHEQUE ROYALE